# فقه وسائل التواصل الاجتماعيّ

# Social Media

(دراسة في المنافع والمضارّ وأمور عامّة)

خالد الحنتوشي الركابي

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الكتاب: فقه وسائل التواصل الاجتماعيّ (Social Media).
تأليف: خالد الحنتوشي الركابي.
الناشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة.
المراجعة والضبط: مركز الدراسات والمراجعة العلمية.
التدقيق اللغوي: مصطفى كامل محمود، احمد كاظم الحسناوي.
الإخراج الطباعي: علاء سعيد الأسدي، حيدر مهدي صالح.
المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر.
الطبعة: الأولى.
عدد النسخ: ٥٠٠.

شهر ذي الحجة ١٤٤٥هـ- حزيران ٢٠٢٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

# إهداء

الى مقام النَبيّ الأعظم الرسول الأكرم محمّدﷺ، إلى مقام وليّ الله الأكبر أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالبعليه السلام، إلى مقام الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراءعليها السلام إلى مقام سبطيّ النَبيّ الإمامين الحسن والحسينعليهما السلام، إلى مقام أئمة المسلمين الطاهرين المعصومين من ذرية الحسينعليهم السلام لاسيّما الولي الأعظم وصاحب العصر والزمانعجل الله فرجه، إلى علمائنا الأعلام الأحياء منهم والأموات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

## المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على خير خلقه أجمعين محمّد وآله الطيبين الطاهرين اللّهم عجّل لوليك الفرج، وسهّل له المخرج، واجعلنا من أنصاره وأعوانه.

إنَّ الله سبحانه وتعالى أنعم على الإنسان نِعماً كثيرة لا يمكن له إحصاؤها، فبعد نعمة الوجود، نعمة العقل تميّز به عن سائر ما خلق، به يفكّر ويتعلّم ويبتكر ويبدع، ويسيّر أموره، ويذلل الصعوبات التي تقف أمامه، وله القدرة على جمع ما تراكم من نتاج معرفيّ وعلميّ، على مدى مسيرته، فبهذه الإمكانات التي وهبها الله تعالى إيّاه، استطاع أن يبدع ويبتكر ويطوّر الكثير من الوسائل والآلات التي سخّرها لأموره الحياتية على مدى تاريخ وجوده على هذه البسيطة، منها ما تناوله البحث وجعل محوراً للدراسة فيه وهي (وسائل التواصل الاجتماعيّ) يعبَّر عنها بمصطلح (السوشيال ميديا، Social Media).

ومن منطلق الآية المباركة على لسان النَبيّ عيسى على نبينا وآله السلام، ﴿**وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ...**﴾[1] ينبغي أنْ يوظّف الإنسان النعم التي أنعم الله بها عليه لفعل الخير، ويكون نفّاعاً، حيثما حلّ، في أيّ مكان، في أيّ زمان كان، نافعاً بوجوده نفسه وغيره ومفيدا لوضع المجتمع، وتعليم وتأديب الآخرين على الدوام، سواء في الواقع أم من خلال المواقع ووسائل التواصل الاجتماعيّ، هكذا يريد الله تعالى من الإنسان، بأنْ يوظّف جميع ما يقدر عليه من النعم لفعل الخير بنوايا وأهداف طيّبة، فيستطيع أن يجعل نعمة هذه الوسائل الحديثة نفعا له ولغيره، في دنياه وآخرته.

لكن هذه النعمة وهذه الإمكانات التي سخّرها الله تعالى للإنسان، سرعان ما تحوّلت إلى نقمة عليه، فإنّ الكثير من الناس، وبسبب النوايا التي يحملها وخبث الباطن يحوّل النعمة إلى نقمة عليه وعلى غيره، لذلك لابدّ من أنْ تكون هناك ضوابط ومعايير تجعلها الشريعة المقدّسة للحيلولة دون الاستخدام السيّئ لهذه النعمة، فتوجّه البحث لمعالجة هذه المشكلة، التي تهدد الاستفادة الايجابية من هذه النعمة العظيمة، وتتضح أهمّية البحث من خلال إظهار أهمّ الضوابط والأطر الشرعية، حول الاستفادة منها بدون أنْ تؤثّر على الدين والعقيدة، والتي لو تمّ مراعاتها لوفّرت الحصانة والمنعة من التسافل والانحدار الأخلاقيّ والاجتماعيّ، الذي يهدّد بدوره الأمن والاستقرار الاجتماعيّ، فإنّ الطبيعة التي تتّصف بها هذه الوسائل، تجعل التعامل معها في أعلى درجات الحيطة والحذر، ممّا تتمتّع به من تأثير عامّ وسريع وخطير على مستوى الفرد والمجتمع، وإنّ مجرّد نشر فكرة أو خاطرة أو صورة أو مقطع مرئي أو مدونة سوف تصل إلى ملايين الناس بسرعة لا يمكن تداركها بمجرّد الضغط على زر الموافقة، وهذا ممّا يحتّم على مستخدميها أنْ يتعاملوا معها في غاية الحيطة والحذر والحساسية.

---

(١) سورة مريم: الآية ٣١.

أمّا حدود البحث فاعتمد بالشكل الأساسي على ما تناوله سماحة السيّد آية الله العظمى السيّد علي السيستاني (حفظه الله تعالى) في كتبه الفقهية، التي احتوت على المسائل الشرعية، والتي تناولت مسائل البحث ومواضيعه، وكذلك الموقع الرسميّ لسماحته على منصّة الأنترنيت من الاستفتاءات الشرعيّة التي أجاب عنها ونُشِرت على الموقع تحت عناوين متعدّدة ومختلفة، وأمّا ما ورد من آيات مباركة وروايات شريفة ليس الغرض منها الاستدلال الفقهي، إنما هي لغرض التبرك وما يناسب الموضوع الذي كان البحث بصدد بيانه.

وكلّ الدراسات السابقة التي تناولت مضمون هذا البحث قليلة وليست بمستوى أهمّية الموضوع ولا تناسب العنوان ولم تستوعب الحدّ الأدنى منه فضلاً عن احتوائها على المسائل الشرعيّة وأهمّيتها في حياة الفرد والمجتمع، وان وجد القليل منها لم يتعرّض للأحكام الشرعيّة التي احتوى عليها الموضوع.

وأمّا تقسيم البحث وتناول مواضيعه، فقد بدأ بـ (التمهيد) ومن ثمّ تناول التعريف بمفردات العنوان لغوياً واصطلاحياً، وبيان بعض أنواع وسائل التواصل الاجتماعيّ، وبعض المصطلحات المتداولة فيه، ثمّ كان الفصل الأوّل تحت عنوان (منافع) وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا) وتناول البحث في هذا الفصل ثماني منها، تبدأ بنشر الأحكام الإسلامية والترويج للدين الحنيف، وتنتهي بالاهتمام بأمور المسلمين، أمّا الفصل الثاني فقد كان تحت عنوان (مضارّ) وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا) تناول البحث اثنتي عشرة منها تبدأ بإثارة الفتنة وتنتهي بصديق السوء، ثمّ تناول البحث في الفصل الثالث (الأمور العامّة) في وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا)، وتناول خمسة منها تبدأ بالأمور العامّة المباحة وتنتهي بممارسة الألعاب الإلكترونية، وكانت خاتمة البحث خلاصة ما تناوله البحث، أسأل الله تعالى أن يتقبل

منّا هذه البضاعة المزجاة، وأنْ يحفظ ويعلي شأن علماء الأمّة، وأنْ يرحم الذين قضوا منهم، ويحشرنا وإيّاهم في رحاب محمّد وآل محمّد إنّه سميع مجيب والحمد لله ربّ العالمين.

**خالد منصور الحنتوشي الركابي**

**١٧ شوال المعظم عام ١٤٤٣ للهجرة**

## تمهيد

## التعريف بمفردات العنوان

**أوّلاً: وسائل التواصل الاجتماعيّ لغةً:**

أ- **وسائل: التعريف اللغوي لمفردة (وسائل)**، إنّها جمع لمفرد (وسيلة)، وجمعها (وسيل) أو وسائل، والوسيلة: تعني ما يُتقرَّب به إلى الغير[١]، ولها معنى آخر هو المنزلة عند الملك أو الدرجة[٢]، وهناك قول آخر يعتبر الوسيلة بمعنى الشفاعة، وقيل أنهما منزلة من منازل الجنة[٣]، وجميع هذه المعاني متقاربة فيما بينهما وتدل على ما يُتقرّب به أو القرب نفسه، فلا يحصل على الشفاعة والجنة والدرجة العالية ما لم يكن قريباً منه تعالى.

ب- **التواصل**: التواصل مأخوذ من وصل، وصلت الشيء وصلاً وصِلة، ووصل إليه وصولاً، بمعنى بلغته وانتهيت إليه ووصلته واتّصلت به، والوصل ضد الهجران والتباعد عن الشيء، والتواصل ضد التصارم[٤]، والتقاطع والتباعد، كما في قطع الرحم وعدم الصلة والعطف والتراحم والرعاية والإبعاد[٥].

---

(١) الصحاح، أبو نصر إسماعيل بن حّماد، الجوهري، (ت ٣٩٣)، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطّار، ط٤، سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. ج٥، ص١٨٤١.

(٢) لسان العرب، أبو الفضل محمّد بن مكرم الانصاري (ابن منظور) (ت ٧١١هـ)، سنة ١٤٠٥هـ، ج١١، ص٧٢٤.

(٣) تاج العروس، محمّد بن عبد الرزاق الزبيدي، (ت ١٢٠٥)، تحقيق: علي شيري، سنة ١٤١٤ - ١٩٩٤م، ج١٥، ص٧٧٤.

(٤) الصحاح، الجوهري، ج٥ ص١٨٤٢.

(٥) لسان العرب، ابن منظور، ج١١، ص٧٢٨.

ج- **الاجتماعيّ**: الاجتماعيّ مأخوذ من فعل (اجتمع) يجتمع، اجتماعاً، فهو مُجتمِع، أي: انضمام البعض إلى البعض الآخر والاتّحاد والاتفاق فيما بينهم، وله معنىً آخر قريب من الأوّل هو الالتقاء والتقابل[١].

**ثانياً: وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا Social Media) اصطلاحاً:**

التعريف الاصطلاحي لهذا المصطلح: أنه من الاستعمالات المتداولة حديثاً، يقترب من المعنى اللغوي بمفرداته، ويفيد التقارب والجمع بين الشيئين لكن يختلف الاصطلاح لحداثة تداوله «بأنّها البرامج أو المواقع التي تُستخدم عبر شبكة الإنترنت من خلال أجهزة الكمبيوتر أو الهواتف الذكية للتواصل بين المستخدِمين» ومن خلالها يكون تبادل الأفكار والمعلومات، وتتضمّن أشكالاً مُختلفةً من المعلومات، والمُستندات، والصور، ومقاطع الفيديو.

نعم، شاع استخدامها في جميع أنحاء العالم، وأصبحت الأكثر تداولاً في جميع الأوقات، ويقال: إنّ عدد مستخدميها حول العالم يزيد على ثلاثة مليارات مستخدم، موزّع على جميع أنحاء العالم بنسب مختلفة، تتصدرها الصين والهند، بمختلف الفئات العمرية، وبنسبة مرتفعة بين الشباب[٢]، وتحوّلت من وسائل اتّصال عادية، إلى حوار تفاعلي باستخدام تكنولوجيات الإنترنت والتقنيات المتنقلة (الهاتف)، وأصبحت مجموعة من تطبيقات الإنترنت التي تُبنى على أسس أيديولوجية وتكنولوجية، تسمح بإنشاء وتبادل المحتوى الذي ينشئه المستخدمون[٣].

---

(١) لسان العرب، ابن منظور: ج٣، ص١٩٧.

(٢) ينظر موقع موضوع: https://mawdoo3.com

(٣) ينظر موقع ويكيبيديا: https://ar.wikipedia.org/wiki/

**ثالثاً: أنواع وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا Social Media):**

١- **مواقع الشبكات الاجتماعيّة**: وهي منصّات إلكترونية عبر الإنترنت يتمّ من خلالها بناء شبكات اجتماعية افتراضية تُتيح لأفراد وجماعات التواصل مع بعضهم وتكوين علاقات فيما بينهم، ومن أمثلتها، فيسبوك وتويتر...[١].

٢- **المُدوّنات**: وهي محتوى إلكتروني يُرفع على الإنترنت ويختصّ بنشر أنشطة، وأفكار، ومُعتقدات مُتعلقة بشخصٍ أو جهةٍ ما، ويُمكن إنشاء المُدوّنات عبر شبكة الإنترنت بشكلٍ مجّاني من خلال العديد من المواقع الإلكترونية[٢].

٣- **مواقع إنشاء المحتوى ومشاركته**: وهي مواقع إلكترونية يُمكن من خلالها إنشاء محتوى مُعيّن عبر الإنترنت، ويختلف نوع المُحتوى وفقاً لنوع الموقع، فهناك مواقع مُختصّة بإنشاء الصور ونشرها؛ بينما هناك أخرى مُتخصّصة بإنشاء مقاطع الفيديو، وتمتاز هذه المواقع بمحتواها المجانيّ؛ حيث يُمكن لأيّ شخص نشر محتوى عليها، أو الوصول إلى أيّ مُحتوى والاطّلاع عليه دون دفع أيّ رسوم[٣].

٤- **مواقع تقييم المستخدم**: وهي تلك التي تُستخدم كمنصّة تقنية لتقييم مُنتج أو خدمة مُعيّنة، حيث يتمّ استخدامها لأخذ تغذية راجعة حول ما يتمّ تقييمه، ويُمكن لمُستخدِم هذه المواقع إبداء رأيه في المُنتج أو الخدمة بالشكل الذي يراه مُناسباً[٤].

**رابعاً: بعض المصطلحات المرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا):**

**حساب المستخدمين**: وهي الحسابات التي يُنشئها الفرد ليُصبح عضواً في بعض مواقع أو تطبيقات السوشيال ميديا المُختلفة.

(١) ينظر موقع موضوع: https://mawdoo3.com

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

**الملفّات الشخصيّة**: وهي الصفحات أو الملفّات التعريفية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعيّ، وتتضمّن بيانات عن المستخدم، كصورته الشخصية، وسيرته الذاتية، أو حتّى مشاركاته وأنشطته على الموقع.

**الإشعارات**: وهي خاصيّة تتوافر عبر بعض وسائل التواصل الاجتماعيّ لتنبيه المُستخدِم إلى أنواع مُحددة من الأنشطة والمعلومات.

مصطلحات أخـرى: كالأصدقاء أو المجموعات، أو المتابعين أو علامات التصنيف[1].

(١) ينظر موقع موضوع: https://mawdoo3.com/

## الفصل الأوّل

## المنافع في وسائل التواصل الاجتماعي (السوشيال ميديا)

**أوّلاً: نشر الأحكام الإسلامية والترويج للدين الحنيف من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا):**

إنّ نشر وتبليغ الأحكام الإسلامية تقع على عاتق الجميع، وهي تحثّ المؤمنين على الطاعة وتحذّرهم من المعصية، هذه المسؤولية عامّة تقع على عاتق الجميع، ويمكن أنْ تتحقّق عندما يقوم بها بعض الناس، فيسقط وجوبها عن الباقي، وهذا ما يعبّر عنه (الوجوب الكفائي)، فالجميع في دائرة الخطاب والتكليف الإلهي في وجوب تبليغ الرسالة الإسلامية وأحكامها والترويج للدين الحنيف، لكن قيام أحد منهم بهذه المهمّة يكفي عن الباقين، فالوسائل والآليات تختلف باختلاف الزمان والمكان.

ويمكن استخدام الوسائل المتاحة في كلّ زمان بحسبه، فلا يمكن البقاء على وسيلة معيّنة، في زمان سابق، كمثل البقاء على إرسال المبلغين والوكلاء أو الخطباء لتعليم الناس الأحكام الشرعية، وما يحتاجونه في حياتهم من أحكام ابتلائية، ونشرالعقائد الحقّة والترويج الحنيف.

وحيث أصبحت هناك آليات ووسائل أخرى، يمكن توظيفها في هذا المجال وهي تعدّ أقلّ كلفة وجهداً، وربّما في بعض الحالات أنجع وسيلة، بمقارنتها بسابقاتها، ومن هذه الوسائل في هذا الزمان هي وسائل التواصل الاجتماعيّ، ولعلّ في زمان آخر تظهر وسيلة أخرى أكثر تأثيراً وفاعلية.

إذن دور وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا) لم يعد يقتصر على كونه وسيلة للتواصل بين الأفراد، والتفاعل في ما بينهم في موضوع ما، إنّما أصبحت من الأهمّية بمكان، من حيث التأثير المباشر على الرأي العام، ووسيلة مهمّة للترويج لاعتقاد ما، وبسبب التزايد المستمرّ في استخدامها من قبل جميع شرائح المجتمع، وسرعة وسهولة إشاعة ما يدور فيها، فتصبح بذلك لها القدرة الفاعلة على التأثير المباشر على مستخدميها، وكذلك لها القدرة الكبيرة على خلق جوٍّ إعلاميٍّ صاخبٍ لقضيّة معيّنة يتفاعل معها العقل الجمعي لأبناء المجتمع، فتصبح مطلبا جماهيريا لا يمكن مجابهته، وباستطاعته تغيير حكومات وأنظمة قائمة.

فهذه الوسيلة وما لها من قوّة في التأثير يمكن الاستفادة منها، في نشر أحكام الإسلام والترويج للدين، فهي سلاح ذو حدين يمكن استخدامه لنشر الأحكام الإسلامية، والترويج للدين الحنيف، وكذلك باتت الوسيلة الأكثر فاعلية للدفاع عن الدين، وردع الشبهات التي يلقيها اعداء الدين، وكذلك يستخدمها البعض لهدم الدين وبث الأفكار المنحرفة.

وقد وردت الكثير من الآيات الكريمة والأحاديث والروايات الشريفة تحثّ على نشر الأحكام الإسلامية والترويج للدين الحنيف، نذكر منها ما يأتي:

**أ- الآيات الكريمة:**

١- قال تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**﴾[1].

٢- قال تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ**

(١) سورة التوبة: الآية ١٢٢.

**الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾**[١].

٣- قال تعالى: **﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾**[٢].

**ب- الروايات الشريفة:**

١- روى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**اللهم ارحم خلفائي** (ثلاث مرّات)، قيل له: ومن خلفاؤك قال: **الذين يأتون من بعدي ويروون أحاديثي وسنّتي فيعلّمونها الناس من بعدي**»[٣].

٢- روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**ألا أحدثكم عن أقوام ليسوا بأنبياء، ولا شهداء يغبطهم يوم القيامة الأنبياء والشهداء بمنازلهم من الله، على منابر من نور**، قيل: مَنْ هم يا رسول الله؟ قال: **هم الذين يحبّبون عباد الله إلى الله. ويحبّبون الله إلى عباده**، قلنا: هذا حبّب الله إلى عباده، فكيف يحببون عباد الله إلى الله؟ **قال: يأمرونهم بما يحبّ الله، وينهونهم عمّا يكره الله، فإذا أطاعوهم أحبّهم الله**»[٤].

٣- روي عنه أيضاً ﷺ أنه قال: «**مَنْ تعلّم باباً من العلم ليعلّمه الناس ابتغاء وجه الله أعطاه الله أجر سبعين نبياً**»[٥].

ويمكن توظيف هذه الوسيلة المهمّة والفاعلة والمؤثّرة في المجتمع لأمور تصبُّ في

---

(١) سورة الأنبياء: الآية ٧٣.

(٢) سورة المائدة: الآية ٦٣.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ أبو جعفر محمّد بن علي الصدوق (ت ٣٨١)، التحقيق: الشيخ حسين الأعلمي، سنة ١٤٠٤، ج١، ص٤٠.

(٤) روضة الواعظين: محمّد بن علي الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨)، تقديم: السيّد محمّد مهدي السيّد حسن الخرسان، ج١، ص١٢.

(٥) المصدر السابق: ص١٢.

مصلحة الدين والفرد وذلك من خلال أمور:

**الأمر الأوّل: الترويج للدين الحنيف:**

إنَّ الترويج للدين الحنيف ومذهب أهل البيت عليهم السلام والذبَّ عن حياض الإسلام وتقوية العقائد لدى العامّة ودفع الشبهات الواردة من خلال مواقع التواصل الاجتماعيّ، والدفاع عن الدين والعقيدة، هو وظيفة كلّ مسلم ومؤمن، ولا ينبغي التواني عن نصرة الحقّ والدفاع عن الدين والمذهب، ويمكن لأي شخص لديه الحرص على الدين، ولديه القدرة العلمية التي تؤهّله، أن يُنشىء صفحة أو قناة أو يكتب منشوراً، يدفع من خلاله الشبهات التي يلقيها البعض على الدين والمذهب، فيردُّ على هذه الشبهات ويدفعها، حتّى لا يقع فيها المجتمع وأبناء المجتمع الإسلامي ممّن لم يطلعوا عليها، أو ليس لديهم القدرة للرد عليها.

وهذا الأمر لعلّه متيسّر ولا يكلّف جهداً كبيراً لذوي الشأن، فالدعوة إلى الله واجب والدفاع عن الدين واجب، فلا يمكن ترك المجتمع الإسلامي عرضة للشبهات تلقى عليهم ولا رادع ولا رادّ لها، فإنّ التهم والشبهات تبعد الناس عن الدين وقادتهم وعلمائهم ومراجعهم، وما زال هذا الأمر قديماً وحديثاً يلعب على أوتاره الأعداء.

فيحاولون أن يجعلوا فجوة بين المجتمع ودينهم وقادتهم، مرة بإنكار الدين، وأخرى بإنكار التقليد، وأخرى بإنكار الشعائر، بحجج طرحت بعضها في زمان سابق والآن بلباس جديد تحت مسمّيات عديدة، وهذا ما ينبغي التصدّي له من قبل المؤمنين الواعين، فإنّ الوسائل المتاحة لهم هي أيضاً متاحة للمؤمنين، الذين ينصرون الدين ويدافعون عنه.

فلا ينقضي العجب من إلقاء الشبهات من قبل الأعداء، وتقاعس بعض المؤمنين

عن الردّ عليهم ولو بإعجاب وتأييد منشور، أو تعليق يردّ به، أو مشاركة لأحد إخوانه تولّى الدفاع، فتراهم يتصيدون العثرات على المؤمنين، وتعمى عيونهم عمّا يفعله المؤمنون، من تقديم الخدمات والمساعدات، وكفالة الأيتام ومساعدة المرضى والمعوزين وقضاء حوائج الناس، وبناء الدور والمستشفيات، في حين تعجز أو تتوانى المؤسسة الرسمية عن ذلك.

فلابدّ من إظهار هذا الأمر، وعدم التهاون في الذود عن حياض الشرع المقدّس، وذكر شبهاتهم، فضلاً عن ردّها، وما أكثرها عند غيرنا، فعلى المؤمنين التصدّي لهؤلاء الذين يستهدفون الدين والعلماء والمرجعية الدينية في النجف الأشرف من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ ونحو ذلك من وسائل الدفاع التي تتطور بتطور الزمان، وتختلف باختلاف المكان، فكلّ زمان بحسبه، وكلّ شخص بحسب قدرته، فإنّ التأييد والإعجاب والمشاركة لا تحتاج جهداً إنما هو تفاعل، يتصدّر من خلاله المنشور.

وقد حثَّ الأئمة عليهم السلام أصاحبهم على هذا المعنى: روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لهشام بن الحكم: «**ناصرنا بقلبه ولسانه ويده**» وبعد مناظرة لهشام مع الشامي والردّ عليه: قال: «**يا هشام لا تكاد تقع، تلوي رجليك إذا هممت بالأرض طرت مثلك فليكلم الناس، فاتق الزلة، والشفاعة من ورائها إن شاء الله**»[1].

كما أنّ الله تعالى أعدّ عدّة من الثواب الجزيل، لمن ذاد ودافع عن الدين، وأخرج المؤمنين من ظلمات الجهل إلى نور الهداية، ودفع الشبهات عنهم، فذلك من أفضل الأعمال التي تنجي من النار وعذابها يوم القيامة.

---

(١) الكافي، الشيخ محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، ت ٣٢٩، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٥، سنة ١٣٦٣ ش، ج١، ص١٧٣.

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «**من كان من شيعتنا عالماً بشريعتنا فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذي حبوناه به، جاء يوم القيامة وعلى رأسه تاج من نور يضيئ لأهل جميع العرصات، وعليه حلّة لا يقوم لأقلّ سلك منها الدنيا بحذافيرها، ثمّ ينادي منادٍ يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمّد،** إلى أن قال: **ألا فمن أخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات إلى نزهة الجنان فيخرج كلّ من كان علمه في الدنيا خيراً أو فتح عن قلبه من الجهل قفلاً، أو أوضح له عن شبهة**»(١).

وعن أبي محمّد العسكري عليه السلام قال: «**حدثني أبي، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: أشدّ من يتم اليتيم الذي انقطع عن أبيه يتم يتيم انقطع عن إمامه ولا يقدر على الوصول إليه، ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلي به من شرائع دينه، ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره ألا فمن هداه وأرشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى**»(٢).

**الأمر الثاني: نقد ومعالجة الظواهر المنحرفة:**

يمكن من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ، نقد واستهجان، بعض الظواهر الاجتماعيّة المنحرفة، ومحاربتها وخلق عقل جمعي رافضٍ لها، كي تصبح حالة منبوذة ومحاربة من قبل المجتمع، فالذي يفعلها يعاب عليه ويلام، مثلاً إطلاق العيارات النارية في المناسبات والاحتفالات من أعراس وغيرها، والاختلاط الفاحش في الأسواق

(١) مستدرك الوسائل، الميرزا حسين النوري، (ت ١٣٢٠)، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، سنة ١٤٠٨هـ، ج١٧، ص٣١٧.

(٢) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي، (ت ٥٤٨)، تحقيق: تعليق وملاحظات: السيّد محمّد باقر الخرسان، تاريخ النشر: ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م، ج١، ص٧.

والأماكن العامّة، التميّع والتغنّج من قبل كثير من الشباب والشابات، والصداقات على مواقع التواصل بين الجنسين، واللبس المبتذل، والإسراف في الطعام في المناسبات الاجتماعيّة، خصوصاً مجالس التعزية (الفواتح)، ونحو ذلك من الظواهر التي نشأ بعضها في زمان متأخر وقد تنشأ ظواهر جديدة في الأزمنة اللاحقة.

**الأمر الثالث: التأكيد على الأخوة بين المؤمنين:**

أساس الأخوّة الإيمان لا على أساس العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو اللسان، يمكن من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ، الدعوة إلى الوحدة ورصّ الصفوف وترك الخلافات بين المؤمنين، فإنّ أخوّة الإيمان أعلى من أخوّة النسب والدم واللون والعرق والجنس واللسان.

ورابطة الإيمان أعلى الروابط وأسماها وأرفعها، فقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾[1].

وصف الله سبحانه وتعالى المؤمنين بأرفع وأرقى وصف، ألا وهو الإيمان، فلا يفرّقهم لون أو عرق أو لسان، وجعل رابطة الإيمان، أعلى من رابطة الدم والنسب وفوق كلّ الروابط الأخرى.

ومنذُ فجر الإسلام إلى يومنا هذا ولعلّ قابل الأيّام كذلك، والأعداء يحاولون أنْ يفرّقوا بين أبناء الإسلام، من خلال التفريق بينهم بالجنس واللون واللغة، ففتنة العرب والعجم لا تنتهي، وكذلك فتنة الأسود والأبيض، ونحو ذلك من التمييز العنصري بين أبناء الدين الواحد والمذهب الواحد.

وبعد ظهور وسائل جديدة وتطوّر وسائل الاتّصال بين الناس، أصبح الأمر

(١) سورة الحجرات: الآية ١٠.

أكثر ضرراً والحرب أشدّ ضراوة، فأصبح جيل من الشباب لا ينتمي إلى الدين إنّما إلى انتماءات أخرى، تحت مسمّيات سوّقها الأعداء وصدّقها البعض، بلا تمعّن ولا تأنٍّ، ما عدا الألمعي منهم والفطن الذي لا تنطوي عليه هذه المكائد.

فترى المؤمن تحرِّكُهُ وتُوَقفه وسائل أو مواقع التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا) ويبني موفقه الديني عليها، بلا تروٍ وتأمل، فأصبح من يوالي الدين يخوّن ومن يقدم الأخوّة الايمانية يتهم، من شدّة التأثر بهذه الماكنة الاعلامية الضخمة التي يقودها الأعداء.

فعلى الشباب المؤمن الواعي مواجهة هذه الهجمة الشرسة، التي تستهدف أهمّ رابط بين أبناء الدين الواحد والمذهب الواحد، وهو الإيمان، وان لا يكونوا سوقة لغيرهم ينفذ فيهم اجندته وما يبتغي.

**ثانياً: التفقّه في الدين من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ:**

من الأمور التي أولتها الشريعة الإسلامية، اهتماماً كبيراً وحثّت عليها، التفقّه في الدين، ومعرفة الأحكام الشرعية، وخصوصاً الابتلائية منها، فيجب على المكلّفين تعلّم أجزاء العبادات الواجبة وشروطها، وكذلك تعلّم المسائل التي يبتلى بها المكلّف عادة، لئلا يقع بمخالفة عند الابتلاء بها[1].

فمن الضروري للفرد المسلم الاطّلاع على مواضيع علمية والتفقُّه في الدّين، لمعرفة موقف الدين والشريعة الإسلامية ممّا يواجهه في حياته اليومية، في أثناء عمله أو دراسته حتّى لا يقع بمحذور المخالفة الشرعية، أو ارتكاب المعصية من حيث يشعر بذلك أو

(١) منهاج الصالحين، سماحته آية الله العظمى، السيّد علي الحسيني السيستاني، دار المؤرخ العربي، سنة ١٤٣٩، ج١، ص٢٧.

لا، فالتفقه في الدين روح العبادة، وإنّ الله سبحانه وتعالى يريد من المكلّف أنْ يكون عالماً بعبادته، فلا روح للعبادة دون تفقّه.

ووردت آيات كريمة وأحاديث وروايات شريفة عن النَبيّ الكريم صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام تحثّ المؤمنين على التفقّه بالدين نذكر منها:

**أ- الآية الكريمة**

- قال تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**﴾[1].

**ب- الروايات الشريفة:**

١- عن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام أنه قد أوصى ولده بقوله: «**تفقّه في الدين فإن الفقهاء ورثة الأنبياء**»[2].

٢- عن سليمان بن عمر، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام قال: «**لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتّى يكون فيه خصال ثلاث، التفقّه في الدين، وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على الرزايا**»[3].

٣- عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**إذا أراد الله بعبد خيراً فقّهه في الدين**»[4].

---

(١) سورة التوبة: الآية ١٢٢.

(٢) بحار الأنوار، العلامة محمّد باقر بن محمّد تقي الأصفهاني المجلسي، (ت ١١١١)، ط٢ المصحّحة، السنة ١٤٠٣، ج١، ص٢١٦.

(٣) المحاسن، أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، (ت ٢٧٤)، تحقيق السيّد جلال الدين الحسيني (المحدث)، سنة ١٣٧٠، ج١، ص٥.

(٤) الكافي، الكليني: ج١، ص٣٢.

٤- عن الإمام الصادق عليه السلام: «**سارعوا إلى طلب العلم، فوالذي نفسي بيده، لحديث واحد في حلال وحرام تأخذه من صادق، خير من الدنيا وما حملت من ذهب وفضة**»[١].

وبعد ظهور الوسائل الحديثة (السوشيال ميديا) وتطوّر الزمان أصبحت المعلومة متوفّرة إلى حدٍّ كبير، وبأدقّ التفاصيل، بمجرّد أن يكتب الشخص أيّ معلومة يريد معرفتها يجدها حاضرة أمامه فلا يحتاج الأمر إلى جهد وعمل ووقت، وكلفة مادية، كما في الزمن السابق، فالآن وهو جالس في مكانه، يحصل على أيّ معلومة يريدها، من خلال الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعيّ، فلا عذر لمن يرتكب الخطأ أن يقول: لا أعلم ولا أدري، أو يقول: التعليم صعب عليّ، إلّا نسبة قليلة يكون الجهل عندهم قصوري نحو كبار السن والعجزة وغيرهم.

ومن خلال مواقع التواصل الاجتماعيّ يمكن القيام بوظيفة التبليغ، ونشر الأحكام الفقهية وخاصّة الابتلائية منها، التي تناولها الفقهاء في رسائلهم العملية، وتعليم الناس أحكام دينهم، ويمكن نشر المنشورات التي تحتوي على فتاوى العلماء، بمنشور أو تسجيل صوتي أو مقطع مرئي، أو التصدّي للإجابة عن الاستفتاءات الشرعيّة أو إنشاء مجموعات وقنوات لتعليم الناس، وللإجابة على اسئلتهم الشرعية، التي ذكرها علماؤنا في رسائلهم العملية، ونقلها للناس للاستفادة منها، وتعليمهم أحكام دينهم.

وبما أنّه ليس كلّ المكلّفين لهم القدرة على الاطّلاع على هذه المسائل وفهمها، لذلك هم يحتاجون إلى من هو متخصّص وله القدرة على تبسيط تلك المسائل وشرحها وإيصالها للمكلّفين.

فاستخدام الوسائل الحديثة، أو مواقع التواصل الاجتماعيّ، وطرق الإيصال

(١) المحاسن، البرقي: ج١، ص٣٥٦.

الجديدة، تسهّل مهمّة المبلّغ في إتمام مهمّته بصورة أسرع وأقلّ كلفة، لما للتواصل الاجتماعيّ من أثر مباشر على التوجّه العام للأفراد.

مثلاً يكتب المؤمن أو الفرد منشوراً يتناول مسألة فقهية ويبيّنها المختصّ، أو يساعد على نشرها بمشاركة أو إعجاب بها، أو الإشارة إلى غيره بها، أو يشارك مقطعاً صوتياً أو مرئياً، لمتخصّص يشرح ويبيّن بعض المسائل الفقهية الابتلائية، التي دائماً ما تكون محلّ سؤال أو لكثرة الابتلاء بها لعامّة الناس، أو يعمل على إنشاء قنوات تهتمّ بهذه المسائل، أو قنوات فيها متخصّصون يجيبون على الأسئلة الفقهية بصورة مباشرة أو من خلال الكتابة، ونحو ذلك من الطرق التي تساهم في تعليم الأحكام الشرعيّة للناس، وخصوصاً الابتلائية منها، وكذلك المسائل المهمّة المتعلّقة بالأمور العقائدية وأصول الدين، ودفع الشبهات التي يلقيها البعض على الناس من خلال مواقع التواصل الاجتماعيّ.

لكن يجب على المتصدّي لهذا الأمر أن يكون ملمّاً بالأحكام الشرعية، عارفاً بالحكم الذي ينقله، فلا ينقل الحكم الشرعي ما لم يتأكّد منه، وأنْ لا ينقل ما هو يؤدّي في ظاهره إلى التشتّت والفرقة، ويكون دوره نقل الحكم الشرعي للمكلّفين من الكتب المعتبرة والرسائل العملية للفقهاء، ويكون دوره ناقلاً للفتوى لا مفتياً.

**ثالثاً: مساعدة الآخرين من خلال وسائل التواصل الاجتماعي (السوشيال ميديا):**

إنَّ الله سبحانه وتعالى وهب الإنسان قوّة، وطاقة على القيام بواجباته، وما أنيط به من أعمال وما عُهِد إليه من أفعال، ولو استثمر هذه القوّة لتمكّن من قضاء حوائجه ومتطلّبات حياته، وحوائج ومتطلّبات غيره ويستطيع أن ينفع الناس من خلالها، وأن يقضي حاجاتهم، وأن يخفّف من آلامهم ويكشف كرباتهم ويرعى أمورهم الحيويّة والضروريّة، ويتعرّف على مشاكلهم لحلّها، تقرّباً إلى الله في ذلك كلّه، فضلاً عن

حاجاته. لذلك أولت الشريعة الإسلامية أهمية كبيرة لهذه القضية المهمّة، وحثّت على المبادرة لفعل الخير بكلّ ما يستطيع، وبذل الجهد في سبيل تحقيق ذلك، كي تعزّز الروابط والأواصر بين المؤمنين، وتحرّك الإخوان للتكافل بينهم، فيستطيع كلّ منهم مساعدة الآخر، ويقضي حوائجه، ويدخل السرور على قلبه، وينفس كربته، فيقضي الله تعالى حوائجه، ويدخل السرور عليه.

وقد وردت الكثيرمن الآيات الكريمة والأحاديث والروايات الشريفة عن النَبيّ الكريمﷺ وأهل البيتعليهم السلام تحثّ المؤمنين على مساعدة الآخرين والاهتمام بهم، نذكر منها:

**أ- الآيات الكريمة:**

- قال تعالى: ﴿**وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ الله جَمِيعاً إِنَّ الله عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾(١).
- وقال تعالى: ﴿**... وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا الله إِنَّ الله شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾(٢).
- وقال تعالى: ﴿**... فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**﴾(٣).
- وقال تعالى: ﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ الله ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ**﴾(٤).

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٤٨.

(٢) سورة المائدة: الآية ٢.

(٣) سورة المائدة: الآية ٤٨.

(٤) سورة فاطر: الآية ٣٢.

**ب- الروايات الشريفة:**

١- عن المفضّل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: «**يا مفضّل اسمع ما أقول لك واعلم أنه الحقّ وافعله وأخبر به عِلّية إخوانك**، قلت، جعلت فداك وما عِلّية إخواني؟ **قال: الراغبون في قضاء حوائج إخوانهم**، قال: ثمّ، **قال: ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله عزّ وجل له يوم القيامة مائة ألف حاجة من ذلك أوّلها الجنّة ومن ذلك أن يدخل قرابته ومعارفه وإخوانه الجنّة بعد أن لا يكونوا نصابا**، وكان المفضّل إذا سأل الحاجة أخاً من إخوانه قال له: أما تشتهي أن تكون من عِلّية الإخوان»[١].

٢- عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**إن الله عزّ وجل خلق خلقاً من خلقه انتجبهم لقضاء حوائج فقراء شيعتنا ليثيبهم على ذلك الجنة، فإن استطعت أن تكون منهم فكُن**، ثمّ قال: **لنا والله ربّ نعبده لا نشرك به شيئاً**»[٢].

٣- عن صدقة الأحدب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**قضاء حاجة المؤمن خير من عتق ألف رقبة وخير من حملان ألف فرس في سبيل الله**»[٣].

وعن أبي الصباح الكناني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «**لَقضاء حاجة امرء مؤمن أحبّ إلى [الله] من عشرين حجّة كلّ حجّة ينفق فيها صاحبها مائة ألف**»[٤].

٤- عن إبراهيم الخارقي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «**من مشى في حاجة أخيه المؤمن يطلب بذلك ما عند الله حتّى تقضى له كتب الله عزّ وجل له بذلك مثل أجر حجّة وعمرة مبرورتين وصوم شهرين من أشهر الحرم واعتكافهما في المسجد الحرام، ومن مشى فيها بنيّة ولم تقض كتب الله له بذلك مثل حجّة مبرورة، فارغبوا**

(١) الكافي، الكليني، ج٢، ص١٩٣.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.
(٤) المصدر السابق.

في الخير»[١].

وفي المقام من الممكن من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ، فتح باب جديد تتم من خلاله مساعدة المعوزين وأصحاب الحوائج، وقضاء حوائج الإخوان وإدخال السرور عليهم، ذلك من خلال مساعدتهم إن أمكن، فطلب المساعدة من خلال نشر أو تعليق أو تأييد أو إعجاب أو تسجيل مقطع صوتي أو مقطع مرئي (فيديو) يقوم من خلاله بإعلام المؤمنين بذلك وأصحاب الخيرات، ربّما غفل عنها البعض أو كان صاحبها بعيداً، كذلك التنويه لفعل الخير من خلال هذه الوسائل.

ربّما غفل عنه أهل المعروف ولم يطّلع عليه أحد، ممّن يقدر على المساعدة أو يلفت أنظار المسؤولين، أو أصحاب الشأن لهذه الحالة، كأصحاب المؤسسات الخيرية، وأصحاب المواكب، ونحو ذلك ممّن يهتم بفعل الخير، ربّما لم يكونوا على علم بها أو لم يطّلعوا عليها، لكن بشرط عدم هتك حرمة الآخرين والحطّ من شأنهم، والتشهير بهم بمساعدتهم، فيقع محذور الإذلال لهم، فلابدّ من حفظ ماء وجه الآخرين أو من استحق المساعدة، فلا يصحّ تصويره ونشره على وسائل أو مواقع التواصل الاجتماعيّ وهو لا يرضى بذلك، فكثير ما هو متداول الآن، بأنْ يعطي ويساعد الآخرين ولو مساعدة بسيطة، ويصوّره ويشهّر به، يصل الأمر إلى حدّ الإذلال والحطّ من كرامته فإنّ ذلك من أعظم المعاصي[٢].

نعم، ربّما بعض القائمين على هذا الأمر، يحتاج إلى توثيق وصور لعمله لكي يحصل على دعم المؤسّسة المعنية بهذا الأمر، لكن مع ذلك يجب معالجة الأمر بتغطية الوجه أو التصوير من زاوية أخرى، أو إخفاء المعلومات التي تشير إلى شخصه كعنوان أو طريقة

(١) الكافي، الكليني، ج٢، ص١٩٣.
(٢) منهاج الصالحين، السيد السيستاني، ج١، ص٣٣.

عيشه ونحو ذلك، ومساعدة ومواساة الآخرين من خلال مواقع التواصل الإجتماعي لها أنحاء متعددة منها:

**النحو الأوّل: نصرة مظلوم:**

ربّما يقع حيف وظلم على أحد الناس، كتشويه سمعته أو اعتداءٍ عليه من قبل الآخرين، وهو لا يقدر على دفع ذلك، فيمكن من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ رفع ذلك الحيف عنه، بلفت النظر إليه من قبل الناس، أو المسؤولين أو أصحاب المعروف، أو أهل الحلّ والعقد، لرفع الظلم عنه، ذلك واجب من باب نصرة المظلوم، عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: «**لا يحضرنّ أحدكم رجلاً يضربه سلطان جائر ظلماً وعدواناً، ولا مقتولاً ولا مظلوماً إذا لم ينصره؛ لأن نصرة المؤمن على المؤمن فريضة واجبة إذا هو حضره، والعافية أوسع ما لم تلزمك الحجّة الظاهرة**»[1].

**النحو الثاني: مساعدة المريض وعيادته:**

تقديم المساعدة والسؤال عن المريض، من خلال مراسلة أو إخبار المؤمنين بحاله للدعاء بالشفاء له، فعيادة المريض من المستحبّات المؤكّدة، وفي بعض الأخبار إن عيادته عيادة الله تعالى، فإنه حاضر عند المريض المؤمن[2]، يمكن كلّ ذلك من خلال الوسائل الحديثة، خصوصاً وسائل التواصل الاجتماعيّ الأكثر انتشاراً وتأثيراً، لما لها من كثرة متابعين، ومهتمين، ربّما ساعده أحدهم، من خلال رؤية المنشور الذي تناول حالة المريض، أو رؤية الآخرين المقطع الصوتي والمرئي الذي تناول ذلك.

---

(١) قرب الإسناد، عبد الله بن جعفر الحميري القمي، (ت ٣٠٠)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، السنة ١٤١٣، ص٥٥.

(٢) العروة الوثقى، آية الله العظمى السيّد كاظم اليزدي، (ت ١٣٣٧هـ)، تعليقة آية الله العظمى السيّد علي الحسيني السيستاني، ج١، ص٢٧٢.

لكن بشرط أن لا يصل الأمر إلى حدّ الحطّ من الكرامة والإذلال والتشهير، فيمكن أنْ ينشر مثلاً دعوة إلى الميسورين من أهل المدينة الفلانية أنّه لدينا حالة مرضية معيّنة، تحتاج إلى مساعدة بكذا وكذا، فأيّ وسيلة إعلامية يمكن من خلالها مساعدة المريض ومواساته في مرضه، لعلّه يتشافى ويحيى من خلال ذلك، ويكون الأجر إحياء نفس، كأنما أحيا الناس جميعاً.

وقد أثبت هذا الأمر نجاعته من خلال الحالات التي حصلت في مجتمعنا المؤمن وكيف كانت استجابته نداء الاستغاثة الذي يطلبه البعض، وكيف تجمع المبالغ الكبيرة خلال وقت قصير لمساعدة المريض الذي عرضت حالته من خلال مواقع التواصل الاجتماعيّ.

وقد حثّت الشريعة الإسلامية على هذا الأمر، بصورة كبيرة وأجزلت من الثواب ما لم يُتصوّر، فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من عاد مريضاً نادى منادٍ من السماء باسمه: يا فلان! طبت وطاب ممشاك، تبوَّأت من الجنّة منزلاً**»[1]، أيضاً روي عن رسول الله ﷺ أنه قال «**من سعى لمريض في حاجة – قضاها أو لم يقضها – خرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمه**، فقال رجل من الأنصار: بأبي أنت وأُمي يا رسول الله! فإن كان المريض من أهل بيته أو ليس ذاك أعظم أجراً إذا سعى في حاجة أهل بيته؟ قال: **نعم**»[2].

**النحو الثالث: مساعدة الأيتام والفقراء والمعوزين:**

من المبادئ الأساسية التي نادى بها الإسلام هو التكافل والتراحم والتعاون بين أفراده، فقد واجه مشكلة الفقر من خلال هذه المبادئ، وأراد أن تشيع ظاهرة التكافل

(١) قرب الإسناد، عبد الله بن جعفر الحميري القمي، (ت ٣٠٠هـ): تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، السنة ١٤١٣، ص١١.

(٢) الأمالي، الشيخ أبو جعفر محمّد بن علي الصدوق، (ت ٣٨١هـ): تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية – مؤسّسة البعثة – قم، ط١،سنة ١٧، ص٢٥٩.

والتراحم بين أفراده، وذلك من خلال ما يعطف به الغني على الفقير، ويكفل الميسور اليتيم، ويساعد المحتاج الذي يمكنه ذلك، فشيوع هذه الظواهر تعطي قوّة وتماسكاً بين أفراد المجتمع، فضلاً عن رفع الفقر والفاقة عن الآخرين.

ومن خلال الوسائل الحديثة أو مواقع التواصل الاجتماعيّ، فيمكن المساعدة بإشاعة ظاهرة التكافل والتعاون والتراحم، فنشر الأحاديث التي وردت عن أهل البيت عليهم السلام التي تحثّ الناس وتوقظ النفوس اتّجاه التعاطف مع الفقراء والأيتام وتدعم وتشجّع من يقوم بذلك، بثواب أخروي جزيل، وقد قام الأئمة عليهم السلام بأنفسهم بمساعدة لفقراء وكفالة الأيتام والشواهد التاريخية على ذلك لا تنكر.

فحثّ المؤمنين على مساعدة إخوانهم من خلال الوسائل الحديثة، ممكن ومتداول في مجتمعنا، والشواهد على ذلك كثيرة، يقرّها منصف، فنشر حالة معيّنة، أو فقير أو يتيم يحتاج إلى مساعدة، فقد يلتف إليها أهل المعروف من أصحاب المؤسسات الخيرية، أو أصحاب المواكب الحسينية، وغيرهم من أهل الخير، فالدال على الخير كفاعله كما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله[1].

وجاء في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام أنه قال: «**وإذا وجدت من أهل الفاقة من يحمل لك زادك إلى يوم القيامة فيوافيك به غداً حيث تحتاج إليه فاغتنمه وحمّله إيّاه، وأكثر من تزويده وأنت قادر عليه فلعلّك تطلبه فلا تجده**»[2].

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، قال علي بن الحسين عليهما السلام: «**ما من رجل تصدّق على مسكين مستضعف فدعا له المسكين بشيء تلك الساعة إلّا استجيب له**»[3].

(١) الخصال، الصدوق: ص١٣٤.

(٢) نهج البلاغة، ضبط صبحي الصالح، الكتاب ٣١.

(٣) ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق: (ت ٣٨١)، تحقيق وتقديم: السيّد محمّد مهدي السيّد حسن الخرسان، ط٢، تاريخ النشر: ١٣٦٨ ش، ص١٤٥.

**النحو الرابع: مواساة الآخرين:**

المواساة في أثناء مصائبهم ونكباتهم، وتوصيتهم بالصبر والتحمّل وتذكّر ما وعد الله تعالى على الصبر، مع الدعاء لهم، وتقديم يد العون لهم والوقوف معهم في شدّتهم، والحضور معهم بإظهار التعاطف والتضامن معهم، فإنّ نفس السؤال والتواجد يعتبر مواساة، والقول لهم ما يخفّف عنهم، فإنّ تسلية المصاب بفقد عزيز وتعزيته من المستحبّات، قبل الدفن وبعده، ويرجع ذلك إلى العرف السائد، ويكفي في ثوابها رؤية المصاب إياه، ولا حدّ لزمانها[١].

ويمكن ذلك كلّه من خلال الوسائل الحديثة للتواصل، فيرسل إلى أهل المصاب برقية تعزية، أو يشاركها أو يعجب بها ويؤيدها، أو يسجل مقطعاً صوتياً أو مرئياً ويرسله إلى أهل الميّت يعبّر فيه عن التعزية والمواساة لهم، وهكذا كلّ طريقة تعبّر فيها عن التعزية والمواساة، بل رفع معنوياتهم وتذكيرهم بثواب الصبر، وما أعدّ الله تعالى للصابرين من ثواب جزيل، وإن العجز لا يغيّر ما حصل مجرّد أن يبطل الثواب، نعم لو أدّت إلى تجديد حزن قد نسي فتركها أولى[٢].

وقد أولت الشريعة الإسلامية، اهتماماً بهذا الجانب لما يمثّله فهو أحد عوامل تقوية الأواصر بين أبناء المجتمع وبثّ روح التواصل، والتعاطف والتكافل، وما ورد من أحاديث وروايات عن أهل البيت عليهم السلام ما يثير الدهشة من حجم الثواب الذي أعدّ للذين يواسون إخوتهم في مصائبهم ونكباتهم، فعن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**من عزّى حزيناً كُسِي في الموقف حلّة يحبر بها**»[٣].

---

(١) العروة الوثقى، تعليق السيد السيستاني، ج١، ص٣٣٨.

(٢) المصدر السابق: ص٣٣٨.

(٣) الكافي، الكليني، ج٣، ص٢٠٥.

وعن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**من عزّى مصاباً كان له مثل أجره من غير أن ينتقص من أجر المصاب شيئاً**»[١].

**رابعاً: المواعظ والقصص الحكمية من خلال مواقع التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا):**

الموعظة تذكر الإنسان بما قد يفتتن فيه ممّا يواجهه خلال حياته، فتمثّل له الحافز والمنبّه الذي يرجع به إلى عقله وفطرته السليمة، وتأخذ أثرها في المؤمن بشكل خاصّ، ومن خلالها يتنبّه لما له من حقوق، وما عليه من واجبات، وذلك لانشغاله في الأمور الحياتية اليومية وما يتطلّبه أمر معيشته، وما يواجهه فيها، وقد تغيب عنه بعض التفاصيل، أو يستغرق في طلب الدنيا، أو يدفعه هواه بالاتّجاه الخطأ، فيكون دورها دور المنبّه للضمير، المذكّر بالمسؤولية الشرعيّة والرقابة الإلهية.

وقد وردت الكثير من الآيات الكريمة والأحاديث والروايات الشريفة عن النَبيّ الكريم صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام تحثّ المؤمنين على ابتغاء المواعظ والحكم نذكر منها:

**أ- الآيات الكريمة:**

١. قال تعالى: ﴿**هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ**﴾[٢].

٢. قال تعالى: ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾[٣].

٣. قال تعالى: ﴿**وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ**

(١) المصدر السابق.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٣٨.

(٣) سورة النحل: الآية ١٢٥.

**الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾**[١].

٤. قال تعالى: **﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾**[٢].

**ب- الروايات الشريفة:**

١- عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «**نعم العطية ونعم الهدية كلمة حكمة تسمعها**»[٣].

٢- عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «**ما أهدى المرء المسلم على أخيه هدية أفضل من كلمة حكمة، يزيده الله بها هدى، ويرده عن ردى**»[٤].

٣- عن أمير المؤمنين في وصيته لابنه الحسن عليهما السلام (كتبها إليه منصرفاً من صفين) أنه قال: «**أحي قلبك بالموعظة، وأمته بالزهادة، وقوّه باليقين، ونوّره بالحكمة...**»[٥].

٤- عنه عليه السلام أنه قال: «**المواعظ حياة القلوب**»[٦].

٥- عنه عليه السلام أنه قال: «**المواعظ صقال النفوس، وجلاء القلوب**»[٧].

٦- عنه عليه السلام أنه قال: «**بالمواعظ تنجلي الغفلة**».

٧- عنه عليه السلام أنه قال: «**ثمرة الوعظ الانتباه**»[٨].

---

(١) سورة هود: الآية ١٢٠.

(٢) سورة يونس: الآية ٥٧.

(٣) ميزان الحكمة، محمّد الريشهري، التنقيح الثاني: ١٤١٦هـ. ق، التحقيق: دار الحديث، الناشر: دار الحديث، المطبعة: دار الحديث، ط١، ص٣٤٥٣.

(٤) بحار الأنوار، المجلسي: ج٢، ص٢٥، ح٨٨.

(٥) تحف العقول، أبو محمّد حسن بن علي ابن شعبة الحراني، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط٢، السنة ١٤٠٤، ص٦٩.

(٦) ميزان الحكمة، ص٣٤٥٣.

(٧) المصدر السابق.

(٨) المصدر السابق.

فيمكن من خلال نشر موعظة أن يدرك الشخص الظلم الذي لحقه بغيره فيتراجع عن ظلمه فيستغفر الله عزّ وجل ويترك الأمر ويرجع إلى رشده، إن كان قد أوقع ظلماً لأحد ما، فينتبه من خلال قراءة الموعظة، فيكون بذلك سبباً لردع ظلم أو رفع مظلمة، فيصبح الأمر إنقاذاً لشخصين، الظالم بمنعه من الظلم، والمظلوم الذي لولا الموعظة لوقع عليه الظلم، أو أقلّها إلقاء الحجّة عليهم وإبراء الذمة للواعظ، فليس دائماً العقل والأسلوب العقليّ والعلم الوجداني، يشكّل رادعاً للنفس.

فظهور الوسائل الحديثة وتطوّر وسائل الاتّصال والتواصل الاجتماعيّ، يساعد بشكل مباشر، بنشر الموعظة أو القصّة التي تحتوي على عبرة فيها، أو الحكمة، أو تذكير بالله تعالى من خلال نشر المواضيع الهادفة والمواعظ والقصص ذات عبرة وحكمة، تلين لها القلوب، وتميل وتسكن إليها النفوس، فلا بأس بأن تُملأ هذه الصفحات وهذه المواقع، بالمواعظ والعبر والقصص الحكمية حتّى لو كانت قصيرة، إذا كان محتواها كبيراً وعلى عكس ذلك بأن يغلب عليها الصور ومحتويات تثير الغرائز وتهيّجها، وتنسي ذكر الله تعالى، فكثير من الصفحات والمواقع التي أنشئت كان القصد منها ذلك، ولإبعاد الناس عن دينهم وهدفهم الحقيقي الذي من أجله خلقهم الله عزّ وجل.

فيمكن من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ، أن يتنبّه الإنسان أو يغفل عن ذلك، فنشرُ منشور يحوي على المواضيع الهادفة والمواعظ والقصص المفيدة، أو مشاركته أو الإعجاب به وتأييده، يتسبّب بنشره أيضاً، أو تسجيل مقطع صوتي أو مرئي، أو اقتطاع مقطع قصير من كلام خطيب أو واعظ ونشره، يسبب نشر الفضيلة وتذكير بالله تعالى، لعلّ أحداً ما في مكان ما يقرأ أو يتأثر بذلك، أو يذكر حقاً عليه يؤدّيه أو لعلّه غفل عن ظلم فيرفعه، ونحو ذلك من أعمال الخير.

فإنّ أسلوب القصص والمواعظ، أشدّ تأثّراً في النفوس وأوقع أثراً في القلوب؛ حيث إنّ أسلوب القصّة تميل إليه النفوس؛ لأنّه يعطي دليلاً حسّياً، وقد جاء في القرآن الكريم هذا الأسلوب من الخطاب واعتمده لجلب النفوس، واستخدمه كذلك في إيصال ما يريده بأسلوب القصّة والموعظة والحكمة، فإنّ الإطلاع على آثار السابقين وتجارب الآخرين الماضين من الآباء والأجداد، يفيد الإنسان ممّا تعلّموه ويتجنب الأخطاء التي وقعوا فيها، وهذا من مراتب الرقيّ والتطوّر الذاتي للإنسان.

فالخطاب الوجداني يترك أثراً كبيراً على النفس يجعلها تتأمّل وتنظر، ويثير لديها الشعور القلبي، فيكون انزجارها صادراً عن قناعة وإذعان، ومما يساعد على بلوغ القصّة والموعظة أثرها، اختيار الوقت والمكان المناسبين لها، وكذا اللين في الإلقاء والشفقة في النصح والتآلف والتهادي مع من يراد وعظه، واستخدام أسلوب الترغيب ومراعاة مستوى المخاطب العلمي والثقافي، وكون الواعظ متّعظاً قبل غيره بها.

نعم لابدّ من الابتعاد عن القصص التي يكون مردودها سلبياً، فلا بدّ من الابتعاد عمّا يثير الغرائز أو ما لا يُطمأنُّ معه من الوقوع في المحرّم، فإنّ ذلك محرّم ولا يجوز، أمّا إذا كان مطمئناً من عدم الوقوع في المحرم، فيجوز قراءتها وإن كان الاحتياط حسناً في تركها.

**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام[1]:**

**سؤال:** هل يجوز النظر إلى ما اعتادت النساء غير المسلمات على كشفه في الصيف؟

جواب: إذا لم يكن النظر بتلذّذ شهوي أو مع الريبة، فلا بأس به.

**سؤال:** ما المقصود بالقول المأثور (النظرة الأولى لك والثانية عليك)؟ وهل يجوز إطالة النظرة الأولى للمرأة والتمعن بها بحجّة أنها لا زالت نظرة أولى جائزة كما يدَّعي

(١) الفقه للمغتربين، السيد السيستاني: دار المؤرخ العربي، ط٤، ٢٠٠٤م، ص٢٩٥.

البعض؟

جواب: الظاهر أن المقصود بالقول المذكور هو التفريق بين النظرتين من حيث كون الأولى اتفاقية عابرة فتكون بريئة ولا يقصد بها التلذّذ الشهوِي، بخلاف الثانية فإنها تكون مقصودة وهادفة طبعاً فتقترن بنوع من التلذّذ، وبذلك تكون ضارّة، ومن هنا ورد في بعض النصوص عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: «**النظرة بعد النظرة تزرع في القلب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة**».

وكيف كان فمن الواضح أن القول المذكور ليس في مقام تحديد النظر السائغ على أساس العدد بحيث يعني تجويز النظرة الأولى وإن كانت هادفة وغير بريئة في أول حدوثها، أو انقلبت إلى ذلك في حالة بقائها واستمرارها؛ لأن الناظر لا تطاوعه نفسه من غمض النظر عن المنظور إليها، وتحريم النظرة الثانية وإن كانت للحظة واحدة بلا تلذّذ أصلاً.

**سؤال**: في حرمة النظر للمرأة ترد عبارات غير واضحة الحدود عند الكثيرين، فما معنى الريبة والتلذّذ والشهوة؟ يرجى إيضاح ذلك للمكلفين، وهل هذه كلّها بمعنى واحد؟

جواب: التلذّذ والشهوة يراد بهما التلذّذ الجنسي الشهوي، لا مطلق التلذّذ، ولو التلذّذ الجبلّي للبشر الحاصل من النظر إلى المناظر الجميلة، والمراد بالريبة خوف الافتنان والوقوع في الحرام.

**سؤال**: ما هو حدّ اللذّة المحرّمة؟

جواب: أدنى حدِّها – إن أريد بالحد المرتبة – هو أول درجة من الإحساس الجنسي.

**خامساً: صلة الرحم من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ:**

من الأمور التي حثّت الشريعة المقدّسة عليها هي صلة الرحم ومواصلة الأقارب

والأصدقاء والتواصل مع الإخوان ممّا يؤدّي إلى الترابط بين المؤمنين، وللحذر من تفكّك العوائل، وتتآكل الأواصر وانحلال الروابط الفطرية والدينية.

ففي الصلة لابدّ من أنْ يتفقد أحوال بعضهم بعضاً، وهذه من الأمور المهمّة التي أولتها الشريعة المقدّسة اهتماماً بالغاً، حتّى لو كان ذلك الرحم قاطعاً للصلة مرتكباً للمعاصي تاركاً للصلاة، أو شارباً للخمر، أو مستهيناً ببعض أحكام الدين، بحيث لا يجدي معه الوعظ والإرشاد والتنبيه بشرط أن لا تكون تلك الصلة موجبة لتأييده على فعل الحرام. فصلة الرحم واجبة على المسلم، وقطيعته من الكبائر التي توعّد الله عليها النار[١].

وقد وردت الكثيرمن الآيات الكريمة والأحاديث والروايات الشريفة عن النَبيّ الكريم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام تحثّ المؤمنين على صلة الرحم والنهي عن القطيعة، نذكر منها:

**أ- الآيات القرآنية الكريمة:**

١. قال تعالى: ﴿... **وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ...**﴾[٢].

٢. قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ**﴾[٣].

٣. قال تعالى: ﴿**فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ**﴾[٤].

---

(١) منهاج الصالحين، السيد السيستاني: ج١، ص٣١.

(٢) سورة النساء: الآية ١.

(٣) سورة الرعد: الآية ٢١.

(٤) سورة محمد صلى الله عليه وآله: الآية ٢٢ – ٢٣.

٤. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾[١].

**ب- الروايات الشريفة:**

١- عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «**إنَّ أهل البيت ليجتمعون ويتواسون وهم فجرة فيرزقهم الله، وإنّ أهل البيت ليتفرقون ويقطع بعضهم بعضاً فيحرمهم الله وهم أتقياء**»[٢].

٢- وروي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «**في كتاب عليّ ثلاث خصال لا يموت صاحبهنّ أبداً حتّى يرى وبالهن: البغي وقطيعة الرحم، واليمين الكاذبة يبارز الله بها، وإنّ أعجل الطاعة ثواباً لَصلةُ الرحم، إن القوم ليكونون فجّاراً فيتواصلون فتنمى أموالهم ويثرون، وإن اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم لتذران الديار بلاقع من أهلها**»[٣].

٣- عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «**إن صلة الرحم والبِرَّ ليهونان الحساب ويعصمان من الذنوب، فصلوا أرحامكم وبرّوا بإخوانكم ولو بحسن السلام وردّ الجواب**»[٤].

ربّما كان التواصل والتزاور بين الأرحام أو الأقارب أو الأصدقاء، فيه شيء من الكلفة أو التعب أو جهد أو قطع مسافة، ما يلازمه من خطورة الطريق وبعد المسافة ونحو ذلك، والسؤال هل من الممكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال

(١) سورة الرعد: الآية ٢٥.

(٢) الكافي، الكليني: ج٢، ص٣٤٨.

(٣) وسائل الشيعة (آل البيت)، محمد بن الحسن الحر العاملي: (ت ١١٠٤)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط٢، سنة ١٤١٤هـ، ج٢١، ص٤٩٢.

(٤) الكافي، الكليني: ج٢، ص١٥٧.

ميديا)، في صلة الرحم، أداءً للواجب ورفعاً لحرمة القطيعة؟

لا شكّ في الجواب أن يكون إيجابياً، ومن خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ يتحقق الوجوب في الصلة، ولا يقع في محذور القطيعة، ومن مصاديق الصلة الزيارة مع الإمكان والسهولة، أي أن يزور الشخص أرحامه وأقاربه وأصدقاءه ويلتقي بهم، أو أن يتفقّد أحوالهم بالسؤال، ولو من بُعد، ومن خلال مواقع التواصل الاجتماعيّ.

**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام**[1]:

**السؤال**: كيف تكون صلة الرحم؟

الجواب: يكفي أن تسأل عن حالهم ولو بالهاتف وتعودهم إذا مرضوا ونحو ذلك ولا يجب أن تزورهم.

**السؤال**: قطيعة الرحم من الكبائر المسقطة للعدالة، فهل تجوز إذا ترتب على الصلة ضرر ديني أو دنيوي معتدّ به لدى العقلاء؟

الجواب: نعم تجوز ولكن القدر الأدنى من الصلة لا يتسبب عادة في الضرر المعتدّ به.

**السؤال**: متى تحرم قطيعة الرحم؟

الجواب: تحرم قطيعة الرحم، حتى لو كان ذلك الرحم قاطعاً للصلة تاركاً للصلاة، أو شارباً للخمر، أو مستهيناً ببعض أحكام الدين، كخلع الحجاب وغير ذلك بحيث لا يجدي معه الوعظ والإرشاد والتنبيه، بشرط أن لا تكون تلك الصلة موجبة لتأييده على فعل الحرام. قال نبينا الكريم محمد ﷺ: «**أفضل الفضائل: أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمّن ظلمك**». وقال ﷺ: «**لا تقطع رحمك وإن قطعك**».

---

(١) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله) - الاستفتاءات/ صلة الأرحام.

**حدود صلة الرحم:**

يتساءل البعض من هم الذين يجب أن لا تقطع الصلة بهم ولو من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا)؟ أجاب سماحته عن ذلك بأنّ العبرة بالصدق العرفي في القرابة فإنّ الأقرباء الذين يشتركون في رحم واحدة، كالوالدين والإخوة وأولاد الإخوة، والعمّ وأولاده، والعمّة وأولادها والخال وأولاده والخالة وأولادها[١]، بل ربّما يتعدّى الأمر إلى أكثر من ذلك من الأقرباء، بحسب الصدق العرفي، وهذا الأمر يختلف بحسب العرف، من حيث المكان والزمان، والعادات العرفية المجتمعية المختلفة تبعاً لثقافة البلد السائدة.

**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:**

**السؤال:** مَن هم الذين يطلق عليهم الرحم؟

الجواب: الرحم كلّ قريب يشاركك في رحم كالوالدين والإخوة والعمّ والخال والعمّة والخالة وأولادهم[٢].

**السؤال:** هل تعتبر ابنة العمّ أو العمّة أو الخال أو الخالة من الأرحام؟ وهل الأرحام في رأيكم هم خصوص من يرثون بالقرابة، ما عدا الزوجة؟

الجواب: العبرة في الرحم بالصدق العرفي، وابنة العمّ ونحوها من أبرز مصاديق الرحم[٣].

**السؤال:** إذا كان الزوج يمنع زوجته من صلة أرحامها فهل يجوز لها الخروج لصلة الأرحام من دون إذنه؟

---

(١) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله) - الاستفتاءات/ صلة الأرحام.

(٢) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله) - الاستفتاءات/ صلة الأرحام.

(٣) المصدر السابق.

الجواب: يجوز لها الخروج إذا توقّف صدق صلة الرحم عليه عرفاً.

**الأقلّ المجزي من صلة الرحم:**

من الأمور التي لابدّ من ملاحظتها هو مقدار الصلة وحدودها التي ينبغي أن تكون عليها، فهل مجرّد السؤال يكفي في تحققها ولو من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ؟، أو لابدّ من التزاور والتواصل الطبيعي واللقاء والجلوس في البيت ومأدبة الطعام، أو يكفي السؤال وإلقاء التحية وتفقّد الأحوال؟ أو هل يكفي ولو بصورة غير مباشرة منه بأن يحمّل آخر سلاماً لهم؟ وأجاب سماحة المرجع الديني الأعلى (دام ظله) عن هذا التساؤل، إنّ أقل ما يجزي هو السلام[١] والتحيّة وتفقّد الأحوال، وإن كان التزاور في البيوت والتواصل من خلال مواقع التواصل الاجتماعيّ، وتبادل الزيارات والهدايا ونحوها، من الأمور التي ترسّخ العلاقة بين الأرحام، وتقوّي الأواصر المشتركة بين الإخوان.

**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:**

**السؤال:** ما هو اقلّ ما يجزئ في صلة الأرحام؟

الجواب: إبلاغهم السّلام والتّحية والتفقّد عن أحوالهم ونحو ذلك[٢].

**السؤال:** هل يُعتبر السؤال عن شخص ما من خلال شخص آخر من مصاديق صلة الرحم؟

الجواب: نعم، يعتبر منه إذا كان يصله السؤال[٣].

**السؤال:** كثرت في مجالس العقد والزفاف الموسيقى والغناء فإذا كانوا من صلة الأرحام

---

(١) المصدر السابق.

(٢) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله) – الاستفتاءات/ صلة الأرحام.

(٣) موقع المجيب.

فهل يجوز الذهاب إلى تلك المجالس؟

الجواب: لا يحرُم إذا لم يكن الحضور تأييداً للباطل ومع ذلك يجب النهي عن المنكر بشروطه والأحوط وجوباً إظهار التذمّر من ارتكاب الحرام ولو مع عدم احتمال التأثير.

**سادساً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا)**

إنّ فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من الفرائض والواجبات الشرعيّة الاجتماعيّة التي أوجبها الله تعالى على كلّ مسلم، لإصلاح ما يفسد من أمور المسلمين وشؤونهم العامّة، وجميع ما يتعلّق بأمر دينهم ودنياهم، وهي تمثّل الوسيلة والطريق الإلهي الذي يحفظ كيان الأمّة ويصون بنيتها من الانهيار ويحفظ أفرادها من الضياع والتيه، وهذه الفريضة من الفرائض الإلهية الكبرى التي أوجبتها الشريعة الإسلامية، بل من أعظم الواجبات الدينية[1]، لما دلّت الأدلّة الشرعيّة فضلاً عن حكم العقل بأهمّيتها، وقد وضعت الشريعة الإسلامية لها ضوابط وشروطاً وأحكاماً تتعلّق بها، من مراحل وأساليب ومراتب وطرق، وهذا إنّما يدلّ على شدّة اهتمام الشارع بها، فهي صمّام أمانه وضمان سلامته وأفراده من الانحراف.

وقد وردت الكثير من الآيات الكريمة والأحاديث والروايات الشريفة عن النَبيّ الكريم صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام تحثّ المؤمنين على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، نذكر منها:

---

(١) منهاج الصالحين، السيد السيستاني: ج١، ص٣٧٨.

**أ- الآيات القرآنية الكريمة:**

١. قال تعالى: ﴿**وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾(١).

٢. قال تعالى: ﴿**يُؤْمِنُونَ بالله وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ**﴾(٢).

٣. قال تعالى: ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ الله وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ الله إِنَّ الله عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾(٣).

**ب- الروايات الشريفة:**

١- وروي عن النَبيّ ﷺ أنه قال: «**لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البرّ والتقوى، فإذا لم يفعلوا ذلك نُزِعَت منهم البركات وسلّط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء**»(٤).

٢- روي عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: قال النبي ﷺ «**كيف بكم إذا فسدت نساؤكم، وفسق شبابكم، ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر**» فقيل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟ قال ﷺ: «**نعم**» فقال: «**كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر، ونهيتم عن المعروف**» فقيل له: يا رسول الله ويكون ذلك؟ فقال: «**نعم،**

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٠٤.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١١٤.

(٣) سورة التوبة: الآية ٧١.

(٤) تهذيب الأحكام، الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي: (ت ٤٦٠)، تحقيق حسن الموسوي الخرسان، ج٦، ص١٨١.

**وشرّ من ذلك كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً؟»**[١].

٣- عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «**يكون في آخر الزمان قوم ينبغ فيهم قوم مراؤون**... إلى أن قال عليه السلام: **ولو أضرّت الصلاة بسائر ما يعملون بأموالهم وأبدانهم لرفضوها كما رفضوا أسمى الفرائض وأشرفها، إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض، هنالك يتم غضب الله عزّ وجل عليهم فيعمّهم بعقابه فيهلك الأبرار في دار الأشرار، والصغار في دار الكبار، إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء، ومنهاج الصلحاء، فريضة عظيمة بها تقام الفرائض، وتأمن المذاهب، وتحلّ المكاسب، وتردّ المظالم، وتعمّر الأرض وينتصف من الأعداء، ويستقيم الأمر**... الحديث»[٢].

إنَّ فريضة الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر لا ينبغي أن تترك، وإن اختلف الزمان والمكان والطرق التي تؤدى فيه هذه الفريضة، فوسائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تختلف كلٌّ بحسبها، ولا يوجد مانع أن تكون وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا) إحدى تلك الوسائل، بنفس الشروط التي ذكرها الفقهاء فيما لوكانت ممارستها في الواقع، فالزمان والمكان له دور في تنوّع الوسائل والطرق التي من خلالها تتم ممارسة الأمور العبادية، بشرط عدم تعارضها مع أصل الفريضة، وينبغي ملاحظة عدّة أمور تتعلّق بالمقام:

---

(١) الكافي، الكليني: ج٥، ص٥٩.

(٢) وسائل الشيعة، العاملي، ج١٦، ص١٢٢.

**أوّلاً: شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بصورة مختصرة[١]:**

١- معرفة المعروف والمنكر ولو إجمالاً.

٢- احتمال التأثير على المشهور، بل الأحوط وجوباً إبداء الانزعاج وإن علم عدم التأثير فيه.

٣-أن يكون المأمور والمنهي بصدد الاستمرار بفعله، ولو لمرّة واحدة وجب أمره أو نهيه قبل ذلك.

٤- أن لا يكون الفاعل معذوراً في فعله، نعم، إذا كان المنكر ممّا لا يرضى الشارع بوجوده مطلقاً كقتل النفس المحترمة فلا بدّ من الردع عنه.

٥- أن لا يخاف الآمر أو الناهي ترتّب ضرر معتد به وحرج شديد لا يحتمل عادة عليه أو غيره من المسلمين، إلّا إذا أحرز كون فعل المعروف أو ترك المنكر بمثابة من الأهميّة عند الشارع المقدّس يهون دونه تحمّل الضرر والحرج، فلا بدّ من الموازنة بين الجانبين من جهة درجة الاحتمال وأهميّة المحتمل، فربّما لا يحكم بسقوط الوجوب.

**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:**

**السؤال:** ورد في كتاب منهاج الصالحين في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع الذي لا يكترث ولا يبالي حيث تقولون سماحتكم: «يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا اجتمعت فيه شرائط ولكن على نحو الاحتياط الوجوبي» فكيف يكون ذلك؟ وهل تلاحظ مسألة التأثّر في مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

الجواب: من شروط وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو احتمال التأثير، فإذا لم يحتمل التأثير بأن كان الفاعل لا يبالي بالأمر والنهي فقد ذكر المشهور سقوط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولكن سماحة السيّد يحتاط احتياطاً وجوبيّاً بإظهار

(١) منهاج الصالحين، السيد السيستاني: ج١، ص٤١٦.

الكراهة فعلاً أو قولاً بأن يُظهر استياءَه من فعل المنكر[١].

**السؤال:** هل يجوز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع العلم بعدم التأثير وافتراض انتشار المخالفات الشرعيّة نفسها في أجواء المدرسة؟

الجواب: يجوز، بل يجب على الأحوط في بعض مراتبه وهو إظهار الكراهة قولاً وفعلاً.

**السؤال:** في هذا الزمان لا أحد يتقبّل النهي عن المنكر، وكلّما قمنا به انتهى الأمر إلى مشادّة كلاميّة وقد تصل إلى الخصومة فما الحكم؟

الجواب: إذا احتملت الضرر فلا يجب النهي، وإذا علمت عدم التأثير فلا يجب أيضاً ولكن الأحوط حينئذٍ إظهار التنفّر[٢].

**ثانياً: وسيلة مغادرة المكان:**

من الوسائل التي يمكن استخدامها في أداء وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو إظهار الامتعاض وعدم الرضا، بما يخالف الشرعية، من ترك واجب أو فعل محرم، حيث يظهر عدم الرضا بما يحصل فيغادر المكان، ويمكن تطبيق ذلك على مقامنا وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا) من خلال مغادرة الصفحة أو المنتدى أو المجموعة التي حصلت فيها مخالفة، أو على الأقل التهديد بإلغاء العضوية أو مغادرة الصفحة إذا تكرر الأمر، أو إغلاق الصفحة أو غير ذلك من وسائل التعبير التي تعبّر عن الاستياء وعدم القبول بهذا التصرّف الذي صدر، أو التبليغ عن المواقع من خلال نافذة التبليغ، لكن هل هناك وجوب بالمغادرة أو الخروج من المنتدى؟

الجواب، لا يجب ذلك إذا لم ينفع هذا الأسلوب ويكون رادعاً، نعم إذا كان رادعاً يجب المغادرة، والأحوط إبداء الانزعاج حتّى مع عدم احتمال التأثير والردع وإن لم تجب

(١) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
(٢) المصدر السابق.

المغادرة.

**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:**

**السؤال:** إذا سمع شخص ما الغيبة ولم يستطع نصر المستغاب فهل يجب عليه ترك المكان أو يبقى ويلتزم الصمت؟

الجواب: لا تجب عليه مغادرة المكان إذا لم يستطع ردع القائل، ولكن إذا أمكنه إبداء الانزعاج والتذمّر من قوله لزمه ذلك على الأحوط وإن علم أنّه لا يؤدّي إلى ردعه عنه.

**السؤال:** ما رأيكم في ضرب الطالب إذا عمل مخالفات شرعيّة فإنّ تركه وعدم معاقبته عليها قد يؤدّي إلى انتشار المخالفات الشرعيّة نفسها في أجواء المدرسة؟

الجواب: إذا لم يمكن ردعه بأخف من الضرب كفرك الأذن جاز ضربه ما لا يزيد على ثلاثة أسواط على الأحوط، ويلزم أن يكون ذلك بإذن الولي ويكون برفق إلى الحدّ الذي لا يوجب احمرار البدن وإلّا استوجب الدية[1].

**ثالثاً: عدم التدخل بشؤون الآخرين:**

القيام بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ليس معناه التدخل بشؤون الآخرين وتتبع عثراتهم، أو التجسس عليهم، من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ، أو غيرها بل لابدّ من مراعاة عدم التجسس والتنصّت على الغير، نعم قد يجوز لدفع مفسدة أكبر وأعظم من ذلك من باب تقدّم الأهمّ على المهمّ، وتوقف ذلك على التدخل فهذا يجوز.

---

(١) موقع مكتب السيد السيستاني: الاستفتاءات – الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:**

**السؤال:** هل يجوز لطلّاب العلم تتبّع الانحرافات الأخلاقيّة وتتبّع أصحابها من أجل النهي عن المنكر والأمر بالمعروف وذكر الأشخاص المتورّطين في ذلك في حال غيبتهم؟

الجواب: أمّا تتبّع الانحرافات بمعنى التجسّس على أصحابها فهو محرّم. نعم، يجوز إذا توقّف عليه دفع مفسدة أعظم واغتياب المتورّطين فيها فإن توقّف عليه نهيهم عن المنكر جاز كذلك[1].

**رابعاً: تشمل فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتّى المخالف لمذهب أهل البيت عليهم السلام:**

قد يتصور أن القيام بوظيفة الأمر بالعروف والنهي عن المنكر مختص بأتباع أهل البيت عليهم السلام، ولا يشمل من ارتكب فعلاً محرماً أو ترك واجباً وكان على غير مذهب أهل البيت عليهم السلام، بل الأمر يشمل الجميع إذا توفّرت باقي الشروط، التي منها: أن يكون معذوراً في ارتكابه الفعل بأن كان حلالاً على مذهبه وليس فيه إشكال، فليس لنا نهيه عنه طبقاً لحرمته على مذهبنا، نعم لو كان غير معذور في ذلك مثل الجاهل المقصّر الذي قصّر في تحصيل العلم، ليرشد إلى الحكم الصحيح، ثمّ نطبّق عليه الوظيفة الشرعيّة إذا أراد المخالفة، أمّا إذا كان المنكر يحرز عدم رضا الشارع به مطلقاً ولا يمكن أن يرضى به وإن اختلفت المذاهب والأديان، مثل الفساد في الأرض أو قتل النفس، فالحكم بالوجوب يشمل الجميع مطلقاً من أيّ مذهب كان أو دين لابدّ من نهيه عن المنكر وأمره بالمعروف.

---

(١) موقع مكتب السيد السيستاني: الاستفتاءات – الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:**

**السؤال:** هل يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا كان المأمور ليس موالياً لأهل البيت عليهم السلام أو كان من الكتابيّين الذين يحتمل التأثير فيهم مع الأمن من الضرر؟

الجواب: نعم، يجبان مع توفّر بقيّة شروط وجوبهما، ومنها أن لا يكون الفاعل معذوراً في ارتكاب المنكر أو ترك المعروف، ومن غير المعذور الجاهل المقصّر فيرشد إلى الحكم أوّلاً، ثمّ يؤمَر أو ينهى إن أراد مخالفته.

هذا ولو كان المُنكِر ممّا أحرز أنّ الشارع لا يرضى بوقوعه مطلقاً كالإفساد في الأرض وقتل النفس المحترمة ونحو ذلك فلا بدّ من الردع عنه ولو كان الفاعل جاهلاً قاصراً[1].

**خامساً: تعارض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع واجب آخر:**

ربّما القيام بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تتعارض مع واجب أخر، مساوٍ أو أهمّ منه، فماذا نقدم؟

الجواب: لابدّ من تقديم الأهمّ على المهمّ، فمثلاً كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر متعلّقاً بحياة إنسان على تأخير الصلاة عن وقتها أو النظر المحرّم مثلاً، فملاك حفظ الحياة أهمّ، فنقدّم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي كان متعلّقه حياة الإنسان، على وقت الصلاة أو النظر المحرم؛ لأنها أهمّ منهما، وهكذا لو كان الواجب الآخر مساوياً له، فيجب الموازنة بين الواجبين كلّ بحسبه فيختلف الحال من واجب إلى آخر. فقد يسقط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا كان الواجب الذي زاحمه أهمّ منه، وقد يتخيّر بينه وبين الواجب المساوي له، وقد يتقدّم إذا كان أقلّ أهمّية منه.

---

(١) موقع مكتب السيد السيستاني: الاستفتاءات – الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:**

**السؤال:** إلى أيّ حدّ يرخّص للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر لو توقّف أمره أو نهيه على ارتكاب محرّم أو ترك واجب؟

الجواب: إنّ المحرّمات والواجبات مختلفة، فيجب الموازنة بين ذلك المنكر وبين الواجب الذي يستلزم تركه أو الحرام الذي يستلزم فعله، وقد أشير في رسالة المنهاج في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى أنّ الموارد مختلفة فقد يسقط الأمر بالمعروف وقد لا يسقط.

**السؤال:** هل تجوز المعامله مع الرجل الذي يشرب الخمر ولكنّه لا يؤذي الناس ويحبّ الخير دائماً؟

الجواب: تجوز المعاملة معه مع عدم منافاتها للنهي عن المنكر عند توفّر شروط وجوبه[1].

**سادساً: درجة الضرر وسقوطه:**

إنَّ ملاك دفع الضرر أهمّ من القيام بالوظيفة الشرعيّة إذا ترتب عليه ضرر منها، لكن بشرط أن يكون الضرر معتداً به سواء كان الضرر على النفس أم المال أم العرض، على نفس الشخص أو على غيره من المسلمين.

فمثلاً في مقامنا (السوشيال ميديا) يقوم شخص بنشر مقطع مرئي، أو منشور أو يقوم بتعليق أو مشاركة منشور، يقوم من خلاله بهذه الوظيفة، لكن هذا الأمر يتسبب له بضرر معتدّ به عليه أو على ماله، مثل أن يقوم المقابل بالشكوى عليه في المحاكم، تحت عنوان التدخل بالخصوصية الشخصية، أو أي عنوان أقرته الأنظمة الوضعية، يتسبب من خلاله بضرر عليه وحرج لا يُتحمّل عادة فيسقط حينئذٍ وجوب القيام بالوظيفة الشرعيّة وهذا السقوط يكون في بعض الأحيان واجباً لا ترخيصاً، بمعنى يجب عليه عدم القيام بالوظيفة الشرعية، مثل لو كان الضرر يؤدّي إلى الهلاك أو الحرج الشديد

(١) موقع مكتب السيد السيستاني: الاستفتاءات – الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

جداً؛ لأن ملاك ومصلحة حفظ النفس أهمّ فيكون سقوطه عزيمة لا رخصة، أمّا إذا كان الضرر بسيطاً لا يناسب أهمية الوظيفة الشرعية، فلا يمنع من القيام بها.

**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:**

**السؤال:** ما درجة الضرر الموجبة لسقوط التكليف بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر علماً أو ظنّاً أو احتمالاً؟

الجواب: الضرر الموجب لسقوط التكليف هو المقدار المعتدّ به من الضرر على النفس أو المال أو العرض، ومثله الحرج الذي لا يحتمل عادةً[١].

**السؤال:** لو تخلّى الأفراد بما هم أفراد عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بدعوى احتمال وقوع الضرر وأدّى ذلك إلى انتشار الجريمة في المجتمع، فهل يجب الأمر والنهي حينئذٍ على الأفراد بما هم أفراد وإن احتُمِل وقوع الضرر؟

الجواب: نعم، إذا أحرز كون المنكر بمثابة عند الشارع يهون تحمّل الضرر وجب ذلك[٢].

**السؤال:** هل سقوط وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند احتمال وقوع الضرر على الآمر أو الناهي سقوط رخصة فيجوز له الأمر والنهي إن شاء مع علمه أو احتماله وقوع الضرر عليه، أو سقوط عزيمة فيحرم عليه الأمر والنهي حينئذٍ ويكون آثماً إن فعل؟

الجواب: يجوز ما لم يكن الضرر المحتمل بليغاً كالهلاك أو ما يقرب منه كما يجوز إن كان الاحتمال ضعيفاً لا يوجب الخوف لدى العقلاء[٣].

---

(١) موقع مكتب السيد السيستاني: الاستفتاءات – الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

**سابعاً: مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نذكرها باختصار[١]:**

الترتيب بين المراحل الثلاث، الظاهر أن القسمين الأولين في مرتبة واحدة فيختار الآمر أو الناهي ما يحتمل التأثير منهما، وقد يلزمه الجمع بينهما.

وأما القسم الثالث فهو مترتّب على عدم تأثير الأولين، وربّما يكون بعض ما تتحقّق به المرتبة الثانية أخفّ من بعض ما تتحقّق به المرتبة الأولى، بل ربّما يتمكّن البصير الفطن من أن يردع العاصي عن معصيته بما لا يوجب ايذاءه أو هتكه فيتعين ذلك.

**المرتبة الأولى: أن يأتي بعمل يظهر به أنزعاجه القلبي:**

ويمكن إعمال هذه المرتبة من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا)، بأن لا يُؤيّد ما يُنشر ولا يتفاعل معه ولا يراسله، أو يستخدم الملصقات أو الرموز التعبيرية التي تدعى (سمايلات) أو (رموز الإموجي التعبيرية) وهذه تعدّ لغة متداولة في وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا)، التي فيها تعبير عن عدم الرضا أو القبول، والانزعاج وكراهة المنشور، كالوجه الغاضب أو الضاحك أو السعيد، أو الوجه المنزعج أو غيرها من الرموز التي تدلّ على عدم الرضا والانزعاج، أو هناك حقول في بعض المواقع تختصّ بالحال والشعور الذي يعبّر عن حالة التفاعل للشخص، مثل أن يشعر بالانزعاج أو التفاؤل ونحو ذلك، كلّ ذلك يمكن استخدامه في التعبيرعن المرتبة الأولى من المراتب، وهذه المرتبة تختلف من حيث الشدّة والخفة، فلابدّ من الابتداء من الأخفّ فإنْ تحقّق الانزجار بها، لا ينتقل إلى الأشدّ منها، واقتصر عليها لتحقق الغرض.

---

(١) منهاج الصالحين، السيد السيستاني، ج١، ص٤١٨.

**المرتبة الثانية: الأمر والنهي باللسان والقول:**

بأنْ يعِظ الفاعل وينصحه، ويذكر له ما أعدَّ الله سبحانه للعاصين من العقاب الأليم والعذاب في الجحيم، أو يذكر له ما أعده الله تعالى للمطيعين من الثواب الجزيل والفوز في جنات النعيم، ومنه التغليظ في الكلام والوعيد على المخالفة وعدم الإقلاع عن المعصية بما لا يكون كذباً.

ويمكن ممارسة ذلك من خلال تسجيل أو بثّ مباشر لمقطع مرئي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، أو نشرُ منشور يقوم بذلك، أو يتّصل مباشرة بالشخص المقصود أو يراسله من خلال موقعه على الشبكة، أو اتّصال هاتفي يخبره بذلك وينصحه، ويذكّره بالله تعالى والواجب الذي عليه أداؤه، أو ينهاه عن المنكر الذي عليه اجتنابه، كذلك هذه المرحلة لابدّ من مراعاة المراحل فيها من حيث الأخف والأشدّ منها.

**المرتبة الثالثة: إعمال القدرة في المنع عن ارتكاب المعصية:**

وذلك بفرك الأذن أو الضرب أو الحبس ونحو ذلك، وفي جواز هذه المرتبة من غير إذن الإمام عليه السلام أو نائبه إشكال.

من الممكن ممارسة هذه المرتبة من خلال أمر يتناسب مع مقامنا، باعتبار استعمال اليد هنا لا موضوع له؛ لأنه يختص بالعالم الطبيعي وليس العالم الافتراضي، والأمر الذي يتناسب مع إعمال القدرة هنا شيء آخر مثل التبليغ وتقديم الشكوى، وإرسال ذلك للجهات المسؤولة عن هذا الموقع، وأنه يحتوي على شيء غير لائق، أو يحرّض على الكراهية، أو الردّ عليه بنشر مضاد يبين بطلانه، أو يحذّر منه، ونحو ذلك من الأمور التي تناسب الوظيفة والمرتبة، حتّى يصبح هناك رادع، يتناسب مع المقام، وهذه المرحلة

أيضاً يلزم الترتيب بين مراتبها فلا ينتقل إلى الأشد إلّا بعد عدم جدوى الأخف[١].

**ثامناً: الاهتمام بأمور المسلمين من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا):**

من الواجبات والحقوق الاجتماعيّة متابعة أحوال المسلمين والاهتمام بشؤونهم، ومن الأمور التي دعت إليها الشريعة الإسلامية وحثّت عليها، مسألة الاهتمام بأمور المسلمين،[٢] وهي من الواجبات الاجتماعيّة، فالإسلام ليس اعتقاداً فقط، أو شعوراً قلبياً ونفسياً لا يخرج بالإنسان عن دائرة الأنا، فالشريعة المقدّسة تريد أن يتحسّس الأفراد والمكلّفون أحدهم الآخر ويهتم أحدهم بالآخر، فيتجاوز شخصيته ويشعر بالآخرين مثل ما شعر بها.

وقد وردت الكثيرمن الآيات الكريمة والأحاديث والروايات الشريفة عن النَبيّ الكريمﷺ وأهل البيتعليهم السلام تحثّ المؤمنين على اهتمام بعضهم ببعض ورعاية شؤون بعضهم بعضاً نذكر منها:

**أ- الآيات القرآنية الكريمة:**

١. قال تعالى: ﴿**وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُوراً**﴾[٣].

٢. قال تعالى: ﴿**... وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا**

(١) منهاج الصالحين، السيد السيستاني، ج١، ص٤١٨.
(٢) الفقه للمغتربين، جُمِع وفق فتاوى آية الله العظمى السيّد علي الحسيني السيستاني، ص١٢٣.
(٣) سورة النساء: الآية ٣٦.

**الله إِنَّ الله شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾**[١].

٣. قال تعالى: **﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا الله لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾**[٢].

**ب- الروايات الشريفة:**

١- عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم**» وبهذا الإسناد قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنسكُ الناس نسكاً أنصحُهم جيباً**[٣] **وأسلمهم قلباً لجميع المسلمين»**[٤].

٢- عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «**إن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم ومن سمع رجلاً ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم»**[٥].

٣- عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخلق عيال الله فأحبّ الخلق إلى الله من نفع عيال الله وأدخل على أهل بيت سروراً»**[٦].

ويمكن توظيف الوسائل الحديثة في هذا المجال، فمتابعة أخبار المسلمين والاهتمام بها من خلال وسائل أو مواقع التواصل الاجتماعيّ والدفاع عنهم وعن عقائدهم، ومعرفة أحوالهم وتفقدها، فيمكن من خلال نشر منشور يخصّهم يُعلم الآخرين بأخبارهم، أو تسجيل مقطع صوتي أو مرئي حول هذا الأمر، أو مشاركة منشور

---

(١) سورة المائدة: الآية ٢.

(٢) سورة الحجرات: الآية ١٠.

(٣) يعني أشدّهم عبادة أكثرهم أمانة، يقال: رجل ناصح الجيب أي أمين لا غشّ فيه، والجيب: الصدر والقلب. ورجل ناصح الجيب أي: نقي القلب. هامش الكافي، ج٢، ص١٦٣.

(٤) الكافي، الكليني، ج٢، ص١٦٣.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

أو الإعجاب به ونحو ذلك من الأمور التي تستخدم في مواقع التواصل الاجتماعيّ وتساهم في نشر أمر مهمّ يخصّ المؤمنين.

فالتكافل والتضامن والتسامح والتراحم بين أفراد الأمّة مطلب ضروري بين أبنائها، وإن كان من خلال الوسائل الحديثة، ومواقع التواصل الاجتماعيّ، فيلزم الأفراد بواجبات تجاه الآخرين وتجاه مجتمعهم، كلّ واحد منهم يمارس هذا الدور من موقعه «**كلّكم راع وكلّكم مسؤول عن رعيته**»، فالاهتمام بأمور المسلمين لم يقتصر على جانب واحد إنّما يتعايش مع معاناتهم في جميع جوانب حياتهم، باهتمام، وانشغال حتّى يصبح شغله الشاغل، في جميع أحواله، إلّا في حالة الاستراحة والاسترخاء.

فيكون أمر المسلمين همّاً على قلبه، كما أنّ حياته وصحّته وأمانه ونفقة عياله كلّها تكون هموماً له يحملها دائماً معه في قلبه، ولابدّ من أن يخرج الاهتمام من دائرة قلبه وشعوره إلى الجانب العملي الخارجي، بتكافل وتراحم وتضامن، ومساعدة أحدهم الآخر ويكفل أحدهم الآخر، وحلّ مشاكلهم.

وأنْ يجعل ذلك همّاً له في جميع أوقات حياته ليلاً ونهاراً، ويكونوا كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له باقي الأعضاء بالحمّى والسهر، ولا يكون هنا عذر بعد توفر هذه الوسائل (السوشيال ميديا) التي ساعدت كثيراً على معرفة أحوال الآخرين.

وليس الاهتمام ومتابعة الأخبار، من خلال وسائل الإنترنت والتواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا)، مختصّاً بمن هم داخل مجتمعنا، بل جميع المسلمين في جميع أنحاء المعمورة، فالاهتمام بالجاليات الإسلامية أولى من غيرهم وذلك لخطورة موقفهم بين مواطنيهم من أتباع المذاهب الأخرى وتحت نيّر حكومات غير مسلمة.

فعدم الاهتمام بهم والتواصل معهم، ولو من خلال هذه الوسائل الحديثة،

والتواصل الاجتماعيّ، يؤدّي إلى ضياعهم وانصهارهم في تلك المجتمعات، وتأثّرهم تدريجيا بها وذوبانهم في ثقافتهم فلا يبقى من ثقافتهم إلّا الاسم.

## الفصل الثاني

## مضارّ وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا)

### أوّلاً: إثارة الفتنة من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا):

الإنسان بطبعه يميل نحو الحقّ الواضح، والأمر الجلي، لكن تارة يشتبه عليه الحقّ فيرى ما هو باطل حقيقة حقاً، ومهما كان تفكير الإنسان واعتقاده فإنّه يميل نحو الحقّ، لكن في بعض الأحيان يلتبس عليه الأمر، فتقاطع الآراء واختلافها، يدفع نحو تدخّل الأهواء، فيتمسّك كلّ واحد بما يراه «**إنما بدءُ وقوع الفتن أهواء تتّبع... إلخ**»[1]، فتلبس هذه الأهواء لباس الحقّ، ويصبح لها مريدون وأتباع، ويصبح الأمر من متبنياتهم فيدافعون عنه، بعدما كان مجرّد هوى، فيمتزج الحقّ بالباطل وينطلي ذلك على الناس فلا يميزون بينه وبين الحقّ.

والفتن أشدّ مما عانى منه الإسلام وقادته، منذ فجر الإسلام الأوّل إلى هذا الزمان، ففي المدينة كان مثيرو الفتن على عهد رسول الله ﷺ، واشتدّ الأمر بعد وفاته إلى فتنة رفع المصاحف وفتنة التحكيم، وإلى يومنا هذا وكتابة هذه السطور، تتوالى الفتن والأزمات لذلك حذّر علماؤنا الأعلام من الفتن، فكانت المرجعية الدينية تؤكد على عدم الانجرار خلف هذه المخططات، من خلال بياناتها الصادرة عن مكتبها، أو من خلال خطب الجمعة في الصحن الحسيني الشريف، فدعت إلى تجنّب الخلاف ورصّ الصفوف ونبذ الفرقة والابتعاد عن النعرات الطائفية وتجنّب إثارة الخلافات المذهبية، والنعرات

---

(١) نهج البلاغة، تحقيق الشيخ محمّد عبده: ط١، سنة ١٤١٢هـ، ج١، ص٩٩.

الطائفية التي تفرّق ولا تجمّع[١].

وقد وردت الكثير من الآيات الكريمة والأحاديث والروايات الشريفة عن النَبيّ الكريم صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام تنهى المؤمنين وتحذرهم من السقوط في الفتنة نذكر منها:

**أ- الآيات القرآنية الكريمة:**

١. قال تعالى: ﴿... وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ...﴾[٢].

٢. قال تعالى: ﴿... وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ...﴾[٣].

٣. قال تعالى: ﴿... فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ...﴾[٤].

٤. قال تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۞ لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ۞ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾[٥].

٥. قال تعالى: ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيراً﴾[٦].

---

(١) بيان مكتب سماحة السيد السيستاني (دام ظله) حول الوحدة الاسلامية ونبذ الفتنة الطائفية بتاريخ ١٤ محرم ١٤٢٨هـ.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٩١.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢١٧.

(٤) سورة آل عمران: الآية ٧.

(٥) سورة التوبة: الآيات ٤٧-٤٩.

(٦) سورة الأحزاب: الآية ١٤.

**ب- الروايات الشريفة:**

١- عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «**طوبى للمخلصين، أولئك مصابيح الهدى تنجلي عنهم كلّ فتنة ظلماء**» وعنه صلى الله عليه وآله أنه قال: «**ليغشينّ أمتي من بعدي فتن كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا، يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل**»[١].

٢- عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «**أيها الناس! أما بعد أنا فقأت عين الفتنة ولم يكن أحد ليجترئ عليها غيري**...، فقام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين! حدثنا عن الفتن؟ قال: **إن الفتن إذا أقبلت شبهت، وإذا أدبرت نبهت، يشبهن مقبلات ويعرفن مدبرات، إن الفتن تحوم كالرياح يصبن بلداً ويخطئن أخرى، ألا إن أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أمية**» وعنه عليه السلام أنه قال: «**الوله بالدنيا أعظم فتنة**» وعنه عليه السلام أنه قال: «**اعلموا أنه من يتقِ الله يجعل له مخرجاً من الفتن، ونوراً من الظلم**» وعنه عليه السلام أنه قال: «**أيها الناس! شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة**» وعنه عليه السلام أنه قال: «**دوام الفتن من أعظم المحن**»[٢].

ومن الأمور ذات الاستعمال المشترك، هذه الوسائل الحديثة للتواصل، وما وصلنا إلى الآن من تكنلوجيا، من ضمنها وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا) التي أصبحت أداة فعّالة في التأثير على المجتمع، والتحكّم بالعقل الجمعي، وبما أنها ذات استعمال مشترك يمكن استخدامها لأغراض العلم، والمعرفة والاطّلاع، كذلك يمكن استخدامها، لأغراض أخرى، للتفرقة والتشتّت وإشاعة الفوضى والتشرذم، وإثارة النعرات الطائفية والمذهبية، والعرقية، وربّما يكون ذلك مقصوداً وهناك من

---

(١) ميزان الحكمة، الري شهري، ج٣، ص٢٣٦٦.

(٢) المصدر السابق.

يذكي هذا الصراع ويغذي هذه الأفكار بين أبناء المجتمع الواحد، أبناء الدين الواحد والمذهب الواحد، فيثير الضغائن والأحقاد والكراهية، مستغلاً بذلك مواقع التواصل الاجتماعيّ وما لها من تأثير مباشر على الشارع والمجتمع، وبدل أن ينشر ويكتب ويعلّق أو يشارك روح التسامح والمحبّة بين الناس، ويدعو إلى التعاطف والتكامل والتضامن، بين المجتمع الواحد، فإنّه ينشر أو يكتب أو يشارك منشوراً، أو يسجّل مقطعاً صوتياً أو مرئياً يثير من خلاله الفتن.

وتتخذ الفتن التي تثير الأحقاد وتحرّض على الكراهية، أنواعاً وأشكالاً متعددة:

فتارة تكون على أساس مذهبي أو طائفي، يتناولها أشخاص يدّعون الانتماء للدين، وتارة تكون من قبل سياسيين لهم مآرب سياسية، وتارة تكون الفتن من قبل أشخاص يثيرون صراعاً عرقياً بين العرب والعجم أو بين قومية وأخرى، أو صراع التقليد بأن هذا يقلّد العالم الفلاني والآخر ذلك العالم.

فلا يوجد في الدين قومية فلا فرق بين عربي وغير عربي، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ودينكم واحد، ونبيكم واحد، ولا فضل لعربي على عجمي، ولا عجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى**»[1] ومما يدعو إلى التأسف والاستغراب أن يصدر ذلك عمّن يدّعي انتماءه للدين، وللأسف الشديد وصل الأمر إلى هذه المرحلة، وهم ينتمون إلى دين واحد ومذهب واحد، وهذا الأمر طالما راهن عليه الأعداء من أيام الإسلام الأولى إلى يومنا هذا وإلى ما شاء الله، وللأسف الشديد مازال أبناؤنا ومجتمعنا يقع في نفس الخطأ، ونسي أن الأخوة الحقيقية هي أخوّة الدين والمذهب، لا اللغة واللون واللسان، قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**

(١) ميزان الحكمة، محمد الري شهري: ج٤، ص٣٦٢٩.

**فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا الله لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾**[١].

فنشر أو مشاركة أو تعليق يساعد على إذكاء هذا الصراع والتفرقة بين الأخوّة في الدين والمذهب، هو تحريض إلى الفتنة، أو صورة تحرّض إلى ذلك، أو رسم كاريكاتيري يراد منه التفريق والتشتت والتباعد بين الإخوة، لعلّ هناك نشراً أو تعليقاً أو مشاركة أدّت إلى تطوّر الصراع وسالت الدماء وضيّعت الحقوق، فيكون للناشر أو المعلّق نصيب من هذه الدماء، ويسأل عنها يوم القيامة.

فعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «**من أعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة وهو آيس من رحمة الله**»[٢].

عن الهروي: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام: يا بن رسول الله، ما تقول في حديث روي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال: «**إذا خرج القائم عجل الله فرجه قتل من ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها**»، فقال عليه السلام: «**هو كذلك**»، فقلت: وقول الله عزّ وجلّ ﴿**وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى**﴾[٣]، قال عليه السلام: «**صدق الله في جميع أقواله، ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه، ولو أنّ رجلاً قتل بالمشرق، فرضي بقتله رجل في المغرب، لكان الرّاضي عند الله شريك القاتل، وإنّما يقتلهم القائم عجل الله فرجه إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم**»[٤].

فليس الأمر سهلاً كي يُتهاون به، فيجب الابتعاد عن كلّ شيء يثير الفتنة والتفرقة بين المؤمنين، ومنها المنشورات التي تثير الضغائن والكراهية بين أبناء الأمّة الإسلامية

---

(١) سورة الحجرات: الآية ١٠.

(٢) مستدرك الوسائل: ج١٨، ص٢١١.

(٣) سورة فاطر: الآية ١٨.

(٤) علل الشرّائع، الصّدوق: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٨م، ط١، ج١، ص٢٦٨.

على أساس عرق أو لغة أو لون، بل بالعكس تماماً لابدّ من أنْ ينشر أو يشارك أو يعلّق، بما يدعو إلى الوحدة ورصّ الصفوف، فإنّ السبّ والشتم لا ينفع ولا يغيّر في الواقع شيئاً فضلاً عن حرمته، واستهجانه؛ لأنّه صفة ذميمة لابدّ من الابتعاد عنها بأيّ حال.

فالإصلاح بين الناس ولـمُّ الشمل بين المؤمنين على أساس الدين الواحد والمذهب الواحد، هو ما دعت إليه الشريعة المقدسة، ويكون ذلك بكلمة طيّبة تجمع بين الإخوة، أو منشور يدعو إلى الوحدة، أو تعليق، أو مشاركة لمنشور كتبه آخر لنشر الإصلاح والخير، فكلّ شيء يدعو إلى الإصلاح والوحدة من خلال مواقع التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا) والوسائل الحديثة، لابدّ من الاهتمام به، وجعله ثقافة سائدة عند مجتمعاتنا، بل حتّى الذين يعيشون في بلاد الغربة، والبلاد غير الإسلامية لابدّ لهم من نظم أمرهم وتوحيد صفوفهم، ولـمِّ شملهم تحت راية الدين والمذهب، وإصلاح ذات بينهم فإنّه من أفضل القربات.

**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:**

**السؤال:** هل يجوز السبّ في الإسلام؟

الجواب: لا يجوز سبّ المؤمن[1].

**السؤال:** هل يثاب المسلم إذا قام بالإصلاح بين الناس في بلاد الغربة؟

الجواب: للإصلاح بين الناس وحلّ خلافاتهم وتحبيب بعضهم لبعض وردم شقة الخلاف بينهم ثوابٌ عظيم، فكيف إذا كان ذلك الإصلاح في بلد الغربة حيث النأي عن الديار والأهل والمعارف والأحباب، فقد أوصى الإمام علي عليه السلام ولديه الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام قُبيل وفاته بعدما ضربه الخارجيّ ابن ملجم المرادي

(١) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – السب.

(لعنه الله) بوصايا عدّة، منها: تقوى الله ونظم الأمر وصلاح ذات البين، فقال عليه السلام: **«أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم، فإنّي سمعت جدّكما صلى الله عليه وآله يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامّة الصلاة والصيام»**[1].

**ثانياً: حرمة النظر من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا):**

إنَّ من النعم الإلهية التي أنعمها الله سبحانه وتعالى على الإنسان، نعمة النظر وتحسّس الأشياء، ومعرفة مضارّها ومنافعها، فيرى ما يحيط به، فينتفع من النافع من حوله، ويدفع الخطر عن نفسه، فنعمة النظر تكاد تكون أهمّ النعم التي وهبها الله تعالى للإنسان، لكن هذه النعمة الإلهية ربّما يسيء الإنسان الانتفاع منها، فهي نعمة ليست مطلقة الاستعمال، إنّما هناك قيود وضعت لتقيد الانتفاع بها، وهذا القيد هو حرمة النظر إلى ما لا يحل له من الأشياء التي حرّم الله تعالى النظر لها، وكذلك هناك ملازمات للنظر فالنظر ينعكس مباشرة على القلب، وسائر الأعضاء المرتبطة به، فيتأثر مباشرة فترى القلب يميل بعد النظر، فيتحول ذلك إلى إرادة وتحرّك لباقي الأعضاء، فالنظرة المحرّمة تزرع بذرة الفسق في النفس، وتفسد النفس، فـ «**العيون طلائع القلوب**»[2]، «**إذا أبصرت العين الشَّهوة، عمي القلب عن العاقبة**»[3]، لذلك حذّر الإسلام بصورة شديدة على حرمة النظر وما يتبعها من عواقب على النفس والقلب، فعلى المؤمن أن يكون حذراً من ذلك، للعواقب الوخيمة التي تترتب على النظرة المحرّمة، ويَجعلُ هناك تنظيماً وتقيداً.

(١) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات - الإصلاح بين الناس.

(٢) عيون الحكم والمواعظ، علي بن محمّد الليثي الواسطي، حسين الحسني البيرجندي: الناشر: دار الحديث، المطبعة: دار الحديث، ط١، ص٣١.

(٣) ميزان الحكمة، الريشهري، ج٤، ص٣٢٨٨.

وقد وردت الكثير من الآيات الكريمة والأحاديث والروايات الشريفة عن النَبيّ الكريمﷺ وأهل البيتعليهم السلام تنهى المؤمنين عن النظر المحرّم وتأمرهم بغض البصر نذكر منها:

**أ- الآيات القرآنية الكريمة:**

١- قال تعالى: ﴿**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ**﴾[١].

٢- قال تعالى: ﴿**وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[٢].

**ب- الروايات الشريفة:**

١- عن الرَّسول الأكرمﷺ أنه قال: «**من ملأ عينه من حرام ملأ الله عينه يوم القيامة من النَّار، إلَّا أن يتوب ويرجع**»[٣].

٢- عن الرَّسول الأكرمﷺ أنه قال: «**اشتدَّ غضب الله عزَّ وجلَّ على امرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها، أو غير ذي محرم فإنها إن فعلت ذلك أحبط الله عزّ وجل كلّ عمل عملته فإنْ أوطأت فراشه غيره كان حقّاً على الله أن يحرقها بالنار**

(١) سورة النور: الآية ٣٠.

(٢) سورة النور: الآية ٣١.

(٣) الأمالي، الصدوق: ص٥١٥.

**بعد أن يعذبها في قبرها»**[١].

٣- عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «**وإيَّاكم وفضول النَّظر، فإنَّه يَبْذُرُ الهوى ويُوَلّد الغفلة**»[٢].

٤- عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: «**ليس في البدن شيء أقلُّ شكراً من العين، فلا تعطوها سؤلها، فتشغلكم عن ذكر الله عزَّ وجلَّ**»[٣].

٥- عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «**سمعته يقول النظر سهم من سهام ابليس مسموم وكم من نظرة أورثت حسرة طويلة**»[٤].

وحرمة النظر من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ والإنترنت أو الوسائل الحديثة، التي ظهرت في هذا الزمان، ولعلّ في قابل الأيّام والأزمنة تظهر وسيلة أخرى أكثر تطوراً، وكذلك مشاهدة الأفلام والمسلسلات العربية والأجنبية، لا يقل خطراً وتأثيراً عمّا عليه الواقع، لشدّة تأثير تلك الوسائل على الفرد بشكل مباشر، لذلك سوف نقف على عدّة أمور:

**الأمر الأوّل: التفرّج ومشاهدة الأفلام:**

مشاهدة الأفلام والمسلسلات الأجنبية التي تعرض على شاشات التلفاز أو من خلال الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا) أو الوسائل الحديثة، منها ما يكون جائزاً بشرط عدم وجود ما يوجب الإثارة، ولا تحتوي على مشاهدة خلاعية أو إباحية، ومنها ما يكون حراماً بنحو الفتوى، كما إذا كانت خلاعية أو مبتذلة

(١) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج٢٠، ص٢٣٢.
(٢) عدّة الداعي ونجاح الساعي، أحمد بن فهد الحلي: (ت ٨٤١هـ)، صحّحه وعلّق عليه أحمد الموحدي القمي، مكتبة الوجداني بقم، ص٢٦٤.
(٣) الخصال، الشيخ الصدوق، (ت ٣٨١)، تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ص٦٢٩.
(٤) ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، الشيخ الصدوق، ص٢٦٤.

وأوجبت الإثارة والانحراف، ومنها ما يكون حراماً بنحو الاحتياط كما إذا كانت مثيرة أو خلاعية لكنها لا توجب الانحراف أو لا تؤثّر، فهنا ثلاث نقاط:

**١- الأفلام والمسلسلات الجائزة:**

النظر والتفرّج على الأفلام والمقاطع غير المحرّمة يجوز سواء كانت أفلام أجنبية أو غيرها، وكذلك الأفلام والمسلسلات المدبلجة أو العربية، إذا كانت لا توجب الانحراف والإثارة لا تحرم، وكذلك الأفلام الحربية لا مشكلة فيها إذا حذفت منها اللقطات المثيرة، فإذا كانت على هذا النحو لا بأس بمشاهدتها أو التفرّج عليها.

**٢- الأفلام والمسلسلات غير الجائزة بنحو الفتوى:**

الأفلام والمسلسلات الخلاعية أو الإباحية، لا تجوز مشاهدتها بنحو الفتوى وكذلك الأفلام المبتذلة لا تجوز مشاهدتها وإن كان للزوج والزوجة، إذا كانت تؤثّر على المشاهد أو توجب الانحراف أو الإثارة، وكذلك المسلسلات والأفلام المدبلجة والعربية إذا احتوت على مقاطع ومشاهد مبتذلة وتوجب الانحراف والإثارة.

**٣- الأفلام والمسلسلات غير الجائزة بنحو الاحتياط الوجوبي:**

فإذا احتوت الأفلام أو المسلسلات المدبلجة أو العربية، على مشاهد خلاعية ولم توجب الإثارة، عدم الجواز يكون بالاحتياط الوجوبي، وكذلك مشاهدة اللقطات المثيرة من غير تأثّر فالأحوط وجوباً ترك النظر لها، وكذلك مشاهدة الأفلام الجنسية من دون تلذذ، لا يجوز على الأحوط وجوباً.

فإذا كان عدم الجواز بنحو الاحتياط الوجوبي فأما أن يعمل المكلّف بالاحتياط ويجتنبها، فلا يقع في المخالفة الشرعية، أو يقلّد في هذه المسألة مجتهداً آخر يقول بالجواز

بشرط أن يقع هذا المجتهد في دائرة الأعلمية أو محتملها مع مراعاة الأعلم فالأعلم بالرجوع، ولا يجوز للمكلّف أن يترك أحد الخيارين ويشاهد ويتفرّج على هذا النوع من الأفلام والمسلسلات من خلال شاشات التلفاز، أو من خلال مواقع التواصل الاجتماعيّ[١].

**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:**

**السؤال:** هل تجوز مشاهدة الأفلام الأجنبية؟

الجواب: تجوز إن لم تكن خلاعيّة أو إباحيّة[٢].

**السؤال:** هل يجوز النظر إلى المسلسلات والأفلام المدبلجة؟

الجواب: تحرم مشاهدة الأفلام المذكورة ونحوها إذا كانت تؤثّر على المُشاهد وتوجب انحرافه أو إثارته، بل الأحوط لزوماً ترك مشاهدتها مطلقاً إن كانت تتضمّن مشاهد خلاعيّة[٣].

**السؤال:** هل تجوز مشاهدة اللقطات المثيرة مع الاطمئنان بعدم حصول الإثارة؟

الجواب: إذا كانت من اللقطات الخلاعية فالأحوط ترك النظر إليها[٤].

**السؤال:** هل تجوز للرجل وزوجته مشاهدة الأفلام المبتذلة؟

الجواب: لا تجوز[٥].

**السؤال:** هل تجوز مشاهدة الأفلام الحربية والقتالية في السينما وإذا كانت لا تثير الشهوة وقد حذفوا منها جميع اللقطات المخلّة بالأدب والدين؟

---

(١) منهاج الصالحين، السيد السيستاني، ج١، ص١٧.

(٢) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – الأفلام.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

الجواب: لا مانع منه[١].

**السؤال:** هل تجوز رؤية الأفلام المكسيكية؟

الجواب: تحرم مشاهدة الأفلام المذكورة ونحوها إذا كانت تؤثّر على المشاهد وتوجب انحرافه، بل الأحوط لزوماً ترك مشاهدتها مطلقاً.

**السؤال:** هل تجوز مشاهدة الأفلام الجنسية دون تلذذ؟

الجواب: لا تجوز مطلقاً على الأحوط[٢].

**الأمر الثاني: المشاهدة أو التفرّج لأجل الدراسة:**

تتنوّع الأغراض التي من أجلها، تشاهد الأفلام والمسلسلات، أو اللقطات التي تعرض من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا) أو من خلال شاشات التلفاز، فتارة يكون الغرض منها هو التفرّج وقد مرّ الكلام عنه في الأمر الأول، وأخرى يكون لأجل الدراسة أو لغرض آخر، مثل التحقيق الجنائي واكتشاف الجريمة، ففي هذا الأمر تكون هناك غاية أخرى وهي المشاهدة لأجل الدراسة والبحث عن موضوع ما، يعرض من خلال الوسائل الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعيّ.

ربّما يصاحب ذلك بعض الأحيان ارتكاب محرّمات مثل سماع الموسيقى المحرّمة التي تناسب مجالس اللهو والطرب أثناء مشاهدة هذه المقاطع.

أمّا إذا لم تكن الموسيقى محرّمة أثناء المشاهدة كما في الموسيقى التصويرية فلا مانع من الاستماع إليها.

وأما النظر المحرّم كما النظر إلى العورة فلا يجوز في أثناء الدراسة أو أثناء التدريب

---

(١) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – رؤية الأفلام.

(٢) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – النظر إلى الصور والأفلام الخليعة.

إلّا إذا توقّف ذلك على دفع ضرر عظيم كإنقاذ نفس من الهلاك، أو ضرر حرجي لا يتحمل عادة على نفسه أو على إنسان آخر محترم الدم، سواء كان الضرر في الحاضر أم في المستقبل.

**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:**

**السؤال:** بعض الأفلام الدراسيّة والتمثيليّة يُسمع في أثنائها صوت الموسيقى، لكن مع ذلك لا توجد مظاهر أخرى خلاف الشريعة الإسلاميّة، فهل يجوز مشاهدتها؟

الجواب: إذا كان ما يتخلّلها من الموسيقى التصويريّة لا تناسب مجالس اللهو واللعب والرقص فلا مانع من الاستماع إليها[١].

**السؤال:** ما حكم النظر إلى العورة في أثناء التدريب على المهنة لطالب الطبّ؟

الجواب: لا يحقُّ لطالب الطبّ النظر إلى عورة أحد في أثناء التدريب على المهنة، إلّا إذا توقّف عليه دفع ضرر عظيم عن مسلم، ولو في المستقبل[٢].

**الأمر الثالث: النظر إلى الصور:**

لا يختلف النظر إلى الصور، الورقية أو الفوتوغرافية، عن النظر لها عن طريق الإنترنت، والوسائل الحديثة، ومواقع التواصل الاجتماعيّ، ويتحقق ذلك سواء كان بنشر الصور أم النظر إليها، أم تسجيل مقطع مرئي لها، أم صور بكامرة الهاتف النقال، بل الأكثر رواجاً الآن هي الصور، من خلال الهاتف، أو وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا)، لشدّة تأثير مواقع الإنترنت على المجتمع ككلّ.

فجواز النظر وعدم جوازه واحد بالنسبة إلى الصور الورقية أو مواقع التواصل

---

(١) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – الأفلام.

(٢) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – النظرة المحرمة.

الاجتماعيّ أو الهاتف، فالجميع يصدق عليها صورة حاكية ومرآة للصورة الحقيقية، بل لعل الصورة من خلال الهاتف تكون أدق في بعض الأحيان خصوصاً مع تطور الأجهزة ودقتها، وحكايتها عن التفاصيل، لذلك سوف يتعرّض البحث إلى عدّة نقاط تخصّ مسألة حرمة النظر إلى المرأة الأجنبية:

١- النظر إلى صورة المرأة الأجنبية له حالتان:

**الحالة الأولى**: المرأة محجّبة وتظهر صورتها بحجاب هنا تجوز هذه الحالة.

**الحالة الثانية**: المرأة محجبة وتظهر صورتها غير محجبة لا يجوز على الأحوط عدا ظهور الوجه والكفين، فيجوز.

٢- النظر إلى صورة البنت التي كانت صبية وهي الآن بالغة له حالتان:

**الحالة الأولى**: أن يكون النظر للوجه والكفين فهنا يجوز.

**الحالة الثانية**: غير الوجه والكفين له حالتان:

أ. يجوز إذا كانت الصور لا تطابقها الآن.

ب. امّا إذا طابقتها فالأحوط وجوباً عدم الجواز.

٣- إذا كان حكم العمل يستوجب النظر إلى صورة المرأة الأجنبية، مثل تحميض الصور هنا حالتان:

**الحالة الأولى**: إذا لم يعرفها ولم تكن الصورة مثيرة فيجوز للأجنبي وغيره.

**الحالة الثانية**: عرفها أو كانت مثيرة فلا يجوز.

٤- النظر إلى صورة النساء غير المسلمات له حالتان:

**الحالة الأولى**: إذا لم تكن خلاعية أو شبه عارية يجوز ذلك.

**الحالة الثانية**: امّا إذا كانت خلاعية أو شبه عارية له حالتان:

أ. مع عدم الاطمئنان بحصول التلذّذ لا يجوز.

ب. مع الاطمئنان بعدم التلذّذ فلا يجوز بالاحتياط الوجوبي.

**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:**

**السؤال**: هل يجوز النظر إلى صورة بنت وهي الآن بالغة ومحافظة على سترها؟

الجواب: إذا كانت الصورة لا تطابقها وهي بالغة لتغيّر أوصافها فلا يبعد جواز النظر إلى الصورة في حدّ ذاته، وأمّا لو كانت تطابقها فالأحوط وجوباً ترك النظر، نعم النظر إلى الوجه والكفّين من الصورة لا مانع منه[١].

**السؤال**: هل يجوز إعطاء فيلم يحتوي على صور نساء محجّبات لرجل غريب لغَسل الفلم وتحميضه؟

الجواب: يجوز ذلك إذا لم يعرفهنّ مَن يقوم بالغَسل والتحميض ولم تكن الصور مثيرة أو موجبة للافتتان[٢].

**السؤال**: هل يجوز أخذ صورة من قِبَل الزوج لزوجته وهي كاشفة لشعرها علماً أنّ القائم بالتحميض وإعداد الصور شخص أجنبي؟ هل يجوز لصاحب المحلّ النظر إلى شعرها؟

الجواب: يجوز له ذلك إذا لم يعرفها ولم تكن الصورة مثيرة عادةً وكان النظر بلا تلذّذ شهوي ولا ريبة[٣].

---

(١) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – التصوير والصور.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

**السؤال:** هل يجوز النظر إلى صورة المرأة غير المحجّبة التي يعرفها؟

الجواب: لا يجوز مع الشهوة بل بدونها على الأحوط[١].

**السؤال:** هل يجوز النظر لصورة امرأة محجبة معروفة ظهرت في الصورة دون حجاب؟

الجواب: الأحوط وجوباً ترك النظر إلى ما سوى الوجه والكفين منها[٢].

**السؤال:** هل يجوز النظر إلى صور غير المسلمات العاريات أو شبه العاريات في التلفاز وشبهه، مع عدم الاطمئنان بحصول اللذّة الجنسية؟

الجواب: لا يجوز النظر بشهوة إلى المناظر الخلاعية مباشرة، أو في التلفاز ونحوه، بل الأحوط لزوماً ترك النظر إليها مطلقاً[٣].

**الأمر الرابع: النظر لأجل الزواج:**

هناك بعض المستثنيات لحرمة النظر في بعض الحالات منها الزواج، فالنظر إلى الصور مباشرة أو من خلال مواقع التواصل الاجتماعيّ أو الإنترنت، لمن يريد الزواج من المرأة، يجوز.

فالنظر إلى صورة من يريد الزواج منها وإلى محاسنها، كوجهها وشعرها ورقبتها ومعصميها وساقيها[٤]، ونحو ذلك بشروط[٥]:

١- يشترط أن لا يكون بقصد التلذّذ الشهوي أي: النظر لأجل قصد المعرفة والاطلاع على من يريد الزواج منها، وإن علم أنّ (التلذذ) يحصل بالنظر إليها قهراً خارجا عن

(١) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات - التصوير والصور.

(٢) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات - المرأة - صورة المرأة.

(٣) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات - النظر إلى الصور والأفلام الخليعة.

(٤) الفتاوى الميسرة، جُمع وفق فتاوى آية الله العظمى السيّد علي الحسيني السيستاني، ص٣١٣.

(٥) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات - التصوير والصور.

إرادته، وأن لا يخاف الوقوع في الحرام بسببه، مثلاً تبقى الصورة عالقة في ذهنه تتهيج بذلك غريزته، فيرتكب الحرام بسبب ذلك.

٢- يشترط أن لا يكون هناك مانع من التزويج بها فعلاً مثل ذات العدّة وأخت الزوجة، لأن الذي أباح النظر هو موضوع الزواج، وفي حالة وجود مانع من تحقّق الموضوع كأن تكون المرأة في عدة فلا يجوز الزواج منها، أو كانت أخت الزوجة فلا يجوز الجمع بين الأختين، فارتفع موضوع الزواج فنرجع للأصل وهو عدم جواز النظر، ما عدا الوجه والكفين.

٣- ويشترط أيضاً أن لا يكون مسبوقاً بحالها وأن يحتمل اختيارها وإلّا فلا يجوز، بمعنى أنه يعرف حالها ولايريد الزواج منها وإن نظر إليها، فهو ليس لديه نية اختيارها من الأول، فلا يجوز النظر إليها.

٤- الأحوط وجوباً في جواز النظر الاقتصار لمن يريد التزوّج بها بالخصوص، مثلاً (فلانة)، فلا يشمل الحكم (جواز النظر) إذا كان يريد الزواج ولم يعيّن إلى الآن وكان عنده عدّة نساء يريد الاختيار منهن، مثلاً لو كان يريد الزواج وعنده أكثر من امرأة ويريد اختيار واحدة ولم يعيّن من هي التي يريد اختيارها.

ملاحظة:

١- يجوز تكرار النظر إذا لم يحصل الغرض من النظرة الأولى.

٢- في جواز النظر إلى صورة من يريد أن يتزوجها لا يشترط إذنها أو رضاها.

٣- صورة الخطيبة قبل العقد حكمها حكم الأجنبية، لا يجوز النظر إليها على الأحوط وجوباً إذا لم تكن محجبة.

٤- المتقدّم للخطبة تجوز له النظرة الأولى إذا أحرز أنها كافية له لمعرفتها وإن كانت بدون حجاب.

٥- عمل التصوير بالأعراس في نفسه جائز، وله حالات:

**الحالة الأولى**: لا يوجب عمله حراماً مثل النظر المحرّم أو غيره.

**الحالة الثانية**: يوجب الوقوع بالحرام مثل النظر إلى اللقطات المثيرة مثل الملامسة والتقبيل فلا يجوز مطلقاً إذا كانت مثيرة (فتوى)، وإن لم تكن مثيرة على (الأحوط وجوباً).

**الحالة الثالثة**: عمل اللقطات المثيرة مثل الملامسة والتقبيل من الزوجين أمام الآخرين لا يجوز، وكذا حرام على الآخرين الحضور إذا كان منافياً للنهي عن المنكر.

**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:**

**السؤال**: هل يجوز النظر إلى صورة امرأة يُراد الزواج منها؟

الجواب: يجوز لمن يريد أن يتزوّج امرأةً أن ينظر إلى محاسنها كوجهها وشعرها ورقبتها وكفّيها ومعصميها وساقيها ونحو ذلك، ولا يشترط أن يكون ذلك بإذنها ورضاها. نعم، يشترط أن لا يكون بقصد التلذّذ الشهوي وإن علم أنّه يحصل بالنظر إليها قهراً، وأن لا يخاف الوقوع في الحرام بسببه، كما يشترط أن لا يكون هناك مانع من التزويج بها فعلاً مثل ذات العدّة وأخت الزوجة، ويشترط أيضاً أن لا يكون مسبوقاً بحالها وأن يحتمل اختيارها وإلّا فلا يجوز. والأحوط وجوباً الاقتصار على ما إذا كان قاصداً التزويج بها بالخصوص، فلا يعمّ الحكم ما إذا كان قاصداً لمطلق التزويج وكان بصدد تعيين الزوجة بهذا اختيار، ويجوز تكرّر النظر إذا لم يحصل الإطّلاع عليها بالنظرة الأولى[1].

**السؤال**: بدأت العمل بالتصوير الفوتوغرافي، وقد امتهنت هذه المهنة التي امتهنتها الكثيرات قبلي حيث أقوم بالتصوير في جميع المناسبات والحفلات بما في ذلك تصوير

(١)موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات - التصوير والصور.

الزوج مع زوجته سواء أكانا العروس وزوجها أم إحدى أقاربهما بما يتضمّن بقائي معهما على انفراد أحياناً لألتقط لهما بعض الصور التي قد يكون فيها اقتراباً أو تلامساً أو تقبيلاً بينهما، فهل في ذلك إشكالات معيّنة أو أنّ هنالك ضوابط محدّدة أستطيع الالتزام بها؟

الجواب: لا يجوز النظر إلى اللقطات المثيرة مطلقاً وإن لم تكن عن شهوة على الأحوط، كما لا يجوز ممارسة الأعمال المثيرة بمحضر الآخرين، فيحرم حضور الآخرين فيما كان منافياً للنهي عن المنكر[١].

**السؤال:** ما حكم إذا كنت متقدما لخطبة فتاة ورأيت صورتها بدون حجاب؟

الجواب: إذا أحرزت أنّ النظرة إلى الصورة تجدي للاطّلاع على كلّ المعلومات التي تريد معرفتها من الخطيبة فلا مانع من مشاهدة الصورة[٢].

**السؤال:** هل يجوز النظر إلى صورة بنت العمّ إذا كنت خاطبها بدون عقد شرعي؟

الجواب: لا يجوز على الأحوط وجوباً إن لم تكن محجّبة في الصورة، نعم إذا تحقّق العقد الشرعي فهي زوجتك[٣].

**الأمر الخامس: وضع الصور على مواقع التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا):**

وضع الصور الشخصية، أو التي تشير إلى عنوانه كعنوان الرجل شخصياً، من الأمور التي أصبحت متعارفة في وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا)، وهو الغالب فيها، فيقوم صاحب الصفحة، أو الموقع بوضع صورته الشخصية التي تعبّر عن نفسه وهويته الشخصية، وتارة يضع صورة خاصّة لصفحته أو موقعه لكنها لا تدل

---

(١) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – التصوير والصور.

(٢) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – المرأة – صورة المرأة.

(٣) المصدر السابق.

على هويته كأن يوضع مثلاً منظرا طبيعيا أو كتابة فيها حكمة أو كلمة مؤثرة أو صورة لضريح الإمام أو آيات قرآنية، أو ما يدل على عنوان عمله.

البعض من هذه الصور تكون مخلّة بالآداب، والبعض منها يكون محرّماً كأن يضع صورة إباحية أو خلاعية، أو عارية أو مبتذلة وكونها تثير الريبة والشهوة فلا يجوز ذلك.

بعض النساء في وسائل التواصل الاجتماعيّ، تدير بعض المواقع وتضع صورتها الشخصية الواقعية، وقد يتطلب عملها ذلك مثلاً الطبيبة أو المحامية أو النائبة في البرلمان وهكذا، وهنا لابدّ لها من مراعاة الضوابط الشرعية، بأن تكون بحجاب ولا يظهر منها سوى الوجه والكفّين وهو المقدار الجائز لها عند نظر الأجنبي، مع مراعاة مسألة الزينة عرفاً والإثارة أو الانجرار إلى الحرام[١]، والبعض منهن تصوّر يداً أو شعراً لها، وتضعه صورة شخصية لها أو تنشرها على وسائل التواصل الاجتماعيّ، فهنا حالتان:

١- أن تكون الصورة مشخّصة لها ومثيرة، بأن تحتوي على ما يشير إلى صاحبة الصورة، وفيها إثارة وريبة أو تهييج للغرائز فهنا لا يجوز لها أن تضع هذه الصورة لصفحتها الشخصية أو موقعها، أو نشرها على الإنترنت[٢].

٢- أن تكون الصورة غير مشخّصة لها، مثلاً صورة يد أو صورة شعر، لا يدلّ على هوية صاحبه وشخصيته، فهنا يجوز بحد ذاته، لكن إذا ترتبت عليه مفسدة أخرى أو ترويجٌ للفساد من جهة الإثارة فلا يجوز ذلك[٣].

---

(١) الفتاوى الميسرة، السيد السيستاني، ص٣١١.

(٢) المصدر السابق، ص٣١٢.

(٣) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات - الصور والتصوير.

**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:**

**السؤال:** هل يجوز وضع صورة اليد أو الشعر للمرأة على الفيس بوك؟

الجواب: يجوز مع عدم ما يشير إلى صاحبة الصورة وعدم كونها مثيرة[١].

**السؤال:** هل يجوز أخذ صورة من قِبَل الزوج لزوجته وهي كاشفة لشعرها علماً أنّ القائم بالتحميض وإعداد الصور شخص أجنبي؟ هل يجوز لصاحب المحل النظر إلى شعرها؟

الجواب: يجوز له ذلك إذا لم يعرفها ولم تكن الصورة مثيرة عادةً وكان النظر بلا تلذّذ شهوي ولا ريبة.

**الأمر السادس: حدود النظر:**

لم تترك الشريعة حرية النظر بصورة مطلقة من جهة الجواز وعدمه، إنّما حدّدت ذلك بمحدّدات، تارة حدّدت من جهة الكمية، بمعنى هل هناك عدد معين يسمح النظر إليه، أو أن الأمر مطلق؟ وتارة محدّدات كيفية، أي: ما نوعية النظر هل نظر عن شهوة أو تلذّذ أو النظر بعفوية من دون تلذّذ جنسي، وما هو مقدار ذلك الكيف؟ وتارة محدّدات مكانية بمعنى المواضع المراد النظر لها من البدن، فليس مطلق البدن يجوز النظر إليه إنّما هناك قيود وحدود يجب مراعاتها.

ولا يختلف الحال من من جهة حدود النظر بين عالم الواقع وعالم مواقع التواصل الاجتماعي من هذه الجهة، فحرمة النظر وحدوده في الواقع نفسها في المواقع، فيشمل ذلك نشر أو نشر مقطع مرئي أو بثّ مباشر، أو وضع صورة شخصية، أو مشاركة صورة أو التعليق عليها، أو الإعجاب بها أو تأييدها أو إعادة نشرها، وهكذا أي وسلية تؤدّي إلى انتشارها.

(١) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – التصوير والصور.

تفصيل ذلك:

**١- المحدد الكمي (كم مرّة أو المدة التي يسمح بها النظر؟)**

ليس هناك عدد معين، وحدود في النظر، إنّما المناط هو التلذّذ الجنسي والإحساس به، أمّا (معنى النظرة الأولى لك والثانية عليك) بمعنى الأولى عابرة اتفاقية بريئة وليس فيها تلذّذ بخلاف الثانية فيها تلذّذ وتكون ضارة.

لكن هذا لا يحدد النظر إنما المحدد هو النظر بتلذّذ جنسي وإن صدر عن النظرة الأولى أو الثانية، فلا حرمة بدون تلذّذ جنسي وإن صدر عن الأولى أو الثانية.

**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:**

**السؤال:** ما المقصود بالقول المأثور (النظرة الأولى لك والثانية عليك)؟ وهل تجوز إطالة النظرة الأولى إلى المرأة والتمعّن بها بحجّة أنها ما زالت نظرة أولى جائزة كما يدَّعي البعض؟

الجواب: الظاهر أن المقصود بالقول المذكور هو التفريق بين النظرتين من حيث كون الأولى اتفاقية عابرة فتكون بريئة ولا يقصد بها التلذّذ الشهوِي، بخلاف الثانية فإنها تكون مقصودة وهادفة طبعاً فتقترن بنوع من التلذّذ، وبذلك تكون ضارّة، ومن هنا ورد في بعض النصوص عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال «**النظرة بعد النظرة تزرع في القلب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة**»[1].

وكيف ما كان فمن الواضح أن القول المذكور ليس في مقام تحديد النظر السائغ على أساس العدد بحيث يعني تجويز النظرة الأولى وإن كانت هادفة وغير بريئة في أول حدوثها، أو انقلبت إلى ذلك في حالة بقائها واستمرارها؛ لأن الناظر لا تطاوعه نفسه

(١) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات - النظرة المحرمة.

من غضت النظر عن المنظور إليها، أو تحريم النظرة الثانية وإن كانت للحظة واحدة بلا تلذّذ أصلاً[١].

**٢- المحدد الكيفي: (كيف نحدد التلذّذ وما مقداره؟)**

نوعي النظر تارة يكون اتفاقياً بريئاً عابراً من غير تلذّذ جنسي ومن غير إحساس به، وهذا النوع من النظر لا بأس به في بعض الموارد كنظر الرجل إلى وجه وكفين المرأة بدون شهوة وتلذذ، نعم في بعض الأحيان يحصل تلذّذ فطري أو جِبِلّي، فالإنسان مجبول على أن ينبهر ويُعجب بالمناظر الجميلة، مثل المناظر الطبيعية أو الخلابة التي تسلب لبّه.

وتارة أخرى يكون النظر فيه تلذّذ وشعور جنسي وإحساس جنسي نحو المنظور إليه، ومقصود بالتلذّذ الجنسي في أثناء النظر، وهذا لا يجوز مطلقاً، حتّى في موارد جواز عدم الستر كما الوجه والكفّين للمرأة، فلا يجوز مع الريبة والتلذّذ، وإن كان الأحوط استحباباً تركه حتّى مع عدم الريبة والتلذّذ.

ولهذا النوع من النظر مراتب متعددة من حيث الشدّة والضعف، أدناها هو أول شعور بالإحساس الجنسي من النظرة، ومعنى الريبة أنها الخوف من الافتتان والوقوع في الحرام.

**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:**

**السؤال:** في حرمة النظر للمرأة ترد عبارات غير واضحة الحدود عند الكثيرين مثل الريبة والتلذّذ والشهوة؟ يرجى إيضاح المراد منها للمكلّفين، وهل هذه كلّها بمعنى واحد؟

الجواب: التلذّذ والشهوة يراد بهما التلذّذ الجنسي الشهوي، لا مطلق التلذّذ، ولو التلذّذ

(١) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – النظرة المحرمة.

الجبلّي للبشر الحاصل من النظر إلى المناظر الجميلة، والمراد بالريبة خوف الافتنان والوقوع في الحرام[١].

**السؤال:** ما هو حدّ اللذّة المحرّمة؟

الجواب: أدنى حدِّها – إن أريد بالحد المرتبة – هو أول درجة من الإحساس الجنسي[٢].

**السؤال:** ما حدود النظر إلى المرأة الأجنبية؟

الجواب: لا يجوز للرجل أن ينظر إلى ما عدا الوجه والكفّين من جسد المرأة الأجنبية، سواء أكان بتلذّذ شهوي أم مع الريبة أم لا، وكذا إلى الوجه والكفين منها إذا كان النظر بتلذّذ شهوي أو مع الريبة، وأما من دونهما فلا يبعد جواز النظر، وإن كان الأحوط تركه أيضاً[٣].

**٣- حدود المراد النظر له (المكاني) وله حالات:**

**الحالة الأولى:** لا يجوز النظر بتلذّذ جنسي من الرجل إلى المرأة أو من المرأة إلى الرجل، صغيراً كان أم كبيراً مطلقاً عدا الزوج والزوجة[٤].

**الحالة الثانية:** النظر إلى العورة لا يجوز مطلقاً ذكراً كان أم أنثى عدا الزوج والزوجة[٥].

**الحالة الثالثة:** النظر إلى البدن[٦]:

---

(١) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – النظرة المحرمة.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الفتاوى الميسرة، السيد السيستاني، ص٣١١.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق: ص٣١٢.

أ- لا يجوز نظر الرجل إلى المرأة الأجنبية عدا الوجه والكفين بشرط عدم التلذّذ فيجوز.

ب- يجوز نظر المرأة إلى بدن الرجل ممّا جرت عليه العادة (اليدين والرأس).

ج- يجوز نظر الرجل إلى الرجل من دون تلذّذ جنسي ما عدا العورة لا يجوز النظر لها.

د- يجوز نظر المرأة إلى المرأة من دون تلذّذ جنسي ما عدا العورة لا يجوز النظر لها.

هـ- يجوز النظر إلى بدن المحارم للرجل والمرأة دون تلذّذ جنسي ما عدا العورة فلا يجوز النظر لها.

**الحالة الرابعة:** الواجب على المرأة ستر جميع بدنها عن الناظر الأجنبي البالغ (والمميز إذا أمكن أن يثير شهوته) عدا الوجه والكفين لا يجب سترهما، بشرط أن لا تخاف الوقوع في الحرام ولم يكن إبداؤها بداعي إيقاع النظر المحرّم من الرجل، فيجب سترهما أيضاً[١].

**الحالة الخامسة:** يستثنى من حرمة النظر المراد الزواج منها (بشروط مرت في موضوع النظر لأجل الزواج) والطبيب لأجل العلاج إذا كان أرفق من الطبيبة[٢].

**ثالثاً: علاقة الرجل بالأجنبية من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ**

ليس هناك ما يسوّغ علاقة خاصّة بين الرجل والمرأة الأجنبية، خارج إطار ما شرّع الله تعالى ووضع له حدوداً، فالكلام بحدود معيّنة، والنظر لها بحدود معيّنة، والاستماع لها بحدود معيّنة، والتعامل معها بحدود معيّنة، إذا تحتّم عليهم التعامل بالعمل أو الدراسة أو الطريق، فجميع ذلك له حدود وضوابط، بيّنها الفقهاء في كتبهم الفقهية ورسائلهم العملية، وعلى كلّ حال لا توجد علاقة خاصّة مطلقة بين الرجل والمرأة خارج إطار الزواج، خلافاً للمجتمعات الأخرى التي تبتذل المرأة وتهينها تحت

(١) الفتاوى الميسرة، السيد السيستاني، ص٣١٢.

(٢) منهاج الصالحين،السيد السيستاني (كتاب النكاح): ج٣، ١٤٤٥هـ.

مسمّيات الصداقة، أو الزمالة أو المساعدة وهكذا.

وقد وردت الكثير من الآيات الكريمة والأحاديث والروايات الشريفة عن النَبيّ الكريمﷺ وأهل البيتعليهم السلام تنهى المؤمنين عن العلاقة غير المسوّغة بين الرجل والمرأة، نذكر منها:

**أ- الآيات القرآنية الكريمة:**

١- قال تعالى: ﴿**وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[١].

٢- قال تعالى: ﴿**الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾[٢].

**ب- الروايات الشريفة:**

ورد في باب حكم سماع صوت الأجنبية وكراهة محادثة النساء لغير حاجة وتحريم مفاكهة الأجانب وممازحتهن:

---

(١) سورة النساء: الآية ٢٥.

(٢) سورة المائدة: الآية ٥.

١ – عن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله – في حديث المناهي – أنه قال: «**ونهى أن تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها أكثر من خمس كلمات ممّا لابدّ لها منه**»(١).

٢ – عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع يمتن القلب: الذنب على الذنب، وكثرة مناقشة النساء يعني محادثتهن، ومماراة الأحمق يقول وتقول ولا (يؤول) إلى خير أبداً، ومجالسة الموتى، قيل وما الموتى؟ قال: كلّ غني مترف**»(٢).

عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «**ومن صافح امرأة حراماً جاء يوم القيامة مغلولاً ثمّ يُؤمَر به إلى النار، ومن فاكه امرأة لا يملكها (حبسه الله) بكلّ كلمة كلّمها في الدنيا ألف عام**»(٣).

عن أبي بصير، قال: «كنت اقرئ امرأة كنت أعلّمها القرآن فمازحتها بشيء، فقدمت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي: **أيّ شيء قلت للمرأة؟** (فغطّيت وجهي) فقال: **لا تعودنّ إليها**»(٤).

تتّخذ هذه العلاقة من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا) اشكالاً متعددة، ولها نواحٍ وطرق متعددة، وتتضمّن أموراً مختلفة بعضها يلزم منها محذور شرعي، والبعض الآخر لا مانع منه بعد مراعاة الضوابط الشرعيّة التي تبيح ذلك، من هنا يمكن تقسم هذه العلاقة إلى طرق أو أقسام متعددة، (التحدّث مع

---

(١) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج٢٠، ص١٩٧.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق، ص١٩٨.
(٤) المصدر السابق.

الأجنبية، سماع صوتها، تكوين صداقة):

**أوّلاً: التحدّث مع الأجنبيّة:**

يتّخذ التحدّث والكلام مع المرأة الأجنبية صوراً متعددة، عبر مواقع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا)، أو الوسائل الحديثة التي ظهرت، وأصبح من اليسير والسهل الكلام مع الأجنبية عبرها، حيث كان الكلام مع الأجنبية في الأزمنة السابقة أقلّ ابتلاء به بالنسبة إلى زماننا، حيث الآن تجلس البنت أو المرأة في بيتها أو غرفتها أو أي مكان، وتتحدّث مع من تريد ولا يمكن جعل رقيبا غير الله تعالى عليها، بل من الصعب السيطرة على ذلك ما لم يكن وازع ديني وضمير يمنعها من ذلك فهناك ما لها من الأعذار والحجج التي لا يمكن تمييز الصادق منها بسهولة.

وهكذا الرجل يمكنه وهو على سريره أو في مكان خلواته التحدّث والكلام مع من شاء من النساء ومتى شاء، فلابدّ من تقوية الوازع الديني، وتنظيم الأمر وفق الشريعة الإسلامية حتّى لا تقع محاذير شرعية بين الطرفين، ولا يصل الأمر إلى ما لا يحمد عقباه، فهنا حالتان:

**الحالة الأولى: الحديث عن طريق المشافهة والكلام:**

تجوز المحادثة والكلام بحدّ ذاته عبر الهاتف أو وسائل التواصل الاجتماعيّ، أو عن طريق المنتديات، أو حلقات النقاش، لكن هذا الجواز ليس مطلقاً بل بشرط أن لا يحتوي على ما هو محرم أو يعرض ما يكون موجباً للحرمة، من ألفاظ أو مفاكهة أو مغازلة وهذا ربّما يكون غالباً في المحادثات، فلا يجوز الحديث في هذه الحالة، ممّا يوجب الوقوع في الحرام أو خوف الوقوع فيه أو الانجرار إليه شيئاً فشيئاً.

وكذلك لا تجوز المفاكهة والمزاح مع الأجنبية، حتّى وإن كانت من الأقارب مادام

الرجل أجنبياً لا يجوز ذلك، بل حتّى السلام إذا كانت هناك ريبة أو الوقوع في الفتنة، فالكلام مع الأجنبية إذا احتوى على هذا الأمر لا يجوز، وإن كان قد نوى الزواج منها فهذا الأمر لا يبيح له الكلام معها بهذه الطريقة ما لم يتم العقد بينهما.

نعم، ربّما تستدعي الحاجة إلى الكلام مع الأجنبي، كما في السيّارة أو السوق أو عند الطبيب أو المدرسة أو الشارع، فهذا جائز بشرط عدم الخوف من الوقوع في الضرر ولا يتضمّن الكلام ما يوجب الإثارة كما إذا احتوى على الألفاظ التي توجب إثارة الشهوة، أو تكلّمت بطريقة فيها إثارة كالتغنج وترقيق الصوت فذلك لا يجوز، وعلى الرجل أيضاً عدم التلذّذ الجنسي بصوت المرأة وإن لم يحتوِ على ما يثير أو لم ترقّق صوتها.

**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:**

**السؤال:** ما حكم المشاركة في المنتديات؟

الجواب: تجوز في حدّ ذاته، ولكن ربّما يعرض ما يوجب حرمته كما هو الحال في كلّ محادثة[1].

**السؤال:** يوجد في الإنترنت برامج تضمّ مختلف الفئات التي تتناقش في مواضيع شتّى، ما رأيكم بالتحدّث بين الشباب (الفتيات والفتيان) في مثل هذه البرامج؟

الجواب: لا يجوز مع عدم الأمن من الوقوع في الحرام ولو بالانجرار إليه شيئاً فشيئاً[2].

**السؤال:** هل يجوز الكلام مع المخطوبة من دون عقد شرعي؟

الجواب: هي أجنبيّة قبل العقد بشرائطه، فلا يجوز الحديث معها بما يثير الشهوة أو مع

---

(١) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – الإنترنت.

(٢) المصدر السابق.

خوف الوقوع في الحرام[١].

**السؤال:** هل يجوز للمرأة أن تتكلّم مع الرجال في باص أو مدرسة أو في شارع أو في عيادة طبيب؟

الجواب: لا يجوز مع خوف الوقوع في الحرام، ويجوز مع الأمن منه إذا لم يتضمّن الكلام ما يثير الشهوة، وعليها أن لا ترقّق صوتها وتحسّنه، كما لا يجوز للرجل أن يستمع إلى صوتها بتلذّذ جنسي[٢].

**السؤال:** كيف يستطيع الرجل أن يتكلّم مع امرأة أجنبيّة؟ وهل يجوز لهما المزاح مع بعضهما؟

الجواب: لا مانع من التكلّم بما لا يثير الشهوة مع عدم التلذّذ وعدم الخوف من الوقوع في الحرام، ولا يجوز للمرأة أن تتكلّم بما يثير الشهوة أو ترقّق صوتها بحيث يكون مثيراً نوعاً. ولا يجوز المزاح؛ لأنّه يؤدّي إلى الحرام غالباً[٣].

**السؤال:** هل يجوز للمرأة السلام على رجل أجنبي؟

الجواب: يجوز سلام الأجنبي على الأجنبيّة وبالعكس إذا لم تكن هناك ريبة أو خوف الوقوع في الفتنة[٤].

**السؤال:** هل يجوز الاختلاط والكلام مع الحمو (أخ الزوج) وكذلك زوج الأخت وأحياناً يحدث المزاح؟ وهل يجوز الجلوس على مائدة واحدة للطعام والأكل معاً بحضور العائلة كلّها؟

الجواب: أخ الزوج وزوج الأخت هما والأجنبي سواء، وعليه يحرم المزاح والمفاكهة

---

(١) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – الحديث مع الأجنبي.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

معهما إلى غير ذلك من الأمور اللازم اجتنابها مع الأجنبي[١].

**الحالة الثانية: الحديث عن طريق المراسلة والكتابة:**

تجوز المحادثة عن طريق الكتابة في حدّ نفسها ما لم يحصل هناك حرام، أو الخوف من الوقوع فيه، أو الانجرار إلى الحرام شيئاً فشيئاً، ولا فرق من هذه الناحية بين الكلام بالمشافهة أو المراسلة.

**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:**

**السؤال:** ما هو الحكم الشرعي في المحادثة التي تتمّ عن طريق الإنترنت بين الشاب والشابة فقط كتابيّاً وليس صوتيّاً؟

الجواب: لا يجوز مع خوف الوقوع في الحرام ولو بالانجرار إليه شيئاً فشيئاً[٢].

**السؤال:** في الآونة الأخيرة ومع التطوّر التكنولوجي الحاصل في العالم عموماً وما نراه نحن في العراق خصوصاً من شبكات التواصل العالميّة (من خلال الإنترنت) نودّ أن نطرح على جنابكم الموقّر الأسئلة الآتية التي ابتلينا بها نحن العوائل المسلمة من أتباع أمير المؤمنين عليه السلام. والأسئلة هي:

١ـ هل يجوز للمرأة مراسلة أيّ فردٍ على الإطلاق ومن دون علم زوجها أو أبيها، وكذا الحال بالنسبة للأبناء حيث يراسلون الإناث؟

٢ـ عند طلب الرجل معرفة ما يحصل من مراسلة الزوجة أو البنت أو الابن أو الأخت يقولون: (هذا ليس من شأنك ولا يحقّ لك الاطّلاع على ذلك؛ لأنّه مخالف للخصوصيّة الشخصيّة)، فهل هذا صحيح؟

٣ـ هل يحقّ للزوج أو الأب محاسبة الزوجة أو الأولاد إذا استمرّ التواصل مع الآخرين

(١) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – الحديث مع الأجنبي.

(٢) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – الإنترنت.

خصوصاً إذا كان ذلك التواصل مخفيّاً ومثيراً للريبة والشكّ بوجود علاقات غير شرعيّة، وبتعبير آخر ما هي وظيفة الزوج تجاه زوجته ووظيفة الأب تجاه ابنته أو ابنه؟

الجواب: لا يجوز للمرأة التواصل مع الرجل بالمراسلة الكتبيّة أو الصوتيّة فيما لا يجوز بالمشافهة بلا فرق، ولا ينبغي لها التصرّف على وجه يثير ريبة زوجها أو أبيها، بل قد يحرم ذلك في جملة من الموارد كما لو كان التصرّف من قِبَل الزوجة مريباً عقلائياً بحيث يعدّ منافياً لما يلزمها رعايته تجاه زوجها أو كان التصرّف من البنت ممّا يوجب أذيّة الأب شفقةً عليها، وكذلك الحال في الابن بالنسبة إلى أبيه، وإذا توقّف رفع الإشكال على اطّلاع الزوج أو الوالد على مضمون المراسلات تعيّن ذلك إذا لم يترتّب محذور آخر.

وعلى العموم فإنّ للزوج والوالد وظيفة في شأن الزوجة والولد، قال الله تعالى: **﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾**[1]، فعلى الزوجة والأولاد أن يكونوا عوناً لهما في القيام بهذه الوظيفة على ما أمر الله تعالى به، ولهما في حال عدم الاستجابة لذلك القيام بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مورده حسب الضوابط الشرعيّة[2].

**السؤال**: ما حكم المراسلة بين البنت والولد عبر الإنترنت مع العلم أنّ الذي يدور مجرّد السؤال عن الصحّة وعن موضوعات اجتماعيّة متفرّقة؟

---

(١) سورة التحريم: الآية ٦.

(٢) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – الإنترنت.

الجواب: لا يجوز، لما فيه من خوف الوقوع في الحرام ولو بالانجرار إليه شيئاً فشيئاً[١].

**ثانياً: سماع الصوت:**

سماع صوت الأجنبية عبر مواقع الإنترنت أو الوسائل الحديثة أو وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا) له حالتان:

**الحالة الأولى: تتعلّق بالرجل الذي يسمع:**

يجوز للرجل سماع صوت الأجنبية في حدّ ذاته، لكن إذا كان هناك تلذّذ جنسي أو شهوي، أو كانت هناك ريبة وخوف من الوقوع في الافتتان فلا يجوز ذلك، سواء كان هذا الاستماع من خلال مكبّرات الصوت أم الهاتف أم عبر الإنترنت أم من خلال مواقع التواصل الاجتماعيّ، في الحفلات أو المناسبات الدينية أو الأعراس كلّ ذلك جائز ما لم يكون هناك تلذّذ شهوي أو ريبة.

**الحالة الثانية: تتعلّق بالمرأة صاحبة الصوت:**

يجوز للمرأة إسماع صوتها للأجنبي بحد ذاته، لكن يجب أن لا يكون هناك خوف من الوقوع في الحرام فلا يجوز في هذه الحالة، كما لا يجوز لها ترقيق الصوت وتحسينه على نحو يكون مهيّجاً للسامع، فلا يجوز في هذه الحالة ولا فرق بين أن يكون السامع في هذه الحالة أجنبياً أو محرماً.

سواء كان إسماع صوتها مباشرة أم باستعمال آلة كما في مكبّرات الصوت، مثلاً في مجالس التعزية أو مجالس تلاوته القرآن، أو الاحتفالات الدينية، والأعراس (الهلاهل) وغيرها من أماكن المناسبات التي تشارك المرأة بها، فيجب عليها أن لا ترقّق الصوت وتحسنه بما يوجب تهييج الرجال أو يحتوي على مضامين الإثارة أو غير مناسبة في حضور

(١) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – الحديث مع الأجنبي.

الرجال أو إسماعهم، من خلال مكبّرات الصوت أو الهاتف أو من خلال الإنترنت أو من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا)، فما دام مهيّجاً للسامع فلا يجوز لها إسماعهم، نعم إذا لم يسمعه الرجال فلا بأس بهذا التحسين والترقيق.

**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:**

**السؤال:** هل يجوز سماع صوت الأجنبية مع عدم التلذّذ، وهل يجوز لها ترقيق الصوت؟

الجواب: يجوز سماع صوت الأجنبية مع عدم التلذّذ الشهوي ولا الريبة، كما يجوز لها إسماع صوتها للأجانب، إلّا مع خوف الوقوع في الحرام.

نعم لا يجوز لها ترقيق الصوت وتحسينه على نحو يكون عادة مهيِّجاً للسامع، وإن كان محرماً لها[1].

**السؤال:** هل يجوز للمرأة استعمال المكروفون برغم صوتها الخارج من المأتم؟

الجواب: لا يجوز لها ترقيق الصوت وتحسينه على نحو يكون عادة مهيّجاً للمستمع وإن كان محرماً لها.

**السؤال:** في مأتم النساء يظهر في أغلب الأحيان صوت النساء إلى خارج المأتم وذلك بسبب استخدام مكبّر الصوت فيسمع الرجال المارون في الشارع فما حكم ذلك؟

الجواب: لا ينبغي ذلك[2].

**السؤال:** هل يجوز استماع صوت النساء بواسطة مكبّر الصوت حين خطاباتهن في الاحتفالات الدينية أو غير ذلك؟ أو في ندوة تضمّ النساء والرجال؟

الجواب: لا مانع منه مع مراعاة أن لا يكون صوتهن مهيّجاً للرجال وعدم تضمّن خطاباتهنّ مضامين غير مناسبة مع حضور الرجال في الندوة وأيضاً لابدّ من مراعاة

(١) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – المرأة – صوت المرأة.

(٢) المصدر السابق.

عدم الاختلاط بين الرجال والنساء على الوجه غير المسوّغ شرعاً.

**السؤال:** هل يجوز للمرأة أن تقرأ التعزية في منازل قريبة من الشوارع العامّة التي يحتمل احتمالاً قوياً مرور الأجانب من الرجال بحيث يسمعون صوتها؟

الجواب: إذا كان صوتها بما يشتمل عليه من الترقيق والتحسين مهيّجاً عادة للسامع فاللازم التجنّب عن ذلك مع إحراز سماع الأجنبي صوتها وإلّا فلا بأس به.

**السؤال:** زغاريد النساء المعروفة باسم (الهلاهل) هل يجوز للرجل الأجنبي أن يستمع إليها، وإذا كان الإنسان مدعوّاً في مكان ما وحصلت فيه زغاريد النساء، فهل يجب عليه أن يخرج من ذلك المكان؟

الجواب: لا مانع من سماعها بل واستماعها إذا لم يكن عن تلذّذ شهوي.

**السؤال:** هل يجوز للمرأة أن تحسّن صوتها مع سماع الأجنبي؟

الجواب: إذا كان صوتها بما يشتمل عليه من الترقيق والتحسين مهيّجاً عادة للسامع فاللازم التجنّب عن ذلك مع إحراز سماع الأجنبي صوتها وإلّا فلا بأس به[1].

**ثالثاً: تكوين الصداقات:**

من الأمور المحرّمة التي صاحبت ظهور الوسائل الحديثة للاتّصال ووسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا)، هي تكوين صداقات بين الجنسين، وانتشارها فيها، بحيث يقضي ساعات طويلة للكلام ومبادلة أطراف الحديث بين الجنسين.

ما يصاحب ذلك من محرّمات، سواء كان النظر المحرم أم سماع الصوت، أم ما يحتويه الكلام من محرّمات، من غزل وضحك ومفاكهة وغيرها، من خلال الاتصال أو المراسلة، أو البثّ المباشر، أو تسجيل مقطع صوتي أو مرئي وإرساله على شكل بصمات صوتية، أو مقطع فيديوي، من خلال الاتّصال بينهما أو من خلال المراسلة، أو الدخول

(١) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – المرأة – صوت المرأة.

إلى مجموعات ومنتديات مختلطة بين الجنسين.

وقد يتوهم البعض بجواز تكوين العلاقات والصداقات، تحت عنوان الزمالة في الدراسة أو العمل، أو الشراكة في مشروع بحثي علمي، وإنّ ذلك يرفع موضوع الحرمة، فيجب في جميع ذلك مراعاة الضوابط الشرعيّة في الكلام بين الأجنبي والأجنبيّة، وتجنّب ما يؤدّي إلى إثارة غرائز الطرفين، كلّ ذلك لا يجوز مع خوف الوقوع في الحرام ولو بالانجرار إليه شيئاً فشيئاً.

وهذا ما يعدّ شائعاً بين الشباب والبنات اللاتي يرتدن هذه المواقع، بل بعض المتزوجين أيضاً يرتادونها، ممّا له من آثار سلبية خطيرة عليهم، فكثير من هذه الحالات أدّت إلى محرّمات أشدّ وتفكّك أسري وحالات طلاق وضياع الكثير من الفتيات والفتيان بسبب ذلك.

ممّا دفع العلماء إلى بحث هذا الأمر وإصدار مجموعة من الاستفتاءات التي تخصّه، فأفتوا بحرمة تكوين علاقات صداقة بين الجنسين عبر الإنترنت أو مواقع التواصل الاجتماعيّ، ومراعاة الضوابط الشرعيّة في الكلام بين الأجنبي والأجنبيّة، كما هو سائد في المجتمعات الغربية.

**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:**

**السؤال:** ما رأيكم في تكوين علاقات أو صداقات بين المرأة والرجل عبر الإنترنت؟

الجواب: لا يجوز[1].

**السؤال:** أنا أحبّ شابّاً ووعدني بالزواج وأراسله عبر الإنترنت وأكلّمه بالهاتف، فهل

(١) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – اللإنترنت.

يجوز هذا؟

الجواب: تحرم العلاقات العاطفية أو إظهارها مع الأجنبي[١].

**السؤال:** هل يجوز التعارف بين الشاب والمرأة عبر الهاتف أو المراسلة أو العمل؟

الجواب: التعارف المبنيّ على إقامة علاقات عاطفيّة بين الجنسين كالذي هو سائد في المجتمعات الغربية ونحوها مبغوض ومحرّم شرعاً[٢].

**السؤال:** ما حكم المزاح مع الأجنبيّة في حدود الأدب ومع الأمن من الوقوع في الحرام؟

الجواب: لا يجوز مع خوف الوقوع في الحرام ولو بالانجرار إليه شيئاً فشيئاً، كما يحرم المزاح والمفاكهة أو العلاقات العاطفية أو إظهارها مع الأجنبية[٣].

**السؤال:** تقوم بعض الموظّفات بممازحة الأجانب في الدائرة التي تعمل فيها وإنّ هذا المزاح لا عن تعمّد ارتكاب المحرّم، فهل يجوز لها ذلك؟

الجواب: لا يجوز لها ذلك[٤].

**السؤال:** هل يوجد محذور شرعي في الضحك والمزاح وتبادل النكت عبر الجوّال أو في المنتديات؟

الجواب: يجوز إلّا مع الجنس الآخر[٥].

**السؤال:** حسب فتوى سماحة السيّد (دام ظلّه) فإنّه يعتبر كلام الشاب مع الفتاة في مواقع التواصل الاجتماعيّ غير جائز خوفاً من الوقوع في الحرام، فيا حبّذا لو وضّحتم لنا

---

(١) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – اللإنترنت.

(٢) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – التحدّث مع الأجنبي.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

ما هو الحرام الذي يخشى من الوقوع فيه؟

الجواب: إنّ التواصل في هذه الموارد يؤدّي في أغلب الأحيان إلى الخروج عن حدود المتانة واللياقة التي يجب مراعاتها في الكلام بين الأجنبي والأجنبيّة، ويؤدّي إلى إثارة غرائز الطرفين، ويستتبع ما بعدها من المحرّمات ممّا لم يكن يتوقّعها الطرفان منذ البداية، وذلك ممّا يقف عليه الواقف على العلاقات الاجتماعيّة من هذا القبيل، والله العاصم[١].

**السؤال:** في الجامعات المختلطة:

أ- هل تجوز إقامة علاقة زمالة بين شاب وفتاة تدرس معه في نفس الجامعة بحيث لا تحتوي على شهوة أو ريبة أو خوف الوقوع في الحرام؟

ب- إذا خاف الشاب على نفسه من الوقوع في الحرام فهل يجب عليه ترك الجامعة؟

الجواب:

أ- لا يجوز مع خوف الوقوع في الحرام ولو بالانجرار إليه شيئاً فشيئاً.

ب- لا يجب ويمكن تجنّب الوقوع في الحرام ويتجنّب الارتباط بالنساء ونحو ذلك[٢].

**رابعاً: الترويج للباطل من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا).**

منذ أيّام الإسلام الأولى تظهر هناك حركات واتجاهات وأفكار منحرفة، بل لعل الأمر حتّى في الديانات السابقة، كما في اليهود والنصارى، قال تعالى: ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ**﴾[٣]، والشريعة الإسلامية ليس مستثناة

(١) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات - التحدّث مع الأجنبي.

(٢) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات - العلاقات بين الجنسين.

(٣) سورة التوبة: الآية ٣٠.

من ظهور حركات منحرفة تدّعي انتماءها الى الإسلام، فظهرت في جميع الأزمنة حركات منحرفة وأفكار متطرّفة، مثل الخوارج، والغلاة ونحوهم، وإلى يومنا هذا مازالت هناك أفكار وحركات تظهر بين الفينة والأخرى.

وقد وردت الكثير من الآيات الكريمة والأحاديث والروايات الشريفة عن النَبيّ الكريمﷺ وأهل البيتعليهم السلام تنهى المؤمنين عن الترويج للباطل، نذكر منها:

**أ- الآيات القرآنية الكريمة:**

١. قال تعالى: ﴿**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾[١].

٢. قال تعالى: ﴿**وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ**﴾[٢].

٣. قال تعالى: ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ**﴾[٣].

**ب- الروايات الشريفة:**

١- عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول: **قال رسول اللهﷺ: «إنّ عند كلّ بدعة تكون من بعدي يكاد بها الإيمان وليّاً من أهل بيتي موكلاً به يذبّ عنه، ينطق بإلهام من الله ويعلن الحقّ وينوّره، ويردّ كيد الكائدين، يعبّر عن الضعفاء فاعتبروا يا أولي الأبصار وتوكلوا على الله»**[٤].

---

(١) سورة الأنعام: الآية ١٥٣.

(٢) سورة المؤمنون: الآية ٧١.

(٣) سورة المائدة: الآية ٧٧.

(٤) الكافي، الكليني، ج١، ص٥٤.

٢- عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب رفعه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «**إن من أبغض الخلق إلى الله عزّ وجل لرجلين: رجل وكله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل، مشعوف بكلام بدعة، قد لهج بالصوم والصلاة فهو فتنة لمن افتتن به، ضالّ عن هدي من كان قبله، مضلّ لمن اقتدى به في حياته وبعد موته، حمّال خطايا غيره، رهن بخطيئته، ورجل قمش رجلاً في جهّال الناس، عان بأغباش الفتنة، قد سمّاه أشباه الناس عالماً ولم يغنِ فيه يوماً سالماً، بكر فاستكثر، ما قلّ منه خير ممّا كثر، حتّى إذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل جلس بين الناس قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره، وإن خالف قاضياً سبقه، لم يأمن أن ينقض حكمه من يأتي بعده، كفعله بمن كان قبله، وإن نزلت به إحدى المبهمات المعضلات هيّأ لها حشوا من رأيه، ثمّ قطع به، فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري أصاب أم أخطأ، لا يحسب العلم في شيء ممّا أنكر، ولا يرى أن وراء ما بلغ فيه مذهباً، إن قاس شيئاً بشيء لم يكذب نظره وإن أظلم عليه أمر اكتتم به، لما يعلم من جهل نفسه، لكيلا يقال له: لا يعلم، ثمّ جسر فقضى، فهو مفتاح عشوات، ركّاب شبهات، خبّاط جهالات، لا يعتذر ممّا لا يعلم فيسلم ولا يعضّ في العلم بضرس قاطع فيغنم، يذري الروايات ذرو الريح الهشيم تبكي منه المواريث، وتصرخ منه الدماء، يستحلّ بقضائه الفرج الحرام، ويحرّم بقضائه الفرج الحلال، لا ملئ بإصدار ما عليه ورد ولا هو أهل لما منه فرط، من ادعائه علم الحقّ**»[1].

وبعد ظهور وسائل الاتصال الحديثة، ووسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا) أصبح الأمر أكثر رواجاً وخطورة لما لها من تأثير كبير على الرأي العام، وتحريك

(١) الكافي، الكليني، ج١، ص٥٥.

العقل الجمعي، ولقيت لها رواجاً عند الكثير من الشباب الذين يدفعهم إلى ذلك حب التغير، أو الشباب في طبعه ميّال نحو التجديد، والأمور المستحدثة، أو عدم تسلّحهم بالثقافة الكافية لردّها، أو عوامل اقتصادية ومادية تدفعهم إلى اعتناق هذه الأفكار الضالّة والمنحرفة، أو لا يجدون عن قرب من يجيب عن تساؤلاتهم والأفكار التي تدور في أذهانهم، أو هناك من يجيب عنها لكنّها إجابة غير كافية، وهذا الأمر كان وما زال موجوداً.

وفي كلّ مرة يتصدّى لها قادة الأمّة وعلماؤها منذ عصر الأئمة عليهم السلام، حيث تصدّى أمير المؤمنين عليه السلام لها إذ قال: «**أيها الناس أما بعد، أنا فقأت عين الفتنة لم يكن أحد ليجتزي عليها غيري**[1]، **ولو لم أك فيكم ما قوتل أصحاب الجمل وأهل النهروان وايم الله لولا أن تتكلوا وتدعوا العمل لحدثتكم بما قضى الله على لسان نبيكم صلى الله عليه وآله لمن قاتلهم مبصرا لضلالتهم عارفا للهدى الذي نحن عليه**»[2].

وكذلك تصدّى باقي أئمة الهدى عليهم السلام، للحركات المنحرفة التي ظهرت في عصرهم كالغلاة، والواقفة، والصوفية، وغيرها من الحركات التي ظهرت في ذلك العصر، وما زال الأمر مستمراً إلى هذا اليوم الذي تكتب فيه هذه السطور، حيث تظهر الحركات ودعاوى الضلال واحدة تلو الأخرى وآخرها ما ظهر في هذه الأيّام من دعوى إلى هدم مراقد أهل البيت عليهم السلام.

وفي عصرنا ما زال قادة الأمّة وعلماؤها يتصدّون إلى هذه الحركات والأفكار المنحرفة، حيث أدرك أصحاب هذه الأفكار المنحرفة أنّ مسعاهم لن يفلح مادام هؤلاء العلماء بين الناس.

(١) ليفقأها أحد غيري.

(٢) بحار الانوار، المجلسي، ج٣٣، ص٣٦٦.

لذلك ترى سهام هذه الحركات توجّه نحو العلماء، نحو مقام المرجعية الدينية، فتارة يطعنون بالتقليد لإبعاد الناس عنهم، وأخرى يطعنون بشخص المرجعية، وتارة أخرى، يصنعون مرجعيات تناسب توجّهاتهم ويدعون الناس إليها، وأخرى يتعمّدون الإساءة إلى العمامة أو الزِيّ الديني من خلال صنع أشخاص يرتدون الزِي الديني، ويعمدون الإساءة له، فيعمدون إلى الإساءة إلى رجال الدين والعلماء والمشتغلين من خلال الطعن بهم بالسب والشتم، والافتراء عليهم، وإلقاء الشبهات حولهم، لمحاولة إبعاد الناس عنهم؛؛ لأنهم تيقّنوا أنهم السدّ المنيع الذي يقف بوجههم ويصدّ هجماتهم، ويتصدّى إلى شبهاتهم التي أكثرها مستهلكة بالبحث والتدقيق، وقد ردّها علماؤنا في الزمن السابق، لكن الآن أعادوها بلباس جديد عبر منصّات الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا).

فعلى المؤمن الغيور ومن يجد نفسه قادراً على التسلح بسلاح العلم، التصدّي لهذه الأفكار، فضلاً عن عدم الانجرار خلفها، وتحذير الناس منها بالأدلة والبراهين والشواهد الواضحة، من خلال نشر المنشورات، وتسجيل المقاطع الصوتية والمرئية، بالحدّ الأقل مشاركة أو إعادة نشر أو إعجاب أو تأييد ما ينشره المتصدّون لذلك عبر وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا) نفس المنصة التي يستخدمونها تستخدم ضدّهم، فهي متاحة للجميع.

**خامساً: إشاعة الفاحشة من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ:**

من الأمور التي حرّمتها الشريعة الإسلامية، إشاعة الفاحشة فضلاً عن ارتكابها ولشدّة قبحها سميت بالفاحشة[1]، فيما توعّد القرآن الكريم مرتكب الفاحشة ومن

(١) تفسير الصافي، الفيض الكاشاني، (ت ١٠٩١هـ)، ط٢، سنة ١٤١٦هـ، ج٢، ص٨٤٠.

أشاعها ومن حبّ شيوعها، فالمجتمع له حرمة كحرمة الشخص نفسه، فشيوع الفاحشة ينشر السموم في المجتمع، أو يدفعه نحو الهاوية والانحطاط، ممّا يؤدّي إلى هدم المجتمع وانهياره أخلاقياً.

لذلك أوجب الإسلام ستر العيوب للحيلولة دون انتشار الذنوب في المجتمع، واكتسابها طابع العمومية والشمول، وحيث نرى اختصاص الذنب العلني بأهمّية أكثر من الذنب الذي يرتكب في الخفاء[١]، لما له من تجرّؤ وهتك لحرمات المجتمع، بينما الذنب المخفي يقتصر أثره على صاحبه، لذلك أولى الشرع الإسلامي اهتماماً بالغاً بهذا الأمر، وأصدر عقوبات على ذلك في الدنيا والآخرة، لما له من خطر على البنية العامّة للمجتمع المسلم، ويعدّ هذا الأمر من الأسلحة التي يستخدمها العدو للسيطرة على المجتمع، فبثّ الإشاعات والفواحش بين أفراده يؤدّي إلى أزمة ثقة في ما بينهم، فيصير إلى التفكّك والتشتّت والتشرذم.

وقد وردت الكثير من الآيات الكريمة والأحاديث والروايات الشريفة عن النَبيّ الكريم صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام تنهى المؤمنين عن إشاعة الفاحشة، نذكر منها:

**أ- الآيات القرآنية الكريمة:**

١. قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾[٢].

٢. قال تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾[٣].

(١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، معاصر، ج١١، ص٥١-٥٤.
(٢) سورة النور: الآية ١٩.
(٣) سورة الأعراف: الآية ٣٣.

**ب- الروايات الشريفة:**

١- عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «**من أذاع فاحشة كان كمبتدئها ومن عيّر مؤمناً بشيء لم يمت حتّى يركبه**»[١].

٢- عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «**ألا من سمع فاحشة فأفشاها فهو كمن أتاها، ومن سمع خبراً فأفشاه فهو كمن عمله، ومن وصف امرأة لرجل وذكرها فافتتن بها الرجل فأصاب منها فاحشة لم يخرج من الدنيا حتّى يغضب الله عليه ومن غضب الله عليه غضبت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وكان عليه من الوزر مثل الذي أصابها**»[٢].

٣- عن مفضّل بن عمر قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «**من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروءته ليسقط من أعين الناس، أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان**»[٣].

بعد اتّساع استخدام الوسائل الحديثة، ووسائل التواصل الاجتماعيّ، أصبح الأمر أكثر خطورة وتأثيراً في المجتمع، بل يتعدّى الأمر إلى امتزاج الثقافات فيما بينها، وتأثّر أحدهما بالأخرى بعد ما كانت الإشاعة تقتصر على حدود بلد معين أو قرية صغيرة، وإذا تجاوزت تتجاوز إلى المجاورة لها.

أمّا الآن بسبب تأثير (السوشيال ميديا)، أصبحت إشاعة الفاحشة من السهولة بمكان، فربّما مقطع مرئي (فيديو) يعرض فاحشة ما يكتسب ملايين المشاهدات، بمدة قصيرة، كذلك نشر صورة متهتكة أو غير أخلاقية، أو فيها إثارة للجنس، الإشاعة تصل

---

(١) الكافي، الكليني، ج٢، ص٣٥٦.

(٢) ثواب الاعمال، الصدوق، ص٢٨٦.

(٣) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج١٢، ص٢٩٦

إلى جميع البلدان على أرجاء المعمورة، فالعالم أصبح قرية صغيرة كما يعبّرون، وهذا ما يستدعي الحذر الشديد واليقظة، ممّا ينشر أو يتداول، فصور إشاعة الفاحشة كثيرة منها:

**١ - سَنُّ الفحشاء:**

ربّما أحدهم ينشر أو يشيع الفحشاء بين الناس من خلال الواقع، أو وسائل التواصل الاجتماعيّ، لأجل المرح أو المزاح أو لأجل إضحاك الآخرين، أو كان يعلم وكان قاصداً إشاعة الفاحشة، ولا يعلم حجم الضرر الذي يسببه ويبقى يلاحقه، إلى يوم القيامة.

فمثلاً نشرُ منشور أو مقطع مرئي (فيديو)، أو صورة أو مدوّنة ما أو تعليق أو إعجاب أو إعادة نشر، وكلّ وسيلة من شأنها انتشار هذا المنشور الذي يروّج إلى الفاحشة ويأخذ أثره في المجتمع، وهذا الأمر من مصاديق السُّنّة السيئة التي يبقى وزرها عليه إلى يوم القيامة، على العكس من ذلك إذا كانت السُّنّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة.

فعن أبي جعفر عليه السلام قال: «**أيّما عبد من عباد الله سَنَّ سُنّة هدى كان له مثل أجر من عمل بذلك من غير أن ينقص من أجورهم شيء، وأيّما عبد من عباد الله سَنَّ سُنّة ضلال كان عليه مثل وزر من فعل ذلك من غير أن ينقص من أوزارهم شيء**»[1].

فعلى صاحب المنشور أن يأخذ بنظر الاعتبار كم شخصاً سوف يتأثّر بهذا الأمر سلباً أو إيجاباً؟ وكم مدّة من الزمان سوف يبقى يتداول على منصّات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعيّ؟ فإذا نَشَرَ مثلاً صورة خلاعية أو متهتكة أو مقطعاً مرئياً فكم شخصاً سيشاهد ذلك ويتأثّر به؟ وربّما يرتكب المحرّم، أو نَشَرَ صورة له أو لغيره

(١) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج١٦، ص١٧٤.

خلاف الحشمة والأدب فكم مدّة ستتداول وتؤثر.

والحال أصعب للنساء إذا نشرت إحداهنّ مقطعاً لها أو صورة لها سواء هي التي نشرت أم أحد نشرها، فتبقى متداولة على (السوشيال ميديا)، إلى زمان غير معلوم، بل ربّما تحفظ وإن حذفها الناشر الأول.

فما ينشر يعبّر عن صاحبه، ويعبّر عن الناشر من حقّ أو ضلال، فيجب أن تعرف في أي جهة تنشر في الضلال أم الحقّ، وفي أيّ معسكر تقف، فما يُنشر من رذيلة وصور ماجنة وتسافل خلقي يعبّر عن صاحبه وهكذا عكسه، من الترويج للحقّ أو الهداية أو مساعدة الآخرين أو الصلح بين الناس، ونشر المعروف بينهم، ونصرة الدين والدفاع عن الحقّ.

**٢- إضلال الآخرين:**

كما يعدّ من إشاعة الفاحشة، دعوة الأصدقاء من خلال منشور ليشاهدوه، بإشارة لهم إلى صفحاتهم الشخصية، أو نشر محتوى محرّم، أو تعليق، يدعو فيه غيره للاطّلاع على هذا المحتوى المحرّم، كما هو معروف بـ (تاگ) وربّما الغير لم يكن يعلم بوجوده لولا هذه الدعوة الموجهة من هذا الشخص الذي قام بها.

وهذا الأمر أقلُّ محذورٍ فيه إزعاج الآخرين، بمحتويات ومنشورات ربّما لا يريد الاطّلاع عليها، ولا مشاهدتها وليس من شأنه معرفتها ومعرفة محتواها، وخصوصاً إذا كانت الدعوى أو الإشارة إلى شيء، غير مناسب ويحتوي على محرّم فاضح، وكان المدعو ليس من شأنه ذلك، كما إذا كان مثلاً من العلماء أو طلبة العلم أو الأساتذة أو الوجهاء ونحوهم من أصحاب الشأن والوجاهة، فيقع في حرج عندما يرى ذلك على موقعه على الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعيّ.

**٣- ترويج المحرّم:**

المحرّمات التي تحتوي عليها وسائل التواصل الاجتماعيّ(السوشيال ميديا)، ما أكثرها، وأعمّها انتشاراً، فتأخذ أشكالاً وعناوين متعدّدة، ربّما يكون ظاهرُها جيداً ومقبولاً لكن محتواها محرّم وفيه إشكال، مثلاً المسابقات التي تقام على منصّات الإنترنت أو التلفاز، ويكون التصويت عليها من خلال مواقع التواصل الاجتماعيّ، كما في المسابقات من معايشة بين الرجال والنساء، التي تحاكي ما يعمله المجتمع غير المسلم، بالاختلاط المحرّم والفاحش، وغيرها من المسابقات التي تحمل عناوين بعضها براقة، ومقبولة عند عامّة الناس لكن محتواها سيّئ للغاية.

وكذلك من أشكال إشاعة الفاحشة عبر الوسائل الحديثة (السوشيال ميديا) المسابقات والمنتديات التي يكون التنافس فيها على أشياء محرّمة، مثل الأغاني والرقص وباقي المحرّمات تحت عناوين برّاقة كالفنّ، والثقافة، فيساعد على نشر الباطل والحرام، فلابدّ من ترك المنشورات التي لا فائدة منها ولا تجلب لصاحبها إلّا الشبهة والشقاء في الدنيا والآخرة.

**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:**

**السؤال:** هل يجوز العمل في محلّات تبيع المجلّات الخليعة ذات الصور العارية؟ وهل يجوز الاتّجار بها؟ وهل تجوز طباعتها؟

الجواب: لا يجوز شيء من ذلك، لكونه ترويجاً للحرام وإشاعةً للفساد[1].

**سادساً: الإشاعة ووسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا)**

من الأمور التي اهتمّت الشريعة الإسلامية بها، اهتماماً بالغاً هوالحفاظ على أمن

(١) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات - بيع المجلاّت والأفلام الخليعة.

الناس وطمأنينة وسكينة المجتمع، واستقرار معيشتهم، فحاربت جميع الأشياء التي من شأنها تعكير صفوة عيشهم، للحفاظ على تماسك واستقرار وثقة الناس بعضهم ببعض.

ومن الأمور التي من شأنها أن تهدم الاستقرار وتعكّر صفوة العيش هي الإشاعات والدعايات، بمختلف أنواعها وأشكالها، فإنها تعدّ من أخطر الظواهر الاجتماعيّة متى ما انتشرت في المجتمع الإشاعات والدعايات انتشر فيه سوء الظنّ المبنيّ على الأوهام لا على الحقائق.

وتؤدي الإشاعات إلى فقدان الثقة والترابط بين أبناء المجتمع الواحد، فلابدّ من التروّي والتأمل في نقل الأحداث، كي لا يأخذ بالمجتمع نحو تصوّرات خاطئة، تؤدّي إلى خلخلة الاستقرار، وتعصف بالثقة المتبادلة بين أفراده.

وظهور الإشاعات ليس جديداً في المجتمعات إنّما ابتليت به المجتمعات وعانت الكثير من المصائب والنكبات بسبب ذلك منذ القدم، حيث ظهور ظاهرة اختلاق الإشاعة ونشرها بين الأفراد، كانت تؤثّر تأثيراً شديداً على أفراد المجتمع وتضعف فيهم روح الثقة والتعاون، وروح التفاهم والتكافل.

وأكثر من تعرّض إلى الإشاعات، هم الرسل والأنبياء الكرام، والأئمة (صلوات الله عليهم جميعاً) والمصلحون المخلصون، والأتقياء الأصفياء الأخيار، وهذا ثابت منذ القدم إلى اليوم حيث يتعرّض العلماء والعاملون ومراجع الدين والمؤمنون وأهل الصلاح والتقوى إلى شتّى أنواع الإشاعات والدعايات الموجّهة ضدّهم، تحمل بصمات أعداء الدين والمذهب، وللأسف نجد كثيراً من أبناء الأمّة يصدقونها ويتداولونها، بدون تروٍّ وتأمّل.

وتبدأ الإشاعة بأنْ يختلق البعض كذبةً، ثمّ ينشرها بين أفراد مغرضين أو بسطاء،

ليقوموا بدورهم بالترويج لها بين أبناء المجتمع دون التحقيق فيها، ومن دون تروٍّ وتأمّل فيها أو التأكّد من صحّتها وعدمه.

فيحاول كلّ منهم أنْ يصل إلى الحقيقة، لكن التي تناسب ما يميل إليه، ودائماً ما يكون هناك نقص في المعلومات التي تحتوي عليها الإشاعة، لذلك يعمد الكثير منهم الى تتميم ذلك بما يناسب تحليله للأحداث التي تقع بما يجانب الحقيقة والصواب فتظهر النتائج السلبية ويؤثّر ضررها حتّى على جوانب أخرى ليس لها علاقة بموضوع الإشاعة وهذه الظاهر ليست جديدة، إنّما منذ القدم وظهور المجتمعات، تظهر وتنشط عند الأزمات والحروب تأخذ أشكالاً متعدّدة وألواناً مختلفة، تحرّكها أيادٍ قاصدة لذلك، أو إنّها عفوية ناشئة من الخوف من المجهول.

وقد وردت الكثير من الآيات الكريمة والأحاديث والروايات الشريفة عن النَبيّ الكريم صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام تنهى المؤمنين عن الإشاعة التي يخلقها أو يفشيها الناس نذكر منها:

**أ- الآيات القرآنية الكريمة:**

١. قال تعالى: ﴿**وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلا**﴾[1].

٢. قال تعالى: ﴿**إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ**﴾[2].

---

(١) سورة النساء: الآية ٨٣.

(٢) سورة النور: الآية ١٥.

**ب- الروايات الشريفة:**

١- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «**طوبى لعبد نؤمة**[١]، **عرفه الله ولم يعرفه الناس، أولئك مصابيح الهدى وينابيع العلم ينجلي عنهم كلّ فتنة مظلمة، ليسوا بالمذاييع البُذُر ولا بالجُفاة المرائين**»[٢].

٢- عن أبي الحسن الأصبهاني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **قال أمير المؤمنين** عليه السلام: «**قولوا الخير تعرفوا به، واعملوا بالخير تكونوا من أهله، ولا تكونوا عُجُلاً مرائين مذاييع، فإنّ خياركم الذين إذا نُظِر إليهم ذُكِر الله، وشرارُكم المشاؤون بالنميمة المفرِّقون بين الأحبَّة المبتغون للبُراء المعايب**»[٣].

٣- عن عثمان بن عيسى، عمن أخبره قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «**كفّوا ألسنتكم والزموا بيوتكم...**»[٤].

٤- عن عثمان بن عيسى، عن أبي الحسن عليه السلام: قال: «**إن كان في يدك هذه شيء فإن استطعت أن لا تعلم هذه فافعل**، قال: وكان عنده إنسان فتذاكروا الإذاعة، فقال: **احفظ لسانك تعزّ، ولا تمكّن الناس من قياد رقبتك فتذلّ**»[٥].

٥- عن محمّد بن الفضيل قال: قلت للإمام موسى بن جعفر عليه السلام: جعلت فداك الرجل من إخواني بلغني عنه الشيء الذي أكرهه فأسأله عنه فينكر ذلك وقد أخبرني عنه قوم ثقات؟ فقال الإمام عليه السلام لي: «**يا محمّد كذّب سمعك وبصرك عن أخيك، وإن**

---

(١) العبد الخامل الساكت في زمن الفتنة والهرج والمرج، لكن سكوته ليس عن جهل وتقاعس، بل عن معرفة فهو يعرف الناس ويشخص الحق عن الباطل ولا يعرفه الناس حق معرفته

(٢) الكافي، الكليني،ج٢، ص٢٢٥.

(٣) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج١٦، ص٢٤٨.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

**شهد عندك خمسون قسّامة، وقال لك قول فصدّقه وكذّبهم، ولا تذيعنّ عليه شيئاً تشينه به وتهدم به مروءته، فتكون من الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾**[1].

فبعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعيّ أصبحت الإشاعة أسرع انتشاراً وأشد تأثيراً، وأكبر فعّالية، وأكثر تداولاً بين الأفراد، ولها تأثير مباشر على حياة الناس، وتعزى إليها كثير من الأحداث المؤلمة والصراعات المدمّرة التي تقع في يومنا هذا، من قتل وسفك دماء ونهب وتدمير، كان قسم كبير منها بسبب الإشاعات والأكاذيب التي يروّج لها المنتفعون من الأعداء والمنافقين في المجتمع الإسلامي، بُغية تفكيك روابطه ونزع الثقة بين أفراده، وفَصْم عُراه وتقويض أركانه.

ساهمت هذه الوسائل بشكل كبير في انتشار الإشاعات نتيجة لما تتميّز به من خصائص مثل سهولة إعادة نشر المحتوى وسرعة اطّلاع الجمهور عليها، وحيث إنّ المعلومات التي تتداولها هذه المواقع دائماً ما تكون ناقصة وغير تامّة تخضع في كثير من الأحيان للرغبات والأهواء، بالتالي تكون غير موثّقة، ويغلب عليها في كثير من الأحيان العاطفة والانفعال والمبالغة والتهويل، والتي تمسّ في كثير من محتواها اهتمام الأفراد من معيشتهم وأمنهم وطموحاتهم، وغيرها من الإشاعات التي تختلف أهداف ومآرب مروجيها بحسب أفكارهم وأهوائهم وخططهم.

وعلى هذا لابدّ من عدم تصديق وترويج كلّ ما يتداوله الناس في مواقع التواصل الاجتماعيّ، من منشورات أو أخبار دون تثبّت وتأمّل وتروٍّ، كي لا يقع محذور شرعي في ذلك، مثل إثارة الفتنة والإعانة على الإثم، أو الكذب أو التشهير بالمؤمن أو إشاعة

(١) الكافي، الكليني، ج٨، ص١٤٧.

الفاحشة، ونحو ذلك من المفاسد الفردية والجماعية فلابدّ من الحذر أشدّ الحذر من نشر الإشاعات والفواحش والأمور السيّئة على مواقع التواصل الاجتماعيّ، فالمؤمن الغيور على دينه وأخلاقه لا ينساق خلف هذه الإشاعات التي تعبث بأمور الناس.

والتي ربّما تكون خلفها جهات إرهابية وجماعات متطرّفة، تريد النيل من المؤمنين، بل على المؤمنين ليس فقط عدم نشرها وإشاعتها بل مواجهتها، بالحقائق والأدلة التي تدلّل على بطلان مدّعيها، وأنْ يسدّوا الطريق أمام أصحاب هذه الحسابات والصفحات المغرضة والمشبوهة بحجبها أو حظرها أو حذفها من حساباتهم وسرعة الخروج منها إن كانوا مشتركين فيها، ومما يثير التعجب أنّ بعض الذين يحسبون على المؤمنين يساعدون بشكل من الأشكال على نشر هذه الإشاعات وترويجها بقصد أو من دون قصد.

في حين لا يشارك المحسوبون على المؤمنين المواقع التي تهتم بالدفاع عنهم وعن الدين، أو تحتوي على كلمة طيّبة أو حكمة أو مسألة فقهية، أو دعوة للحق أو نحو ذلك من أفعال الخير.

فالترويج للإشاعة من خلال الوسائل الحديثة، ووسائل التواصل الاجتماعيّ، بكتابة منشور أو إرساله أو إعادة توجيهه أو مشاركته له أو إعجاب أو تفاعل، أو تسجيل مقطع مرئي أو صوتي أو بثّ مباشر، أو مشاركته بجميع أنواع الوسائل التي تسهم في انتشار ذلك، من قصاصة ورقية من صحيفة، أو مقطع فيديوي، أو نشرة أخبار، أو رسوم كاريكاتيرية، أو نقل أو نشر أو مشاركة أو الإعجاب بالإشاعات، ولو على سبيل النكتة أو الطرفة ونحوهما، بقصد أو بدون قصد ممّا يسبب في انتشار هذه الإشاعات بين الأفراد.وكثير منها يحتوي على صور ومحتويات محرّمة، أو يحتوي على كذب أو افتراء وزور وبهتان من جهة، وغمز وهمز ولمز وتهكّم وسخرية، فهي تجمع

الإثم والشرّ من وجوه عديدة.

**صور الإشاعات في مواقع التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا):**

اتخذت الإشاعة صوراً وأشكالاً متعدّدة وطرقاً مختلفةً ومتنوعة منها:

**١- ذات طابع شخصيّ:**

قد يُستَهدَفُ من خلال وسائل التواصل شخصٌ معينٌ، يكون مهمّاً وذا مكانة في المجتمع، أو مسؤولاً في دائرة معيّنة، أو رجل دين أو علم في منطقة أو حتّى رجلاً بسيطاً للنيل من سمعته والطعن بشرفه، بسبب موقفٍ شخصيٍ سابق معه يطلق عليه إشاعة للنيل منه، أو لأجل منافسة دنيوية أو وجاهة قوم، أو رئاستهم.

**٢- ذات طابع اقتصاديّ:**

يستخدمها بعض الأشخاص بهدف الترويج إلى بضاعة معيّنة أو رفع سعر سلعة معيّنة بغية ربح أكثر، أو خلق أزمة اقتصادية الغرض منها الربح والاحتكار، أو التلاعب بأرزاق الناس ومعيشتهم من خلال خلق الإشاعات.

**٣- ذات طابع أمنيّ:**

ربّما يهدف بعض مطلقي الإشاعات إلى إثارة الخوف والقلق، وبثّ الرعب في نفوس الناس، من خلال بثّ إشاعات تتعلّق بالحوادث والكوارث وأمور الحرب والسلم، يؤدّي ذلك إلى سيطرة الخوف والاضطراب لانعدام الثقة بين عامّة الناس، والهدف من وراء ذلك تمرير مشروع معيّن أو كسب معيّن من غير الالتفات إليه، بسبب انشغال الناس بالإشاعة الكاذبة، ويستخدم ذلك بعض المنظمات أو التجمعات غير المنضبطة، فيقومون بنشر الإشاعات، لبثّ الرعب والقلق بين الناس، ليشغلوهم

بأنفسهم، وليحرفوهم عن أهمّ قضاياهم الحساسة، وليتسنّى لهم التمكّن منهم في كلّ مجال.

**٤- ذات طابع أخلاقيّ:**

يمكن أن يكون من وراء نشر الإشاعات الأخلاقية من قبل بعض الناس، النيل من بعض الأشخاص، أو مجتمع معين، بعدما لم يتمكنوا منه من خلال مجالات أخرى، فتعمد على إشاعة الفاحشة مثلاً، كما حدث في كثير من الحالات التي يستهدفون بها زوار الأربعين أو غير ذلك من مواطن تجمّع المؤمنين، للنيل منهم ومن سمعتهم بعد أن عجزوا عن مواجهتهم على جميع الأصعدة، وقد عمدوا الآن إلى إثارة الشبهات حولهم، أو إشاعة الفاحشة بين أبناء المجتمع المسلم والدعوة إلى التحلل والتهتك ونحو ذلك من الدعاوى.

**٥- ذات طابع إداريّ:**

كالإشاعات التي تستخدمها جماعة معينة ضد أخرى، لغرض معيّن كمنصب إداريّ أو تنافس سياسيّ، أو توسعة نفوذ معيّن، وكذلك الإشاعات التي يستخدمها السياسيون بعضهم ضد بعض أو الكيانات السياسية أو التيارات السياسية، وخصوصاً أيام أو قبيل الانتخابات، من دوافعها الانتقام، وتصفية الحساب مع أشخاص معينين.

**٦- ذات طابع صحّي أو بيئي:**

تهدف إلى نشر إشاعات تتعلّق بأخبار الطقس من عواصف وأمطار وزلازل وغير ذلك من الظواهر البيئة الطبيعية، أو ظهور وباء معين، يثير الرعب بين الناس، أو التحذير من شيء لا وجود له، أو موجود لكنّه لا أثر له أو له أثر لكنّه قليل غير معتدّ به، كانتشار عدوى ممّا يوجد الخوف عند عامّة الناس، فإثارة الرعب والخوف عند الناس

تفتك بهم أكثر من المرض نفسه، وكما حدث ذلك في زماننا عند ظهور وباء كورونا، فالخوف منه والرعب أثّر أكثر من فعّالية المرض نفسه عند كثير من الأشخاص.

**٧- ذات طابع دينيّ وعرقيّ:**

ويهدف هذا النوع من الإشاعات إلى ضرب الإسلام من الداخل بأهمّ نقطة عنده وهي الوحدة بين أبناء المجتمع الواحد والإخوّة الايمانية، ويؤدّي إلى زرع بذور العداوة والفتنة والفرقة والبغضاء والحقد وغيرها من العوامل التي تسبّب الكراهية والتباعد بين أبناء المجتمع، مثل ما تبثه بعض القنوات والمواقع من شائعات تهدف إلى بذر بذور الفتن بين شعبين كالعرب والكرد أو العرب وغير العرب، أو بين الطوائف الدينية كالمسلمين والمسيحيين أو مذهبية كالسنّة والشيعة، يقصد منها بثّ الكراهية الدينية والعرقية للتفريق بين إخوة الإيمان، وذلك من خلال إشاعة الشائعات الكاذبة بغية تفكيك بيئة المجتمع الذي تستهدفه الشائعة بنارها وسمومها المهلكة، لتضرب وحدته ونسيجه الاجتماعيّ.

**سابعاً: التشهير بالمؤمنين والنيل منهم من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا):**

من الأمور المهمّة التي أولتها الشريعة الإسلامية المقدّسة اهتماماً بالغاً، هي حرمات الآخرين، وخصوصياتهم، وعدم التدخّل في شؤونهم، حيث إن من ضروريات التعايش بين الأفراد هو تكوين العلاقات بينهم ممّا يوجب الحاجة إلى قوانين ونظم تنظّم هذه العلاقة، ولابدّ للجميع من المحافظة عليها وصيانتها؛ لأنّ الإخلال بها يؤدّي إلى تعثّر العيش بهدوء بين أفراد المجتمع، من هذه القوانين احترام الآخرين وعدم التعرّض لهم ولخصوصياتهم، ممّا يبعث على نشوء أحقاد وضغائن بينهم، فهدم مروءة الإنسان حرام،

وهو الذي أمر الله تعالى باحترامه وتكريمه ورعاية مشاعره وأحاسيسه، وإنّ عدم فعل ذلك يؤدّي إلى تنفّر الناس منه، وسقوطه من أعين الناس ويكون مدعاة للسخرية والضحك، لذلك صرّح القرآن الكريم بأنّ كرامة الإنسان مُصانة، فلا يجوز التعدّي عليها بأي شكل من أشكال التعدّي مهما كانت مكانة هذا الإنسان، غنياً كان أو فقيراً من عِلّية القوم أم من غيرهم، ﴿...**لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ**...﴾[١]، لا يهزأ به ويتلهّى منه، ولا يسخر غني من فقير لفقره بمعنى لا يهزأ به، ثمّ قال: ﴿... **عَسَى أَنْ يَكونُوا خَيْراً مِنْهُم**...﴾[٢] لأنه ربّما كان الفقير المهان في ظاهر الحال خيراً عند الله، وأجلّ منزلة وأكثر ثواباً من الغني الحسن الحال[٣].

«لذلك يعدّ من أعظم المعاصي، سبّ المؤمن ولعنه وإهانته وإذلاله وهجاؤه وإخافته وإذاعة سرّه وتتبّع عثراته والاستخفاف به ولا سيّما إذا كان فقيراً، والبهتان على المؤمن وهو ذكره بما يعيبه وليس هو فيه»[٤].

وقد وردت الكثير من الآيات الكريمة والأحاديث والروايات الشريفة عن النَبيّ الكريم صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام تنهى المؤمنين عن التشهير بالمؤمنين والنيل منهم نذكر منها:

**أ- الآيات القرآنية الكريمة:**

١. قال تعالى: ﴿**لَا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللهُ سَمِيعاً**

(١) سورة الحجرات: الآية ١١.

(٢) سورة الحجرات: الآية ١١.

(٣) التبيان، الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، (ت ٤٦٠)، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، ط١، رمضان المبارك سنة ١٤٠٩هـ، ج٩، ص٣٤٨.

(٤) منهاج الصالحين، السيد السيستاني، ج١، ص١٦.

عَلِيماً﴾[١].

٢. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٢].

٣. قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[٣].

**ب- الروايات الشريفة:**

١- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «**لا تحقّروا مؤمناً فقيراً، فإنه من أحقر مؤمناً فقيراً واستخف به حقّره الله، ولم يزل الله ماقتاً له حتّى يرجع عن محقرته أو يتوب**». وقال: «**من استذلّ مؤمناً أو احتقره لقلّة ذات يده ولفقره شهره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق**»[٤].

٢- عن أبي هارون، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال لنفر عنده وأنا حاضر: **مالكم تستخفّون بنا؟** قال: فقام إليه رجل من خراسان فقال: معاذ لوجه الله أن نستخفّ بك أو بشيء من أمرك، فقال: **بلى، إنّك أحد من استخفّ بي**، فقال: معاذ لوجه الله أن أستخفّ بك، فقال له: **ويحك ألم تسمع فلاناً ونحن بقرب الجحفة وهو يقول لك: احملني قدر ميل فقد والله عييت، والله ما رفعت به رأساً لقد استخففت به ومن استخفّ بمؤمن فبنا استخفّ، وضيّع حرمة الله عزّ وجل**»[٥].

---

(١) سورة النساء: الآية ١٤٨.

(٢) سورة النور: الآية ١٩.

(٣) سورة الحجرات: الآية ١١.

(٤) المحاسن، البرقي، ج١، ص٩٧.

(٥) وسائل الشيعة (آل البيت عليهم السلام) الحر العاملي، ج١٢، ص٢٧٢.

٣- عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «**قال الله عزّ وجل: ليأذن بحرب منّي من آذى عبدي المؤمن وليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن**»(١).

٤- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد أسرى ربّي بي فأوحى إليّ من وراء الحجاب ما أوحى، وشافهني أن قال لي: يا محمّد من أذلّ لي ولياً فقد أرصد لي بالمحاربة، ومن حاربني حاربته، قلت: يا ربّ ومن وليّك هذا؟ فقد علمت أن من حاربك حاربته فقال: ذاك من أخذت ميثاقه لك ولوصيك ولذريتكما بالولاية**»(٢).

٥- عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّ وجل: من استذلّ عبدي المؤمن فقد بارزني بالمحاربة**»(٣).

٦- عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «**لمّا أسري بالنبي صلى الله عليه وآله قال: يا ربّ ما حال المؤمن عندك؟ قال: يا محمّد من أهان لي وليّاً فقد بارزني بالمحاربة، وأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي**»(٤).

٧- عن حماد بن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّ وجل: من أهان لي وليّاً فقد أرصد لمحاربتي**»(٥).

٨- عن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث المناهي قال: «**ومَن استخفّ بفقير مسلم فقد استخفّ بحق الله، والله يستخف به يوم القيامة إلّا أن يتوب**»(٦).

---

(١) وسائل الشيعة (آل البيت عليهم السلام) الحر العاملي، ج١٢، ص٢٧٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق، ص٢٦٥.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق، ص٢٦٦.

٩- عن رسول الله ﷺ أنه قال في خطبة له: «**ومن أهان فقيراً مسلماً من أجل فقره واستخفّ به فقد استخفّ بالله، ولم يزل في غضب الله عزّ وجل وسخطه حتّى يرضيه، ومن أكرم فقيراً مسلماً لقي الله يوم القيامة وهو يضحك إليه ثمّ قال: ومن بغى على فقير أو تطاول عليه أو استحقره حقّره (حشره) الله يوم القيامة مثل الذرة في صورة رجل حتّى يدخل النار**»[1].

بعد ظهور الوسائل الحديثة و(السوشيال ميديا) التي وجدت لخدمة البشر، وقضاء حوائجهم وتسهيل أمور الحياة، للأسف الشديد نرى الكثير من الناس يسيؤون استخدامها، كاستخدامها لبثّ الإشاعات، بدوافع ودواعٍ عديدة منها شخصية ومنها فكرية ومنها عقائدية ومنها مادية.

وقد تكون لشخص ما أخطاء صغيرة، ولكن يأتي المغرضون مستخدمين الوسائل الإعلامية الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعيفيكبرون تلك الأخطاء ويضخمونها ليصوروها للناس أنها من شنُع الأفعال وقبائح الصفات فلا يعطونها حجمها الحقيقي ولا صورتها الحقيقية، لأجل إسقاط صاحبها دينياً واجتماعياً.

وأكثر من ابتلي بذلك هم المؤمنون، والناس الصالحون والوجهاء، و العلماء والمراجع العظام فضلاً عن طلبة العلم، وأصحاب المشاريع الخيرية، فجميعهم يتعرضون إلى هجمة شرسة، وسيل من الإشاعات التي تستهدفهم، من خلال مواقع التواصل الاجتماعيّ، للنيل منهم وزعزعة الثقة بهم، وإسقاط مكانتهم في قلوب الناس.

فيحاولون نشر منشور يحتوي على مضمون يستهزئ بهم وينال منهم بسخرية وتسقيط، أو ببث مقطع صوتي أو مرئي مسجّل أو مباشر يسخر منهم أو يحوك حولهم

---

(١) وسائل الشيعة (آل البيت عليهم السلام) الحر العاملي، ج١٢، ص٢٦٨.

الأكاذيب ويطلق الشبهات، أو يستهدفونهم بمنشورات مدوّنة أو من خلال مشاركة الآخرين، أو التعليق عليها وتأييدها بإعجاب، أو بقطع جزء من كلامهم المسجّل، أو رسم كاركتير، بل يستخدمون أخسّ الأساليب والطرق غير المشروعة للنيل والسخرية من المؤمنين، فيدفعون بذلك الأموال، ويسخّرون الإمكانات، للسخرية من المؤمنين، ومن المرجعية الدينية أو علماء الدين وطلبة العلوم الدينية، بل حتّى من الدين الإسلامي والأئمة عليهم السلام، وربّما يتجرؤون على الذات المقدّسة للحقّ تعالى، ليس ذلك إلّا بغضاً بالدين وبغضاً بالمؤمنين.

ومع ذلك كلّه وفي كثير من الأحيان فإن المؤمنين لا يـردّون على ذلك ترفعاً عنهم، لكن الطرف المقابل يتصور أنه حقق مراده وهو المنتصر، متناسياً أو غافلاً، عن حكم سبّ المؤمن ولعنه وإهانته وإذلاله وهجاؤه وإخافته وإذاعة سرّه وتتبّع عثراته والاستخفاف به.

والبهتان على المؤمن من المعاصي التي لا يتوهم أحد أنها من الكبائر[1]، والسخرية منهم والتطفّل عليهم وتتبع عوراتهم، وفضحهم وعدم الستر عليهم، والتجسّس على الآخرين، وعدم المحافظة على سرّهم عند التحدّث معهم وأخذ غيبتهم. كل ذلك وغيرها مما يوجب التفريق بين المسلمين ويزرع العداوة بينهم.

وقد يتصور البعض أن بهتان المؤمنين والسخرية منهم وأخذ غيبتهم وإهانتهم وفضحهم وغيرها من الأمور المحرّمة، تختلف في حكمها إذا حصلت في الواقع أو في مواقع التواصل الاجتماعي أو الانترنت، بل ربّما يكون أشد في مواقع التواصل الاجتماعيّ، بسبب طبيعتها وعظم انتشارها بين الناس وتأثيرها الكبير على المؤمنين؛

(١) منهاج الصالحين، السيد السيستاني، ج١، ص١٦.

لأن المغرضون وأصحاب النفوس الضعيفة يعتبرون المؤمنين هم المانع الأساسي لهم، والمتصدّي الأول ضد مشاريعهم وخططهم، التي من خلالها يهدفون إلى السيطرة على الناس.

فيعتبر هؤلاء أن المؤمنين خطراً عليهم، لذلك يحاولون أن يسقطوا مكانتهم بين الناس من خلال هذه الأساليب، باستخدام أحدث الوسائل الممكنة لتحقيق ذلك، ومنها وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا) لما تمتلكه هذه الوسائل من إمكانية التأثير وقدرتها العجيبة على إقناع الآخرين، ولو كان هذا يعدّ كذباً وافتراءً عليهم.

**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:**

**السؤال:** أب يوصي صديق ابنه بتقويم سلوك الابن، ثم يسأله بعد فترة عنه ليتعرف على سلوك ابنه، فهل يجوز للصديق كشف خصوصيات الابن للأب بما فيها تلك التي لا يرضى الابن بكشفها لأحد؟

الجواب: كلا إلّا إذا كانت من المنكر الذي يجب ردعه عنه، مع عدم تيسّر الردع بما هو دون الكشف إيذاء أو هتكاً له[١].

**السؤال:** توجد أجهزة لتسجيل المكالمات الهاتفية من دون علم المتحدّث، فهل يجوز تسجيل صوت أحد من دون علمه للاحتجاج به عليه، أو الاستشهاد به عند الحاجة؟

الجواب: لا يجب له استئذان المسموع عبر جهاز الهاتف، ولكن لا يجوز له نشره وإطلاع الآخرين، إذا كان في ذلك إهانة للمؤمن أو إفشاء لسرّه، ما لم يزاحمه واجب مساوٍ أو أهم[٢].

(١) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – كشف سر المؤمن.
(٢) المصدر السابق.

**السؤال**: هل يجوز وضع صورة شخص على الإنترنت من دون إذنه؟

الجواب: لا يجوز ذلك مع صدق عنوان محرّم من قبيل إفشاء سرّ المؤمن أو إيذائه والإضرار به، بل ينبغي التجنّب عن ذلك من غير إحراز رضاه مطلقاً[1].

**ثامناً: كثرة الرياء والعجب من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا):**

من الأمور التي تبانى عليها العقلاء، هو التمايز بين الأفعال والأعمال فليس جميعها في مرتبة واحدة، بل وضعت مقاييس من قيمة الأعمال والأفعال التي يقوم بها الإنسان، من التي تحدد قيمة الأفعال والأعمال هي غايتها، يرتفع العمل ويرقى بارتفاع ورقيّ الغاية التي من أجلها كان الباعث للعمل (النيّة) وتنخفض قيمة العمل بانخفاضها، فكلّما سَمَت الغاية والنيّة سَمَت قيمة العمل، حتّى وإن كان العمل لم يكتمل من جوانب أخرى، فإنّ القيمة الفعلية والباعث تامّ، يكفي في رفع قيمة العمل، والعكس صحيح أيضاً، وإن كان العمل ذا تمام من جهة أخرى دون الباعث الراقي لا يعدو غشّاً.

فإذا كانت النيّة والباعث هو الله تعالى ورضوانه، تكون قيمة العمل بمقدار الإخلاص لله تعالى، وإن كان قليلاً فهو ذو قيمة عالية، ومرتبة رفيعة يسمو ويرتفع كلما أخلص لله تعالى أكثر، أمّا إذا كان الباعث هو الرياء والغرض منه السمعة والجاه والمال والمنصب، فلا يتعدّى هذه الأفعال والغايات، وليس لله تعالى فيه نصيب فلا قيمة له مهما كان حسن في ظاهره.

لذلك أولت الشريعة هذا الأمر اهتماماً بالغاً، فلا صحّة للعبادة دون النيّة لله تعالى، وإن كانت الأجزاء تامّة، فالإخلاص هو المقياس لقيمة الأفعال، فلو كانت نية العبد خالصة لله كان بها، سواء كان فعلاً عبادياً أم اعتقاداً قلبياً أم فعلاً خارجياً، وإلّا فإنّ

---

(١) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – الإنترنت.

العمل العبادي باطلٌ إذا كان رياءً، حيث الإخلاص شرطٌ واقعي في صحّة العبادة، فلا تقع العبادة أو الفعل العبادي صحيحاً إلّا بالنية الخالصة، بأن يقصد بالفعل متعبداً به خالصاً لله تعالى، نعم يكفي أن يكون الباعث أمر الله تعالى، بداعي الحبّ، الرجاء للثواب، الخوف[١].

فالرياء ضد صفاء الأعمال من شوائب الرياء، وجعلها خالصة لله تعالى، وهو مقياس قيمة الأفعال، وملاك العبادة وجوهرها، فلا قبول بل ولا صحّة للعبادة من دون الإخلاص لله تعالى.

وقد وردت الكثير من الآيات الكريمة والأحاديث والروايات الشريفة عن النَبيّ الكريم صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام تنهى المؤمنين عن الرياء في العبادة وتدعو إلى الإخلاص فيها نذكر منها:

**أ- الآيات الكريمة:**

١. قال تعالى: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...**﴾[٢].

٢. قال تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا قَلِيلًا**﴾[٣].

٣. قال تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا**﴾[٤].

---

(١) منهاج الصالحين، السيد السيستاني، ص٤٦.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٦٤.

(٣) سورة النساء: الآية ١٤٢.

(٤) سورة الكهف: الآية ١١٠.

٤. قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا الله مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾(١).

٦. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بالله وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَسَاءَ قَرِيناً﴾(٢).

٧. قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَراً وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ الله وَالله بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾(٣).

**ب- الروايات الشريفة:**

١- عن علي بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «**أنا خير شريك، من أشرك معي غيري في عمل لم أقبله إلّا ما كان لي خالصاً**»(٤).

٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**يقول الله عزّ وجل: أنا خير شريك، فمن عمل لي ولغيري فهو لمن عمله غيري**»(٥).

٣- عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لعباد بن كثير البصري في المسجد: «**ويلك يا عباد إيّاك والرياء فإنّه من عمل لغير الله وكله الله إلى من عمل له**»(٦).

٤- عن علي بن عقبة، عن أبيه: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «**اجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوه للناس فإنه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد إلى الله**»(٧).

---

(١) سورة البينة: الآية ٥.
(٢) سورة النساء: الآية ٣٨.
(٣) سورة الأنفال: الآية ٤٧.
(٤) المحاسن، البرقي، ص٢٥٢.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) الكافي، الكليني، ج٢، ص٢٩٣.
(٧) الكافي، الكليني، ج٢، ص٢٩٣.

٥- عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «**كلّ رياء شرك، إنّه مَن عمل للناس كان ثوابه على الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله**»[١].

أدّت ظهور الوسائل الحديثة، إلى تفاقم ظاهرة الرياء وانتشارها بشكل واسع بل ربّما أصبحت هوساً عند البعض فلا يكاد أحدهم أن يفعل شيئاً إلّا نشره عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ، وربّما الفعل ليس ذا أهمّية فالبعض يمدح نفسه وكأنه أصاب فتحاً ورفعةً في نفوس الناس، بمراءاة أعمال الخير، أو خوف من أن يقال عليه شيء لا يريده فلا يحبّ أن يذمّه أحد لترك هذا العمل، في حال العبادة من صلاة أو نسك أو زيارة لمراقد ومشاهد أهل البيت عليهم السلام، أو الحضور في مجالس التعزية أو في محضر علماء، وهذا في الحقيقة مرض يصيب الإنسان يفقده الثقة بنفسه ويرى نفسه في منظار الآخرين، فمدح النفس والتكبر والخيلاء والرياء، والإعجاب بالنفس والغرور بها، سواء كان من خلال الواقع الخارجي وأمام الناس والمجتمع أم من خلال مواقع التواصل الاجتماعيّ فإنه صفة ذميمة، وخلق سيّئ، ومن أعظم المعاصي التي نهت الشريعة عنها[٢].

ترى الكثير يصلّي أو يصوم، أو يذهب للعمرة أو الحج لأجل أن ينشر له مقطعاً أو مدوّنة من فعل عبادي، فيقع العمل باطلاً وإنّه واقع عن رياء سواء كان الرياء قبل الفعل أم مقروناً به، نعم العجب يبطل الثواب لكن لا يبطل العمل سواء كان مقروناً به أم بعده لكن لا يصل إلى حدّ الادلال على الله تعالى[٣].

وتأثير الرياء ليس على النفس فقط، فالرياء والكبر والخيلاء والإعجاب بالنفس وبالعبادة ربّما لا يقتصر على بطلان العبادة وحدها أو بطلان ثوابها بل يتعدّى إلى إيذاء

---

(١) الكافي، الكليني، ج٢، ص٢٩٣.
(٢) منهاج الصالحين، السيد السيستاني، ج١، ص١٦.
(٣) المصدر السابق: ص٤٦.

الآخرين ومضايقتهم، فينشغل بتصوير عبادته مثلاً مسبباً الإزعاج للمصلين كما نشاهد ذلك عند أداء العمرة أو الحج، أو زيارة مشاهد أهل البيت عليهم السلام، فيسبب ذلك الحرج والزحام وضيق المكان للآخرين، فضلاً عن عدم رغبة البعض في الظهور من خلال التصوير، فكثير من الناس يتضايق عندما يصوّره أحدهم، ويسبب له حرج ويتأذى من ذلك، فضلاً عن مخالفة التعليمات التي تصدر من الجهات ذات العلاقة المسؤولة عن إدارة المكان وشؤون الزائرين، وهذا ما يسبّب في حدّ ذاته محذوراً شرعياً[١].

وكما تختلف بواعث الرياء، تختلف أيضاً أقسامه حتّى يأتي الرياء على شكل صور متعدّدة وأقسام مختلفة، من مواقع التواصل الإجتماعي، فتارة يكون بإظهار الإيمان والتقوى، وإخفاء الفساد والفسق، وأخرى يكون بالعمل من أجل التباهي بالعبادات التي أمام الملأ وينشر ذلك من خلال مواقع الإنترنت، كالتظاهر بالصلاة، والصيام، والتأنّي بأفعال الصلاة من ركوع وسجود وقراءة، والأذكار وارتياد المساجد، وحضور الجماعة، ونحوه من صور الرياء.

فترى المرائي يعبد الله لأجل الناس ورضاهم، فهذا الأمر ربّما يكون من الشرك الخفي الأكثر خطورة من الشرك الظاهر في بعض صوره.

وهناك أنواع أخرى مثل التظاهر بالخشوع والوقار، والتزيي بلباس الصالحين، وارتداء الملابس الخشنة ونحوه من المظاهر التي يراد منها إيهام الآخرين بالزهد والتقوى، أو من خلال خطاباته في الناس وكلامه ونصيحته لهم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو لا يمتثل لما يقول، أو يريد من ذلك أن يُمتدح أمام الآخرين.

فينبغي للإنسان العمل على إشاعة الخير الذي يكون له صدقة وقربى بدلاً من أنْ

---

(١) موقع مكتب سماحة السيد السيستاني: الاستفتاءات – التصوير والصور.

يضيّع وقته بالتباهي والتفاخر، ويهتم بالتصوير والتوثيق ويترك وينسى أنّه في المسجد الحرام أو في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أو مشاهد ومراقد أئمة الهدى (صلوات الله عليهم)، ولم يتزوّد معنوياً منها ولم ينعم بحضور القلب فيها، لا في صلاة ولا في دعاء.

**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:**

**السؤال:** هل يجوز التصوير داخل حرم الإمام الحسين عليه السلام؟

الجواب: لابدّ من التقيّد بالتعليمات الصادرة بهذا الصدد عن اللجنة المشرفة على الروضة المقدّسة.

**السؤال:** تقدّمت بطلب visa من السفارة الألمانيّة لزوجتي لزيارة الأهل، هناك طلبوا أن تكون زوجتي ظاهرة أذنيها في الصورة، فهل هذا يجوز؟

الجواب: إذا كان السفر لغاية عقلائيّة فاضطرّت إلى وضع صورة مكشوفة على جواز سفرها أو على أيّة وثيقة رسميّة أخرى جاز لها ذلك، ولكن لِيكن الملتقط للصورة امرأة أو أحد محارمها[1].

**تاسعاً: إفشاء الأسرار والأمور الخاصّة من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا):**

من الأمور المهمّة التي أولتها الشريعة المقدّسة اهتماماً بالغاً كتمان السرّ، وأنْ يقضي حوائج الآخرين، ويعمل معهم بالحكمة والأخلاق الحسنة، نعم المشاورة ومشاركة الغير في آراءهم مطلوب، لكن ليس الكل إنّما أصحاب الشأن والخبرة في مجالهم، فإنّ كتمان السرّ والعمل سراً، له أثر أخلاقي وعملي في النفس ويربّي الفرد والمجتمع، حيث يكون العمل بدون ضجة وجلبة، يكون أكثر نجاحاً وإخلاصاً، وكذلك كتمان ما تريد

(١) موقع مكتب سماحة السيد السيستاني: الاستفتاءات - التصوير والصور.

فعله لا يضر بالنفس ولا بالآخرين، ومن المعلوم أن الناس ليسوا جميعاً سواء، فمنهم من يحمل نوايا حسنة اتجاه غيرهم ومنهم العكس، فالصديق الصدوق يغتمّ للفشل، وغير الصديق الذي يبتلى بالحسد عندما يرى النجاح، ثم نستطيع أن نقول: ما هي المصلحة من إطلاع الآخرين إذا لم يكونوا أصحاب ثقة وأهل خبرة.

ولكتمان السرّ عن الآخرين قوّة وتجعل الشخص أمام خيارات متعدّدة سواء رغب في الفعل والتطوير أم لم يرغب، هو حرّ في خياراته، بدون تقيّد، وعدم إخبار الآخرين بالفعل يجعل الفرد متحرراً من القيود والضغوط والشعور بالخوف من الفشل، لتجنّب الإخفاق خوفاً من ردود الأفعال؛ لأنّ البعض منهم يحكم على الأمر بالفشل بمجرّد سماعه، إمّا حسداً أو جهلاً أو يقيس الأمر على نفسه وقدرته الشخصية، فيؤثر سلباً على الفكرة أو العمل الذي يريده، لكثرة الآراء وتخالف النصائح.

وقد وردت الكثير من الآيات الكريمة والروايات الشريفة عن النَبيّ الكريم صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام تنهى المؤمنين عن إذاعة السرّ وعدم كتمانه نذكر منها:

**أ- الآيات القرآنية الكريمة:**

١. قال تعالى: ﴿**وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ...**﴾[1].

٢. قال تعالى: ﴿**قَالَ يَابُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ**﴾[2].

---

(١) سورة النساء: الآية ٨٣.

(٢) سورة يوسف: الآية ٥.

**أ- الروايات الشريفة:**

١- روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «**استعينوا على إنجاح حوائجكم بالكتمان**»(١).

٢- وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «**الظفر بالحزم، والحزم بإجالة الرأي، بتحصين الأسرار**»(٢)، «**أنجح الأمور ما أحاط به الكتمان**»(٣). وقال عليه السلام: «**سّرك أسيرك، فإن أفشيته صرتَ أسيره**»(٤)، وقال عليه السلام: «**جمع خير الدنيا والآخرة في كتمان السرّ ومصادقة الأخيار، وجمع الشر في الإذاعة ومؤاخاة الأشرار**»(٥).

٣- عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «**والله إن أحبّ أصحابي إليّ أورعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا**»(٦).

٤- عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «**كتمان سرّنا جهاد في سبيل الله**»(٧).

إن كثرة متابعة منصّات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعيّ أدى إلى نسيان وإغفال أمرٍ كان متداولاً عند العقلاء، وأكدت عليه الشريعة الإسلامية وهو قضاء الحوائج والإتيان بالأعمال سراً والعمل بالخفاء وكتم الأسرار، كأنما هذا الأمر قد أغفل العمل به، مع ما له من أثر على مستوى الفرد والمجتمع، فليس من الأمر الجيد أن يطّلع الكل على ما يراد فعله وما يفكّر به، وازداد ذلك عند ظهور السوشيال ميديا.

---

(١) عوالي اللئالي، ابن أبي جمهور الأحسائي، (ت ٨٨٠هـ)، تحقيق: تقديم: السيّد شهاب الدين النجفي المرعشي/ تحقيق: الحاج آقا مجتبى العراقي، ط١، تاريخ النشر: ١٤٠٣-١٩٨٣ مطبعة سيد الشهداء، قم - إيران، ج١، ص٢٨٥.

(٢) نهج البلاغة، ج٤، ص١٤.

(٣) عيون الحكم، ص١٢٣.

(٤) عيون الحكم، ٢٨٥.

(٥) مستدرك الوسائل، ج٨، ص٣٢٨.

(٦) الكافي، الكليني، ج٢، ص٢٢٣.

(٧) المصدر السابق: ص٢٢٦.

**دواعي عدم كتمان السر:**

ودواعي عدم كتمان السرّ كثيرة منها: الجهل وعدم الوعي بعواقب الأمور، فكثيرٌ من الناس ينشر كلّ ما يفكّر به ويعمله، بل حتّى بعض الأحيان الشعور الذي يصيبه ويشعر به، ينشره من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ، بمدوّنة أو مقطع فيديوي أو صوري أو صورة أو استخدام أحد الرموز التعبيرية (السمايلات)، فيطّلع عليه القريب والبعيد والصديق والعدو، والمحبّ والكاره، ربّما يحسده الصديق ويشمت به العدو كما ورد عن الإمام علي عليه السلام: «**لا تشاور عدوك واستره خبرك**»[1]، وليس لجميع الأصدقاء أن يطلعوا على الأفعال وخصوصاً التي لا مصلحة لاطّلاعهم عليها، ورد عن إمامنا الصادق عليه السلام: «**لا تطلع صديقك من سرّك إلّا على ما لو اطّلع عليه عدوّك لم يضرّك، فإنّ الصديق قد يكون عدواً يوماً ما**»[2].

**عدم كتمان السرّ بما يتعلّق بالأمور الأخلاقية والتربية النفسية:**

إنّ كتمان السرّ من قضايا الأخلاق العمليّة، وخصوصاً عبر وسائل التواصل الاجتماعيّ لما لها من أثر كبير، وسرعة انتشار واسعة وإطلاع الجميع على الأمر بوقت يسير، فلا ينبغي للمؤمن أن يقع في محاذير هذا الأمر فإنّه يؤدّي إلى مفسدة على مستوى الفرد والمجتمع، فيشكّل من باب حرمة الإضرار بالنفس والغير، بل يمكن أن تترتب على عدم الكتمان محاذير أخرى، أمّا الكتمان وعدم النشر وإطلاع الآخرين، سوف يؤدّي إلى المساعدة على نجاح المؤمنين في شؤونهم، المتعلّقة بالدين والدنيا، في الحدّ الأقل، فالأمر إذا كان في طور الذهن والفكر يكتم حتّى تنضج الفكرة أو يتخذ القرار النهائي، من غير إطلاع الناس عليها لعلّ ذلك يؤدّي الى إثارة الغيرة والحسد عند بعض النفوس،

(١) عيون الحكم والمواعظ: ص٥٢١.
(٢) الأمالي، الصدوق، ص٧٦٧.

فيضعون أمامه العراقيل والمعوّقات فتكون حجر عثرة في طريق النجاح.

**عدم كتمان السرّ بما يتعلّق بالأمور الشخصية:**

ربّما الأمر تعدّى القضايا التي تتعلّق بالعمل والأفعال، فيقوم البعض بنشر أمور شخصية، وعائلية والتي لابدّ من أنْ تبقى سرّاً ولا يمكن البوح بها لغيرهم، فضلاً عن مواقع التواصل الاجتماعيّ، مثل نشر صور الأولاد والتفاخر بجمالهم أو صور لبيته أو سيارته فيلفت نظر الناس إليه فيحسدونه على النعمة التي يتنعّم فيها. فكتمان ذلك يساعده على حفظ نفسه وما تعلّق به من أولاد وأحفاد وزوجة أو نجاح من تفوق علمي يثير في نفوس الآخرين الحسد والغيره، فهناك نشر يؤدّي إلى أذية النفس وترك واجب أو الإلتفات إليه ولفت نظر الناس للنعم التي هو بها، فعلى الزوجة أن تحافظ على نفسها ولا تنشر صورة لها أو لزوجها أو صور تسخر من الأزواج، أو الزوج ينشر منشور يسخر من الزوجات، وهكذا الابن والبنت، فالاحتياط وتوخّي الحذر مطلوبان بأن يكون الإنسان على هذا الأمر.

**كتمان الأمور:**

إنّ من أخطر ما يقع به الإنسان أن يفضح أمراً يتعلّق بالمجتمع الإسلامي كافةً، كما في أمور الحرب والقتال، أو في المصالح العامّة التي ترتبط بالمسلمين من اقتصاد، ومال وتجارة وغير ذلك. بل حتّى فيما يرتبط ببعض خصوصيات العلماء والأعلام حيث يقوم أحدهم بالتشنيع عليهم وبهتانهم إذا لزم الأمر.

وأحياناً كشف الأسرار وعدم الكتمان يتعلقان بأمور الأمن والعسكر، فمثلاً بداعي الحبّ أو التفاخر ينشر المجاهد أو العسكري عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ موقعه فيستغل العدو ذلك، فيباغتهم من هذا الجانب فيؤدّي الأمر إلى الإخلال بالأمن

أو التعرّض للهجوم من الأعداء، فيذهب بذلك ضحايا ما كان ينبغي أن يذهبوا لولا حدوث هذا الأمر، أو التفاخر بالنعم ونشر ذلك، بشكل مفرط يؤدّي إلى خلق طبقية بين أبناء المجتمع الواحد.

**التوفيق بين التحدّث بالنعمة وكتمان السر:**

وكتمان السرّ لا يعني العمل خلاف الآية المباركة: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[١]، يمكن الجمع بين كتمان السرّ والآية القرآنية فيمكن إظهار النعم الحاصلة إلى الخارج بالقول والفعل شكراً لله تعالى عليها في المحيط الخالي من الحسّاد أو المحتمل وجودهم بخلاف ذلك في المحيط الذي يوجد فيه الحسّاد، فهنا يلزم الكتمان وليس الكتمان فقط من أجل الأمن من شرّ الحاسد، بل رعاية لحالة من سُلِبَ مثل هذه النعم. ثمّ إنّ الكتمان للنعم لا يلزم منه الكذب بل يمكن من خلال الصمت[٢].

**عاشراً: الشكوى لغير الله تعالى من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ:**

إنَّ الاعتقاد بأن لا مؤثر حقيقي في الوجود إلّا الله تعالى يدفع الإنسان إلى الارتباط بالله تعالى في جميع حركاته وسكناته، وشعوره بأنّه المنجي الوحيد القادر على تغيير الأمور وقلب النتائج مهما أحكمت المقدّمات، وبيده مقاليد الأمور وأزمّتها، فالصبر والتوكّل على الله تعالى وبثّ الهم والحزن له وحده والتعلّق به من الأمور التي ندبت إليها الشريعة الإسلامية.

لكنّ في بعض الأحيان يواجه الإنسان كثيراً من مشاكل الحياة، تدفعه في بعض الأحيان إلى الإحساس بالحاجة إلى الآخر لمساعدته والوقوف معه ويشتكو إليه أمره،

---

(١) سورة الضحى: الآية ١١.

(٢) مركز الأبحاث العقائدية: الكتمان مع قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾.

ويغفل أحياناً عن الاعتقاد بأن لا مؤثّر في هذا الكون غير الله سبحانه وتعالى، فيشكو إليه أمره، ويتوسّل إليه لرفع ما وقع عليه من حيف، سواء البلايا أم الرزايا، أم الأمراض أو الظلم من الآخرين أو قلّة ذات اليد، ونحو ذلك من مكاره الدهر ونوائبه، نعم لا بأس بشكوى المؤمن إلى أخيه المؤمن، أو التجلّد وبثّ الشكوى الله تعالى، فليس من المناسب أن يكشف الرجل ما حلّ به، بل يتخذ الأنبياء والأوصياء عليهم السلام قدوة له في بثّ الهمّ والحزن لله تعالى والشكوى إليه وحده، رغم ما عانوه من ويلات.

إنّ الأنبياء والأوصياء عليهم السلام مع مقاماتهم التي كانت أرفع في مقام الصّبر ومقام الرضا والتسليم، إلّا أنهم لم يمتنعوا عن الدعاء والتضرّع والعجز أمام المعبود. وكانوا يطلبون حاجاتهم من الحقّ سبحانه. وهذا لا يكون مغايراً للمقامات الروحية، بل إن تذكّر الحقّ جلّ وعلا والخلوة معه أمرٌ عظيم ويذكّر بعظمته المطلقة، وأنه غاية آمال العارفين وثمرة سلوك السالكين. وإنه القادر على كل شيء.

وقد وردت الكثير من الآيات الكريمة والأحاديث والروايات الشريفة عن النَبيّ الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام تنهى المؤمنين عن الشكوى لغير الله تعالى نذكر منها:

**أ- الآيات القرآنية الكريمة:**

١. ﴿**قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى الله وَأَعْلَمُ مِنَ الله مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾[١].

٢. ﴿**قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ الله وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾[٢].

---

(١) سورة يوسف: الآية ٨٦.

(٢) سورة الزمر: الآية ١٠.

**ب- الروايات الشريفة:**

١- عن أبي معاوية قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «**من شكا إلى مؤمن فقد شكا إلى الله عزّ وجل ومن شكا الى مخالف فقد شكا الله عزّ وجل**»[١].

٢- عن يونس بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «**أيما مؤمن شكا حاجته وضرّه إلى كافر أو إلى من يخالفه على دينه فإنّما شكا الله عزّ وجل إلى عدوّ من أعداء الله، قال وأيّما رجل مؤمن شكا حاجته وضرّه إلى مؤمن مثله كانت شكواه إلى الله عزّ وجل**»[٢].

٣- عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «**أزرى بنفسه من استشعر الطمع ورضي بالذلّ من كشف ضرّه، وهانت عليه نفسه من أمّر عليها لسانه**»[٣].

٤- أبي عبد الله عليه السلام قال: «**قال الله عزّ وجل: أيّما عبد ابتليته ببليّة فكتم ذلك من عوّاده ثلاثاً أبدلته لحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من دمه وبشراً خيراً من بشره، فإن أبقيته أبقيته ولا ذنب له وإن مات مات إلى رحمتي**»[٤].

٥- عن جابر قال: «قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما الصبر الجميل؟ قال: **ذلك صبر ليس فيه شكوى إلى أحد من الناس، إن إبراهيم بعث يعقوب إلى راهب من الرهبان، عابد من العبّاد في حاجة، فلما رآه الراهب حسبه إبراهيم فوثب إليه فاعتنقه ثمّ قال له: مرحباً بخليل الرحمن، فقال له يعقوب: إني لست بخليل الرحمن، ولكنّ يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، قال له الراهب: فما الذي بلغ بك ما أرى من الكبر؟ قال: الهمّ والحزن والسقم، قال: فما جاز عتبة الباب حتى أوحى الله إليه: يا يعقوب شكوتني**

---

(١) الكافي، الكليني،ج٢، ص٤١٢.

(٢) الكافي، الكليني، ج٢، ص٤١١.

(٣) نهج البلاغة، شرح محمّد عبده، ج٤، ص٣.

(٤) الكافي، الكليني، ج٣، ص١١٥.

**إلى العباد؟! فخرّ ساجداً عند عتبة الباب يقول: ربّ لا أعود، فأوحى الله إليه: إني قد غفرت لك فلا تعد إلى مثلها، فما شكا شيئاً ممّا أصابه من نوائب الدنيا إلّا أنه قال يوماً إنما أشكو بثّي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون»**[1].

ربّما كانت الشكوى لغير الله تعالى، ذات نطاق محدود، والأشخاص الذين يسمعونها قليلين، وفي نطاق جماعة معيّنة، ولكن بعد ظهور الوسائل الحديثة، ووسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا) أصبح هذا الأمر أكثر شيوعاً وأكثر انتشاراً وأسهل تعبيراً، فكثير منها وفّرت هذه الخاصية التعبيرية، كأن يكون رمزاً تعبيرياً (سمايلات) أو منشوراً، أو مقطعاً مرئياً أو صوتياً، أو إعجاباً أو إعادة مشاركة أو توجيه وإعادة نشر، أو أي تعبير آخر يظهر، أو تعبيرات ترافق المنشورات، مثلاً يُشعَر فيها بالحزن، أو المرض ...إلخ.

ينشر كلّ ذلك بين الناس معبّراً عما أصابه وما يشعر به مشتكياً بذلك لهم، فيحزن بذلك الصديق، ويسرّ العدو، ولا يحصل على شيء يمكن أن يساعد في حلّ مشكلته ويخالجه الكثير من الهمِّ على أمل أنه سيرتاح ويخفّ عنه ذلك الألم، في حين إن ذلك يوجب مذلة في نفسه بل ربما يتعدّى ذلك الذل الى من حوله من أحباب وأصدقاء، فيشعرون بالحرج لأجل ذلك.

فلابدّ من الابتعاد عن هذا الأمر والشكوى لله تعالى وحده الذي بيده مقاليد الأمور وأزمّتها، والالتزام بالصبر والتحلي به، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «**قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: **الصّبر ثلاثة: صبرٌ عند المصيبة، وصبرٌ على الطاعة، وصبرٌ عن المعصية، فمن صبر على المصيبة حتّى يردّها بحسن عزائها، كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة**

(١) التمحيص، أبو علي محمّد بن همام الإسكافي، (ت ٣٣٦هـ)، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدسة، ص٦٣.

**كما بين السماء إلى الأرض. ومن صبر على الطاعة، كتب الله له ستمائة درجة ما الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى العرش. ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش»**[1].

اضافة إلى الثواب فإنّ الصبر وعدم الشكوى إلّا لله تعالى يوجب العزّة للنفس، وترويضها على تحمّل الصعاب التي تكون أكثر شدّة وإيلاماً، فلا يشتكي كلّ شخصٍ سواء كان أهلاً للشكاية أو لم يكن أهلاً لها، ويفضح نفسه بين الناس، من خلال ما ينشره على (السوشيال ميديا) فيشتهر بالضعف وعدم التجلّد، فيسقط من أعين الناس ويوجب الذلّة التي نهى عنها الله تعالى.

فلابدّ من الصبر والتجلّد والشكوى لله تعالى من خلال الواقع أو المواقع، ولابدّ من الشكر والحمد على النعمة، فليس من اللائق أن ننسى النعم الكثيرة وشكرها ونشتكي لغير الله تعالى، ولا ينبغي عرض الحال من مرض أو فقر أو شكوى عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ، والاهتمام بالدعاء، والشكوى لله تعالى، ممّا يوجب العزة للنفس والقوة والتجلّد، بل يوجب أيضاً تقوية العلاقة بين العبد وربّه، وتقوية الروابط والعلائق بينهما، يوجب ذلك ارتفاع قدره وشأنه، بينما الشكوى لغير الله تعالى لا تجلب سوى الذلّة والمسكنة، ولا يتغيّر من الواقع شيئاً.

**أحد عشر: الكذب من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا)**

ربّما يختلف بنو البشر في تفكيرهم وثقافاتهم، وما يتعلّق بطريقة عيشهم، وجميع مجالات حياتهم فيها اختلاف، من ثقافة إلى أخرى، ومن عرف إلى عرف تبعاً لما يتلاءم مع ما يفكّرون به، وما يختارون طريقةً للعيش، لكن ربّما يتّفقون في أمور عديدة، فجميعهم

(١) الكافي، الكليني، ج٢، ص٢١.

على اختلاف مشاربهم يتّفقون على حسن بعض الأشياء وقبح الأخرى، وكثيرة هي الأشياء التي يتّفقون عليها منها: قبح الكذب وحسن الصدق في الشريعة الإسلامية.

فالكذب حرام «الإخبار بما ليس بواقع، ولا فرق في الحرمة بين ما يكون في مقام الجدّ وما يكون في مقام الهزل ما لم ينصب قرينة حالية أو مقالية على كونه في مقام الهزل وإلّا ففي حرمته إشكال»[١] نعم يستثنى من هذه الحرمة بعض الحالات، كما إذا كان لدفع الضرر عن النفس أو عن المؤمن أو بعض الحالات الأخرى التي ذكرها الفقهاء في رسائلهم[٢].

وحيث جعلت الشريعة أحكاماً خاصّة توعّدت من خلالها على مرتكب الكذب بعقوبات، دنيوية وأخروية، لما له من آثار على مستوى الفرد والمجتمع، جعلته علامة على النفاق، ولا يتوافق مع الإيمان، وهو منشأ لكثير من الذنوب، والسبب الذي يخذل الله تعالى فيه العبد، ونحو ذلك من الآثار التي تضمنتها الآيات الكريمة والروايات الشريفة التي سيأتي ذكرها.

فالكذب إخفاء للواقع وتدليس للحقائق، صفة مذمومة، ومرض خبيث يصاب به الكثير، يزعزع الثقة بين أبناء المجتمع الواحد، سواء كان في الشارع أو في السوق أو المعاملات التجارية الأخرى، وبالتالي يؤدّي إلى الإخلال بالأمن الاجتماعيّ، بل حتّى على مستوى الأسرة والأبناء، عندما يكذب بعضهم على بعض تنعدم الثقة بينهم، ويصبح الأمر طبيعياً بالنسبة لهم، لا يتردّد أحد منهم بارتكاب الكذب بأدنى تحرز، وكأنه لم يحرمه الله تعالى.

فلا يبالي أحدُهم بسقوط هيبته وكرامته، من جرّاء اعتياده الكذب وتمرّسه فيه، ولا

(١) منهاج الصالحين، السيد السيستاني، ج٢، ص١٦.
(٢) المصدر نفسه.

يبالي بانعدام الثقة به عند الآخرين، وعدم تصديقه وإن كان صادقاً فعلاً، فلا يأمن لفعل ولا يكلّف بعمل، بعد تلبّسه بهذه الصفة الدنيئة فيسقط من أنظار الناس، ويصبح بذلك مصاباً بمرض ابتلي به ويحتاج إلى بذل الجهد للتخلّص منه، مهما أمكنه ذلك.

وقد وردت الكثير من الآيات الكريمة والأحاديث والروايات الشريفة عن النَبيّ الكريم صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام تنهى المؤمنين عن الكذب وتحذّر منه نذكر منها:

**أ- الآيات القرآنية الكريمة:**

١. قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ**﴾[١].

٢. قال تعالى: ﴿**فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ**﴾[٢].

٣. قال تعالى: ﴿**...وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**﴾[٣].

٤. قال تعالى: ﴿**...إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ**﴾[٤].

٥. قال تعالى: ﴿**... إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ**﴾[٥].

٦. قال تعالى: ﴿**وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ**﴾[٦].

٧. قال تعالى: ﴿**...تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ**﴾[٧].

(١) سورة النحل: الآية ١٠٥.
(٢) سورة التوبة: الآية ٧٧.
(٣) سورة المائدة: الآية ١٠٣.
(٤) سورة الزمر: الآية ٣.
(٥) سورة غافر: الآية ٢٨.
(٦) سورة النحل: الآية ١١٦.
(٧) سورة الزمر: الآية ٦٠.

**ب - الروايات الشريفة:**

١- عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «**خيانة أن تحدّث أخاك حديثاً هو لك به مصدِّق، وأنت له به كاذب**»(١)، وعنه صلى الله عليه وآله قال: «**الكذب ينقص الرّزق**»(٢).

٢- عن الرسول صلى الله عليه وآله أنه قال: «**ثلاث خصال من علامات المنافق: إذا حدّث كذَبَ، وإذا ائتمن خان وإذا وعد أخلف**»(٣).

٣- عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**لا يجد العبد طعم الإيمان حتّى يترك الكذب هزلهُ وجدّه**»(٤).

٤- وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**ينبغي للرجل المسلم أن يجتنب مؤاخاة الكذّاب، إنه يكذب حتّى يجيء بالصدق فلا يُصدَّق**»(٥).

٥- عن الإمام السجاد عليه السلام قال: «**اتّقوا الكذب الصغير منه والكبير، في كلّ جدٍّ وهزل، فإنّ الرّجل إذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير**»(٦).

وعن الإمام الباقر عليه السلام: «**إنَّ الله عزَّ وجلَّ جعل للشرِّ أقفالاً وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب، والكذب شرّ من الشراب**»(٧).

٦- عن الإمام العسكري عليه السلام: «**جُعلت الخبائث كلّها في بيت وجُعل مفتاحها الكذب**»(٨).

---

(١) ميزان الحكمة، الريشهري، ج٣، ٢٦٧٢.
(٢) المصدر السابق: ٢٦٧٨.
(٣) مستدرك الوسائل، النوري، ج٩، ص٨٥.
(٤) الكافي، الكليني، ج٣، ص٣٤٠.
(٥) الكافي، الكليني، ج٢، ص٣٤١.
(٦) تحف العقول، الحراني، ص٢٧٨.
(٧) الكافي، الكليني، ج٢، ص٣٣٩.
(٨) بحار الأنوار، المجلسي، ج٦٩، ص٢٦٣.

لاشكّ في انتشار هذه الظاهرة بشكل أكبر عند ظهور هذه الوسائل الحديثة للتواصل الاجتماعيّ، وتزداد شيوعاً كلما ابتكر بنو البشر وسيلة أحدث للتواصل بين أبناء المجتمع، لعلّه أصبح من السهولة واليسر ابتكار طرق أكثر، للكذب والتدليس والخداع، ونشرها عبر (السوشيال ميديا)، بأن يختار له اسماً لا يمكن الوصول إلى شخصيته الحقيقية ليكون حرج عليه يمنعه من الكذب والتدليس، أخذت هذه الظاهرة بالانتشار والتفشّي بشكل كبير، ولعلّ كثير من الأخبار والأقوال في مواقع التواصل الاجتماعيّ، تكون نسبة الصحّة فيها متدنّية ولا يمكن الاعتماد عليها، إذا لم تكن من مصادر موثوقة ومواقع رسمية.

**أنواع الكذب في وسائل التواصل الاجتماعيّ:**

وفيه عدّة أمور:

**الأمر الأوّل: الكذب على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله:**

لم تسلم الشريعة الإسلامية من الاتهامات والأكاذيب، وازداد ذلك شيوعاً عبر منصّات التواصل الاجتماعي (السوشيال ميديا)، كثرت فيها نسبة ما ليس للشريعة، فيقول عن الله ورسوله ما لم يقولوا فينشر مقولة ليس لها صحّة ومصدر وغير متأكد منها، فيها حكم شرعي ليس له أصل أو مسألة عقائدية معيّنة ليس صحيحة، وينسبها إلى النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام، فكلّ ذلك يعد كذباً وافتراء على الله ورسوله، بل هو أشدّ أنواع الكذب حرمة، وأعظمه على الله وعلى النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وعلى سائر الأنبياء والأئمة عليهم السلام[1].

فإنّ الآثار المترتبة على الكذب على الله ورسوله كبيرة، وليس كما الكذب على

(١) ينظر: منهاج الصالحين، السيد السيستاني، ج١، ص١٤.

باقي الناس، فإنّه تشريع محرّم وفتوى بغير علم؛ لأنّ الأمر يتعلّق بالدين، والأحكام الشرعية، فله أثر تكليفي حيث يترتب عليه أثر في الصوم، وقد أفتى الفقهاء بأن الكذب على الله ورسوله من مبطلات الصوم[١]، أمّا في الآخرة العذاب الأليم، والخزي يوم القيامة، فقد ورد في حديث عن أبي عبد الله عليه السلام: «**من تحدّث عنا بحديث فنحن سائلوه عنه يوماً، فإن صدق علينا فإنما يصدق على الله وعلى رسوله وإن كذب علينا فإنه يكذب على الله ورسوله؛ لأنّا لا نقول قال فلان وقال فلان، إنّما نقول: قال الله وقال رسوله**»، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿**وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ**﴾[٢].

**الأمر الثاني: الانتساب إلى الغير، والعشيرة كذباً:**

يجد من يتابع منصّات الإنترنت أو مواقع التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا) وبشكل واضح دعوى الانتساب المزيّف للعشيرة والأصل، وكثرة الأسماء والكنى الوهمية، وهذا الأمر أخذ ينتشر ويلقى رواجاً من خلال (السوشيال ميديا).

وهذا في الواقع مشكلة خطيرة تضاف إلى المشاكل التي يعاني منها المجتمع، فلابدّ من أن يتنبّه إليها الناس؛ لأنها تهدد البناء المجتمعي، وتفقد الثقة المتبادلة بين الأفراد، وتجعل التنوع الاجتماعيّ في خطر، وضياع الأنساب، فضلاً عن الحرمة الشرعيّة والدعوى بدون دليل يعدُّ كذباً سواء كان من خلال الواقع أم من خلال مواقع التواصل الاجتماعيّ، فلا يصدق ادعاء الانتساب لغير العشيرة أو للأب، خصوصاً ما كثر في الآونة الأخيرة من دعوى الانتساب إلى نبي الهاشم، لا يصدّق من ادّعى ذلك إلّا

(١) الصيام جنّة من النار، موجز في أحكام الصيام، آية الله العظمى السيّد علي السيستاني، ص٣٥.
(٢) سورة الزمر: الآية ٦٠، تفسير مجمع البيان، الشيخ أبو الحسن الفضل الطبرسي، (ت ٥٤٨)، تحقيق، لجنة من العلماء والمحققين المتخصصين، ط١، سنة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ج٨، ص٢١١.

بالبيّنة العادلة، نعم يكفي الشياع واشتهار المدّعي له في بلده الأصليّ أو ما بحكمه، كما يكفي الوثوق والاطمئنان به من أيِّ منشأ عقلائيّ[١].

كثرَ أيضاً في وسائل التواصل الاجتماعيّ الكذب والخداع تحت مسمّيات مجهولة وأسماء وهمية، كي يتخلص من الملاحقة والمؤاخذة القانونية، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «**لعن الله المحلِّل والمحلَّل له، ومن تولّى غير مواليه، ومن ادّعى نسباً لا يعرف، والمتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال، ومن أحدث حدثاً في الإسلام، أو آوى محدثاً، ومن قتل غير قاتله، أو ضرب غير ضاربه**»[٢].

**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:**

**السؤال:** ما هو رأي سماحة السيّد (دام ظله) في إجراء فحص الحمض النووي (DNA).

الجواب: المناط فيما يثبت بالفحص المذكور أن تكون النتيجة المستخرجة منه غير مبنيّة على الاجتهادات الشخصية[٣].

**السؤال:** لقد انتشرت في زماننا هذا ظاهرة ادّعاء (السيادة) أي الانتساب إلى آل البيت عليهم السلام عند أناس ينتمون إلى عشائر وأسر ولم تكن معروفة من قبل. وقد كثر الاختلاف في بعض العشائر بين من ينفي سيادتها ومن يثبتها، ونجمت عن ذلك مظاهر إجتماعية سلبية كثيرة بين المؤمنين من مهاترات شديدة وإحراجات بالغة، بل وقطع صلة الأرحام في حالات غير قليلة. ويحتج مدّعو السيادة في الغالب بقصص وحكايات تزعم انتسابهم إلى بعض الأسر العلوية المعروفة، ويضيف آخرون إلى ذلك التمسك باختبار الحمض النووي بزعم أنه يثبت تفرّعهم من أصول هاشمية

(١) منهاج الصالحين، السيد السيستاني، ج١، ص٣٧١.

(٢) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج١٧، ص٢٨٤.

(٣) موقع مكتب سماحة السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – النسب.

ويساعدهم على ذلك بعض الباحثين في الأنساب حيث ينظمون لهم شجرة يلحقونهم فيها بشجرة بعض المعروفين بالسيادة من خلال التطابق في أسماء بعض أجدادهم ونحو ذلك. فما هو توجيه سيدنا المرجع؟

الجواب: لا يجوز ادّعاء السيادة لمن ينتمون إلى عشائر وأسر لم تعرف بالسيادة في مناطق سكنها، بل عُرفت بخلافها جيلاً بعد جيل، ما لم يستندوا إلى مستندات قديمة وشواهد واضحة تعدّ من المناشئ العقلائية يحصل الاطمئنان بها، وقلّما يكون ذلك لما عُلِم – قديماً وحديثاً – من حرص أهل هذا النسب الشريف على حفظه عموماً، واشتهارهم به في بيئتهم نوعاً، وعدم ضياعه وخفائه فيها إِلَّا قليلاً، وليس في مقابل ذلك غالباً – مما يُساق شاهداً على الانتساب – سوى أمور لا تورث يقيناً ولا توجب وثوقاً، بل أقصاها الظنّ والتخمين الذي لا حجّة فيه شرعاً، كما لا حجّية لقول الباحثين في الأنساب الذين يعوّلون على الحدس والتظنّي في تنظيم شجراتها مثلما يحدث ذلك في هذا العصر أحياناً، ولا عبرة أيضاً باختبار الحمض النووي في إثبات النسب البعيد، فإنّ أقصى ما يمكن أن يدّعي إثباته به هو النسب القريب من قبيل انتساب الولد إلى والديه، فيما إذا عُدّ طريقة علمية بيّنة لا تتخلّلها الاجتهادات الشخصية، ومن المؤكّد أنه لا يبلغ هذا المستوى في إثبات الأنساب البعيدة.

فعلى المؤمنين – وفّقهم الله تعالى لمرضاته – الحذر من دعوى الانتساب بغير حجّة قاطعة ورعاية الاحتياط والتثبّت في هذا الأمر المهم، وليعلموا أنّ الله تعالى خلق الخلق أقواماً من أنساب شتّى ولم يرخّص في أن ينتسب المرء إلى غير من ينتسب إليه، قال عزّ وجلّ: ﴿**ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللهِ**﴾[1] وورد في الحديث الشريف عن النَبيّ صلى الله عليه وآله اللّعن على من انتمى إلى غير أبيه والتشديد في ادعاء نسب لا يعرف. فمن شبّه

(١) سورة الأحزاب: الآية ٥.

الأمر على نفسه وأقربائه فادّعى النسب الشريف بغير حجّة ظاهرة فقد ارتكب خطيئة ولم يبارك الله سبحانه له في انتسابه، ولم يسعد به في دنياه وكان وبالاً عليه في يوم القيامة، وإذا تلقّى بذلك جاهاً أو مالاً لم يستحقه فإنما تلقّى حراماً وسُحتاً، ومن تورّع عن ذلك فقد وقى نفسه الخطيئة ووفد على الله تعالى كريماً وقدّر له تورّعه، ومن كان قد أخطأ من قبل وظنّ صحّة عمله ثمّ رجع إلى الحقّ فلا غضاضة عليه في خطئه، ولكن عليه إذا كان قد أقنع به آخرين أن يرشد من اتّبعه، وليوثق ذلك حتّى ترتفع الشبهة عنه، ومن ثبت على موقعه الخاطئ وأصرّ عليه صار خطؤه خطيئة وحمّل وزره ووزر من تبعه.

وعلى أبناء العشيرة التي يدّعي بعض أفرادها السيادة من دون حجّة قاطعة عدم تصديق دعواهم، وعلى من اعتمد صحّتها عدم الإلحاح على غيره بقبولها وترتيب الآثار عليها، وعلى جميع الأطراف عدم جعل الاختلاف حول هذا الأمر سبيلاً إلى المهاترات والمشاحنات وسبباً لقطيعة الأرحام، بل عليهم التعامل فيما بينهم بالرفق والحسنى ومراعاة الإخوة الإيمانية التي تجمعهم بغض النظر عن أيّ علقة أخرى، والله الهادي إلى سواء السبيل[١].

**السؤال:** بعض العشائر انتسبت إلى السادة، وهم يقولون إنّ العلماء أو النسّابة قالوا لهم إنّهم ينتسبون إلى العلويّين، فهل يُعطى الفقير من هؤلاء الفقراء الحقوق الشرعيّة من حقّ الإمام أم حقّ السادة؟

الجواب: الاعتبار بالاشتهار المتوارث في القرية من الآباء والأجداد، فلا يستحقّ سهم السادة مَن لا تثبت سيادته كذلك[٢].

---

(١) موقع مكتب السيد السيستاني (دام ظله): استفتاء حول ادّعاء (السيادة) من دون حجّة قاطعة.

(٢) موقع مكتب سماحة السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات - الحقوق الشرعية.

**الأمر الثالث: الكذب بالانتماء إلى الغير:**

من طبيعة منصّات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا)، في كثير من الأحيان عدم التمكن من الوصول إلى الشخصية الحقيقية للشخص الذي يدير المنصّة أو الموقع الإلكتروني، إذا كان قد أراد إخفاء شخصيته أو اسمه الحقيقي والصريح، فيمكن للرجل أن يسمّي نفسه باسم امرأة وكذلك يمكن للمرأة أن تسمّي نفسها باسم رجل أو اسم مشترك بين الرجل والمرأة، ويدخل من خلال ذلك إلى مجموعات خاصّة بالنساء أو المرأة تدخل مع الرجال، أو يضع الرجل صورة على منصّته مخالفة لجنسه، فإنّ ذلك يعدُّ كذباً وخلافاً للواقع خصوصاً إذا كان الغرض منه التجسّس على غيره من المؤمنين وفضح أسرارهم، وتتبّع عثراتهم والاستخفاف بهم[1].

والدخول عليهم بعناوينهم كالدخول مثلاً إلى مجموعة خاصّة بمهنة معيّنة كأن تكون مجموعة أطباء أو مهندسين أو طلبة علم، أو مرحلة دراسية معيّنة، أو مجموعة خاصّة بالأساتذة، أو أي مجموعة خاصّة بفئة معيّنة، لا يسمح بدخول غيرهم إليها، ويأتي غيرهم وينتحل صفتهم ويدخل إليهم ويكشف أسرارهم وما يدور فيما بينهم من حوار، هذا ممّا لا يرضاه الشرع المقدّس.

فلابدّ من الابتعاد عن الأسماء الوهمية، والأسماء التي فيها ترويجياً للمنكر مثل التسمية بأسماء الكفار أو المطربين أو اللاعبين أو تقليدهم أو الترويج لهم، فالمطلوب هو الاستخدام الإيجابي لمواقع التواصل الاجتماعيّ، فالمفروض منها أنّها وجدت لخدمة الفرد والمجتمع الانساني، في سرعة التواصل وسعة النشر وتعريف الآخرين بالعلوم المختلفة والمعارف الإنسانية المختلفة والاطّلاع الواسع على الأحداث وتبادل الأفكار والآراء.

---

(١) منهاج الصالحين، السيد السيستاني، ج١، ص١٦.

**الأمر الرابع: الابتزاز الإلكتروني عن طريق الكذب:**

تعدّى انتحال الصفة في وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا)، من الصور والأسماء والوظائف، إلى تقليد الأصوات، من جنس إلى آخر ومن صوت إلى آخر من نفس الجنس، فالرجل يقلّد صوت المرأة، والمرأة تقلّد صوت الرجل، وهذا الأمر فضلاً عن كونه خلافاً للواقع وكذباً، فهو حرام على الأحوط لزوماً من باب تشبّه الرجل بالمرأة، أو المرأة بالرجل وصيرورة أحدهما بهيئة الآخر[1]، أو يقلّد آخر مثله لأجل تشويه سمعته أو تغيير الصور وتشويهها للإساءة للآخرين، الأحياء منهم والأموات، والابتزاز الإلكتروني بالفضيحة بعد أن استدرج الآخر ذكراً كان أم أنثى، فوثق به وأرسل له صوراً أو مقاطع فيهدده بها مقابل مال، أو بغية الفاحشة، لعلّه يحصل على معلومة، أو مقطع مرئي أو مقطع صوتي، غير مناسب مع شخصيته، ليبتزّه به لأجل المال أو منصب معين، أو غرض سياسي يسقط خصمه به، وأكثر ما يحصل مثل هذا الأمر بين المتنافسين من شتّى الجهات.

وقد حذّرت المرجعية الدينية، في مناسبات عديدة - منها خطب الجمعة - من الاستخدام السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي (السوشيال ميديا)، ومنها ظاهرة الابتزاز الإلكتروني، تحت ستار الحرية وحقّ الاستخدام للفضاء الإلكتروني، فيستخدمه البعض لإشباع نزعاته الشريرة وأهوائه الشيطانية وشهواته وغرائزه المحرّمة، من خلال اختراق الآخرين وإيهامهم والكذب عليهم، وخداعهم بنشر خصوصياتهم، لاسيّما ما يتعلّق بأعراض الناس واستخدامها للابتزاز والهتك ونشرها لغرض تسقيط أولئك الأشخاص أو لابتزازهم مالياً أو أخلاقياً، وما زال الكثير من الناس يسقط في مهاوي

(١) المسائل المنتخبة، في أحكام العبادات والمعاملات، آية الله العظمى السيّد علي السيستاني، ١٤٤١هـ، ص٢٨.

هذه الخدع، وخصوصاً النساء فقد يتعرضن للابتزاز بسبب عدم الحذر والحيطة من البعض، وربّما يسبب ذلك هتكاً لسمعتهنّ وسمعة عوائلهنّ حتّى عاد البعض لا يتمكّن من مزاولة عمله أو البقاء في مدينته بل حُرم من رزقه ومنزله وأهله وأرحامه، واضطر للهجرة والمغادرة لمكان آخر بعدما وقع من حرج اجتماعي كبير بسبب ذلك الابتزاز[١].

**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:**

**السؤال:** هل يجوز وضع صورة شخص على الإنترنت من دون إذنه؟

الجواب: لا يجوز ذلك مع صدق عنوان محرّم من قبيل إفشاء سرّ المؤمن أو إيذائه والإضرار به، بل ينبغي التجنّب عن ذلك من غير إحراز رضاه مطلقاً.

**السؤال:** هل يجوز وضع صورة اليد أو الشعر في برامج التواصل الاجتماعي؟

الجواب: لا يجوز إن كان يشير إلى صاحبة الصورة أو كانت مثيرة[٢].

**الأمر الخامس: ادّعاء الحقّ كذباً:**

فقدان المقياس العلمي من المساوئ التي تكتنف مواقع التواصل الاجتماعيّ فلا يوجد مائز يميّز المدوّنين في (السوشيال ميديا)، حيث المنصّات والصفحات متساوية في حق الكتابة والنشر بين العالم والجاهل، كلاهما يكتب في نفس المنصّة، وربّما كتابة العالم ونشره لا يلقى رواجاً على (السوشيال ميديا) مثل ما يلقى نشر الجاهل أو الذي ينشر التفاهات والفواحش والقضايا التي لا فائدة منها، بينما الأستاذ أو العالم يكتب مقالاً أو ينشر منشوراً قد بذل في سبيله وقتاً وجهداً حتّى أتمّه بأكمل وجه لكنّه للأسف لا يلقى رواجاً إلّا عند أفراد محدّدين، أمّا غيره يجد التفاعل معه لمجرد تغيير صورة منصّته

(١) مقال منشور على موقع (وكالة أنباء الحوزة) في ١٣/ ٤/ ٢٠١٩م بعنوان: (ممثل المرجع السيستاني يحدد ضوابط استخدام مواقع التواصل ويدعو لفضح الفاسدين).

(٢) موقع مكتب سماحة السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – الإنترنت.

أو صفحته الشخصية.

فإنّ المساواة بين الكل في التدوين والنشر له انعكاس سلبيّ، حيث يخوض الحديث والتدوين، العالم والجاهل بحدٍّ سواء، فليس هناك ما يمنع من دخول غير المتعلّم أو غير المتخصّص مع أهل التخصّص، فيناقشهم ويجادلهم من غير معرفة ولا دراية.

بل ربّما يفرض عليهم رأياً أو فكرة ويطالبهم بالأخذ بفكرته كأن يقول لهم: (هكذا لابدّ من أنْ يكون الأمر) بل وربّما يجد من يداهنه ويوافقه ممّا يتشجع أكثر ويحسّ بنفسه أنه أصبح له شأن معين، وذلك بسبب تأييد مثله إياه وتشجيعهم، فيتصوّر أنه على حق، لكثرة ما حصل عليه من مشاركة أو تعليقات أو إعادة توجيه أو كثرة التفاعل.

وكثيراً ما نرى في وسائل التواصل الاجتماعيّ ادّعاءات بلا دليل، ونسباً وقضايا وأمور للنفس أو للغير، هي مجرّد ادّعاء ويعوّل عليه البعض ويرتّب عليه أثراً، أو ينشره أو يعلّق عليه أو يشاركه أو يعيد نشره، أو يؤيّده بإعجاب، أو رمز تعبيري يدل على ذلك (سميلات)، بلا تأنٍّ وبلا تمعّن، فهذا ممّا لا ينبغي فعله والانسياق خلفه بلا دليل وحجّة شرعية، فكثير هي الادّعاءات، والتدليس والخدع ونسب ما للغير للنفس، كما لو ينشر أحدهم منشوراً أو فكرة ما ثمّ ينسبها إلى نفسه، فهو إن لم يكن سارقها فهو ادّعاء ما ليس له، أو مصادرة جهود الآخرين وأفكارهم، وهذه مصادرة لجهد ذلك الكاتب أيضاً، مثل ذلك الحقوق الفكرية والبحوث وطباعتها، بل ربّما لا يرضى صاحبها بنشرها بدون إذنه.

أو ينصب نفسه من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا)، لعمل معيّن أو يدّعي وظيفة ما، كمن يدّعي عنواناً معيناً كعالم أو طالب علم أو معلّم أو مهندس أو قاضٍ أو طبيب أو أي وظيفة أو مهنة مختصّة بفئة معيّنة، حتّى وصل

الأمر بالبعض الادّعاء بتمثيل العناوين المحترمة، كادّعاء ممثلية المرجعية الدينية، أو اعتماديتها، أو ادّعاء جهة حكومية رفيعة المستوى، كل ذلك بغية الحصول على بعض المكاسب المادية والمعنوية لما لهذه العناوين من مكانة خاصّة في قلوب المؤمنين، أو بغية جمع التبرعات لمشاريع خيرية تطوّعية أو بأي عنوان من العناوين الأخرى وصرفها خلاف ما رُصدت له.

**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:**

**السؤال:** ما هو المقدار الذي أمضاه سماحة السيّد السيستاني (دام ظلّه) من قانون حقوق الطبع والنشر وفي أيّ البلدان؟

الجواب: سماحة السيّد لا يسمح بمخالفة القوانين المذكورة المتّبعة في البلاد الإسلاميّة[١].

**السؤال:** ما هو الحكم الشرعي لمن أخذ الأبحاث العلميّة لجميع المستويات لأجل التزوّد بالعلم أو فائدة المجتمع من الباحث أو العالم الذي يعلم عدم رضاه بإعطاء بحثه العلمي بشكل عام أو يرضى بذلك لكن مقابل أموال مع عدم اطّلاع الباحث بهذا الأمر[٢]؟

الجواب: لا يجوز إذا استلزم تصرّفاً في ممتلكاته.

**السؤال:** تقوم بعض دور النشر بطبع كميّات تجاريّة من كتاب ما من دون إذن مؤلّف الكتاب أو ناشره، رغم وجود عبارة (حقوق الطبع محفوظة للمؤلّف أو الناشر)؟

الجواب: لا أثر للكتابة المذكورة إلّا في إطار قانون ينظّم حقوق المؤلّفين والناشرين ونظرائهم ويكون مُمضىً من قِبَل الحاكم الشرعي[٣].

---

(١) موقع مكتب سماحة السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات - حقّ الطبع - حقّ التأليف.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

**السؤال:** عندي خط إنترنت، فما هو رأي سماحتكم في أن أعطي منه للجيران من دون إذن صاحب الشركة مع عدم لحوق أيّ ضرر بالمقهى؟

الجواب: لا يجوز من دون إذن أصحاب الشركة[١].

**السؤال:** هل يجوز الدخول على خط إنترنت الآخرين (وايرلس) من دون إذنهم؟

الجواب: إذا لم تكن قرينة على المنع فلا إشكال[٢].

**السؤال:** هل يجوز الكذب في حال ما لو أريد به إنقاذ روح أو كيان أسرة من التفكك علماً أنه مشدّد بقسم؟

الجواب: نعم، ولكن الأحوط التورية مع الإمكان[٣].

**السؤال:** إذا قال لي أحد (قل للذي يطلبني على الهاتف إني غير موجود) فهل هذا الكذب حرام؟

الجواب: يجوز لك التورية بأنْ تشير إلى نقطة وتقول إنّه غير موجود هنا[٤].

**السؤال:** هل يجوز الكذب للمصلحة العامّة أو لإصلاح ذات البين أو لدفع ضرر قد يترتّب إذا قلت الحقيقة؟

الجواب: يجوز الكذب لدفع الضرر عن نفسه أ وعن المؤمن بل يجوز الحلف كاذباً ويجوز الكذب أيضاً للإصلاح بين المؤمنين والأحوط وجوباً الاقتصار فيها على صورة عدم تيسّر التورية[٥].

**السؤال:** هل يجوز الكذب من باب المزاح عموماً؟

---

(١) موقع مكتب سماحة السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – الإنترنت.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) موقع مكتب سماحة السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – الكذب.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

الجواب: لا فرق في الحرمة بين ما يكون في مقام الجدّ وما يكون في مقام الهزل ما لم ينصب قرينة حالية أو مقالية على كونه في مقام الهزل وإلّا ففي حرمته إشكال[١].

**السؤال:** هل يجوز لي أن أحلف كذباً لمنع حدوث مشكلة؟

الجواب: يجوز إذا كان يتوقف عليه دفع ضرر كبير[٢].

**السؤال:** هل يعاقب الله تعالى الشخص إذا أُجبر على الكذب في مواضع محرجة إذا سئل عنها، خاصّة إذا كان المقابل يسأل كثيراً عن أشياء لا تخصّه؟

الجواب: لا يجوز الكذب إلّا إذا كان لدفع ضرر[٣].

**السؤال:** هل هناك استثناء لحرمة الكذب؟

الجواب: يجوز الكذب لدفع الضرر عن النفس أو عن المؤمن، وكذا للإصلاح بين المؤمنين، والأحوط وجوباً الاقتصار فيهما على صورة عدم تيسّر التورية[٤].

**السؤال:** أنا في بعض المناسبات أتشرف بالقراءة الحسينية في المسجد أو الحسينية، وأقوم في بعض الأحيان بالتفصيل في ذكر بعض المصائب لكي أكسب دمعة المؤمنين. وأحياناً ربّما تكون بعض الكلمات التي أقولها ليست بالضرورة تكون قد صدرت عنهم ولكنها مؤثرة، مثلاً حينما أقول: (ثمّ صاحت زينب عليها السلام واحسيناه، وا أخاه، واجداه وغير ذلك من الأمور) هل إضافة أشياء في الروايات التي هي ليست من أقوال المعصوم ومما فيها كما ذكرت توفيق لكسب دمعة المؤمنين أمر حسن أو لا يجوز ذلك؟ أرجوا الإيضاح؟

الجواب: لا يجوز الكذب وإن كان لداعٍ قُربي، ولكن يجوز أن تقول لسان حاله أو حالها

---

(١) موقع مكتب سماحة السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – الكذب.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) شبكة السراج: أحكام الكذب.

ونحو ذلك[١].

**السؤال:** هل الكذب مزاحاً حرام بين الأصحاب والشباب، وذلك على سبيل الضحك، وذلك برضا الأطراف؟

الجواب: لا يجوز إذا لم تكن قرينة تدلّ على كونه في مقام المزاح، بل لا يجوز حتّى مع القرينة على الأحوط، إلّا أن لا يقصد الإخبار، فيجوز حينئذ إذا لم ينطبق عليه عنوان آخر محرّم كهتك المؤمن[٢].

**السؤال:** هل يجوز الكذب على الكفار؟

الجواب: لا يجوز إلّا لدفع ضرر عن نفسه، أو عن مؤمن[٣].

**السؤال ٩:** هل يجوز استخدام الكذب لدفع شر أو مشكلة ما مثل الحالات التالية:

١. شخص طلب منك أن تخبره ماذا قال فلان عنه وكان فلان قد ذكره بسوء؟

٢. مات والد فلان وفلان في مدينة بعيدة وكلّفت بإخباره بالأمر، ولكنّي كنت خائفاً من أن يسرع فلان في قيادته السيارة عند قدومه ويلقى أذى نتيجة للمصاب الجلل؟

٣. لو سألتْ الزوجةُ الزوج: كيف أبدو بهذا الفستان، وكان في نظر الزوج ليس جميلا ولكنّه خوفاً من أن يجرحها قال: إنك في غاية الجمال.. فهل يعتبر الزوج كاذباً وبالتالي آثماً؟ علماً أن علماء النفس ونتيجة لدراستهم توصّلوا إلى أن الزوجة لاتنتظر أبداً وإطلاقاً جواباً صريحاً على هذا السؤال بالذات.. وما الحكم لو أجابها إجابات غير صادقة في أمور أخرى مثل قضية الطعام والشراب المعدّ من قبلها، وكانت نيّته في الكذب عليها من باب الرفق والمودة بها وعدم جرحه أحاسيسها، وخوفه من أن تصاب بالحزن والخيبة أو الخوف من ان تتولّد مشاكل كبيرة لأسباب

(١) شبكة السراج: أحكام الكذب.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

سخيفة تؤدّي إلى الإضرار في كيان الأسرة؟

٤. ما الحكم لو كان الزوج خائفاً من سيف لسانها اللاذع والحادّ؟

٥. وما الحكم في حالة إضافته المبالغات والجمل التشبيهية في مديحه إياها، من باب إثارتها والتغزل بها والتودد لها؟

٦. ما الحكم لو كذب عليها في حالة تصدّقه بمبلغ كبير من المال كانت لا تريد أن يتصدّق به؟

٧. الكذب للإصلاح بين شخصين مختلفين فيما بينهما؟

الجواب: يجوز الكذب في الحالات المذكورة إلّا في مدح الزوجة بما ليس فيها، ولكن لا بأس بالتورية وبالمبالغة بما لا يدخله في الكذب عرفاً، وكذلك في الحالة السادسة.

**السؤال**: لقد رأيت السؤال التالي وجوابه المنسوب لمكتبكم المبارك على إحدى ساحات الحوار:

١. أثناء استخدام الإنترنت قد تطلب بعض الشركات معلومات شخصية في مقابل إعطاء خدمات مجانية، أو بمقابل مادي، (خدمات مثل البريد الإلكتروني، أو استضافة موقع، وغير ذلك).. فهل يجوز إعطاؤهم المعلومات خطأ أو ناقصة (عن طريق الكتابة طبعاً)؟.. وهل يجوز التورية لذلك بأن يقصد مع نفسه ان ذلك الاسم هو اسم مستعار، وليس اسماً حقيقياً، وأن تلك المعلومات معلومات مستعارة؟

الجواب: تجوز التورية، ولا يجوز الكذب.

٢. وما حكم محادثة ومراسلة الآخرين عبر الشبكة، ولكن بإعطائهم أيضاً معلومات غير حقيقية مثل: (الاسم. العمر. الجنس. البلد. الأحوال الشخصية).

الجواب: لا يجوز الكذب، وليس هذا من الضرورات المجوّزة له[١].

**اثنا عشر: الصداقة عبر وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا):**

من الأمور التي يحتاجها الشخص الطبيعي أن يعيش بشكل جماعي ويقيم علاقة مع غيره، ويتواصل معه ويتبادل الأفكار ويساعده في تنظيم حياته، وتسمّى هذه العلاقة بالصداقة فهي شأن اجتماعي لا يمكن للشخص الطبيعي الاستغناء عنه، حيث يحتاج إلى من يرتبط به ويواسيه في آلامه وأحزانه ومسرّاته وأفراحه، لذلك حثّت على الصداقة الشريعة الإسلامية المقدّسة، واعتبرتها من القضايا المهمّة في حياة أفراد المجتمع الإسلامي، بل دعت وندبت إلى بناء علاقات صداقة مع أبناء الديانات الأخرى، وكثير ما نجد شواهد على الدعوة للإسلام والترويج للشريعة من خلال الصداقة والصديق، حيث الكثير من أبناء الديانات الأخرى قد اعتنقوا الإسلام تأثّراً بسلوك المسلمين وحسن معاملتهم إياهم.

فالمخالطة والصداقة والعلاقات مع الآخرين لا غنى عنها، وحيث لابدّ من أنْ تنظّم هذه العلاقة وتوضع لها ضوابط، عمدت الشريعة الإسلامية إلى بيان الصفات والمؤهلات التي يجب أن يكون عليها الصديق وحذّرت من مخلفتها حتّى لا يتحوّل الأمر إلى ضدّه، ومصاحبة أصدقاء السوء.

لذلك وضعت محدّدات الصديق الجيد وصفاته، وحثت على مصاحبته وترك صديق السوء، لما لكليهما أثر على الشخص فكرياً وأخلاقياً بل حتّى عملياً، بحيث يتفاعل الصديق من صديقه ويكتسب من سلوكه الحسن سلوكاً حسناً إذا كان الصديق جيداً، وسلوكاً سيئاً إن كان الصديق سيئاً، وهنالك شواهد كثيرة شاهدها الجميع كيف ينحرف أشخاصٌ كانوا يُعدّون مثاليين فكراً وسلوكاً، ولكن ما لبثوا أن ضلّوا في متاهة

(١) شبكة السراج: أحكام الكذب.

الغواية والفساد لتأثّرهم بالأصدقاء والأخلّاء المنحرفين.

وقد وردت الكثير من الآيات الكريمة والأحاديث والروايات الشريفة عن النَبيّ الكريم صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام تنهى المؤمنين عن مصادقة صديق السوء ومعاشرته نذكر منها:

**أ- الآيات القرآنية الكريمة:**

١. قال تعالى: ﴿**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا**﴾[١].

٢. قال تعالى: ﴿**فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا**﴾[٢].

٣. قال تعالى: ﴿**لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بالله وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ الله وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ الله عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ الله أَلَا إِنَّ حِزْبَ الله هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[٣].

**ب- الروايات الشريفة:**

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) إذا صعد المنبر قال: «ينبغي للمسلم أن يجتنب مواخاة ثلاثة: الماجن والأحمق والكذّاب، فأمّا الماجن فيزيّن لك فعله ويحبّ أن تكون مثله ولا يعينك على أمر دينك ومعادك ومقارنته جفاء وقسوة، ومدخله ومخرجه عليك عار، وأمّا الأحمق فإنه لا يشير عليك بخير**

(١) سورة الكهف: الآية ٢٨.

(٢) سورة النجم: الآية ٢٩.

(٣) سورة المجادلة: الآية ٢٢.

**ولا يرجى لصرف السوء عنك ولو أجهد نفسه وربّما أراد منفعتك فضرّك، فموته خير من حياته وسكوته خير من نطقه وبُعده خير من قربه، وأمّا الكذّاب فإنه لا يهنئك معه عيش ينقل حديثك وينقل إليك الحديث، كلّما أفنى أحدوثة مطّها بأخرى حتّى أنه يحدّث بالصدق فما يصدق ويغري بين الناس بالعداوة، فينبت السخائم في الصدور فاتقوا الله وانظروا لأنفسكم»**[١].

٢- عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: **قال لي علي بن الحسين (صلوات الله عليهما): يا بنيّ انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق فقلت: يا أبه من هم؟ عرفنيهم، قال: إياك ومصاحبة الكذّاب فإنه بمنزلة السراب يقرّب لك البعيد ويباعد لك القريب وإيّاك ومصاحبة الفاسق فإنه بايعك بأكلة أو أقلّ من ذلك، وإياك ومصاحبة البخيل فإنه يخذلك في مالِه أحوج ما تكون إليه، وإيّاك ومصاحبة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرّك، وإيّاك ومصاحبة القاطع لرحمه فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله عزّ وجل في ثلاثة مواضع: قال الله عزّ وجل: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾**[٢]. **وقال: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾**[٣]. **وقال في سورة البقرة: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾**[٤] [٥].

---

(١) الكافي، للكليني، ج٢، ص٣٧٦.

(٢) سورة محمد: الآيتان ٢٢-٢٣.

(٣) سورة الرعد: الآية ٢٥.

(٤) سورة البقرة: الآية ٢٧.

(٥) ينظر: الاختصاص، للشيخ المفيد: ص٢٣٩. وسائل الشيعة للحر العاملي: ج١٢، ص٣٢-٣٣.

٣- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**فأمّا إخوان الثقة فهم الكفّ والجناح والأهل والمال، فإذا كنت من أخيك على حدّ الثقة فابذله مالك وبدنك وصافِ من صافاه، وعادِ من عاداه، واكتم سرّه وعيبه، وأظهر منه الحسن، واعلم أيّها السائل إنّهم أقلّ من الكبريت الأحمر**»(١).

٤- عن أبي جعفر، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: «**مجالسة الأشرار تورث سوء الظنّ بالأخيار ومجالسة الأخيار تلحق الأشرار بالأخيار ومجالسة الفجّار للأبرار تلحق الفجّار بالأبرار فمن اشتبه عليكم أمره ولم تعرفوا دينه فانظروا إلى خلطائه فإن كانوا أهل دين الله فهو على دين الله، وإن لم يكونوا على دين الله فلا حظّ لهم في دين الله، إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤاخينّ كافراً ولا يخالطنّ فاجراً، ومن آخى كافراً أو خالط فاجراً كان فاجراً كافراً**»(٢).

٥- عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «**إنّه ليس منّا من لم يُحسن صحبة من صحبه ومرافقة من رافقه، ومماحكة من ماحكه، ومخالقة من خالقه**»(٣).

لا يختلف الحال كثيراً ما بين الواقع والمواقع بالنسبة إلى الأصدقاء على منصّات الإنترنت، ووسائل ومواقع التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا)، فالصديق يكاد يكون هو الصديق في ترك أثره على الشخص في المواقع، لذلك ينبغي التعامل معها بالحذر، فلابدّ من خضوع تلك العلاقة للضوابط التي وضعتها الشريعة الإسلامية لاختيار الجيد، أو الموافقة على طلبات الصداقة، فمن يرسل طلب صداقة أو تفاعلاً

(١) الكافي، للكليني، ج٢، ص٣٧٦.

(٢) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج١٦، ص٢٦٥.

(٣) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الجليل الأقدم، الصدوق، أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، صحّحه وعلّق عليه: علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة، ج٢، ص٢٧٤.

لا يكون هنالك موافقة عليه من دون معرفة حاله ولو الدخول إلى منصّته أو صفحته الخاصّة به يرى ماذا ينشر من أفكار ومنشورات، هل هي جيدة ونافعة فيفتخر به وبصداقته، أم هي غير جيدة فلا يكون موضع فخر واعتزاز، فيمكن للشخص أن ينشر منشوراً أو يشاركه أو يعيد نشره، ويساهم في ذلك بإعجاب أو تعليق أو رمز تعبيري (سمايلات)، فيظهر عند الآخرين أن هذا الشخص قد تفاعل مع هذا المنشور الذي يضمّ محتوى سيئاً، ينقل الشبهة إليه، فيتعرض للغيبة والتهمة والتسقيط.

وهكذا المنشورات التي تضمّ محتوى يبعث على التفرقة والتشتت والكراهية، ويثير النعرات والأحقاد، والفتن بين أبناء المجتمع الواحد، والترويج لها وإثارتها، أو المنشورات التي تستفز الآخرين، ومعتقدهم ودينهم، أو الترويج للباطل والفحشاء أو الرذيلة أو نشر الصور الفاضحة أو المقاطع المحرّمة، أو التعرّض لأعراض الناس وخصوصياتهم، أو التشهير بالمؤمنين، أو التعدّي على الحرمات والمقدّسات الدينية أو التعرّض للعلماء والمرجعية الدينية، كلّ ذلك ينبغي الابتعاد عنه وعن الصديق الذي يفعل ذلك، بل القيام بالعكس تماماً، بمصادقة الشخص الجيد الذي ينشر الأشياء والأمور الجيدة التي فيها نفع للناس، والترويج للدين والخير لعلّه ينتفع بها شخص ما في مكانها فيحصل بذلك على أجر، حيث كلّ امرئ بما كسب، قال تعالى: ﴿**كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ**﴾[1] فلابدّ من أن اختيار الصديق الذي يذكّر بالآخرة ويعين ويساعد على الصلاح، أو يكون من أهل التقوى والعلم والعقل والدراية، ناصحاً محبّاً للخير، لا يكذب ولا يخذل، معيناً على الطاعة ناشراً لها ومروّجاً لها، بعيداً عن الفحش والفجور والفسوق والظلم، ونحو ذلك من الصفات التي تعرّضت لها كتب الأخلاق وآداب العشرة.

---

(١) سورة الطور: الآية ٢١.

وكذلك لابدّ من مراعاة عدد المرات التي يرسل فيها طلب الصداقة والتفاعل وأن لا يلحّ في الطلب ويكثر منه، إنّما يكتفي بعدد محدّد، فربّما الشخص لا يريد الموافقة أو ينحرج منها، كذلك نوع الصديق وجنسه، مثلاً يكون الأصدقاء والمتابعون له جلّهم من غير جنسه، فيكثر الرجل من النساء، والمرأة من الرجال في منصّاتهم، ممّا يؤدّي إلى إثارة الريبة وسوء الظنّ، والغيبة والدخول في مواضع التهمة، فضلاً عمّا يتخلّله من كلام ومحادثة محرّمة، فإنّ تكوين هذه العلاقات والصداقة ممّا لا يجوز، لعدم إمكان الوثوق بعدم حصول المحرّمات.

**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:**

**السؤال:** ما رأيكم في تكوين علاقات أو صداقات أو حبّ بين المرأة والرجل عبر الإنترنت؟

الجواب: لا يجوز[١].

**السؤال:** هل تجوز مصادقة الجنس الآخر مع (الوثوق) في عدم الوقوع في الحرام؟

الجواب: لا يمكن تحصيل الوثوق بذلك عادة فلا تخدع نفسك[٢].

**السؤال:** إذا كان صديقي كافر لا يصلّي ولا يصوم ولا يغتسل هل تجوز مصادقته؟

الجواب: إذا كان مسيحياً أو يهودياً أو مجوسياً فهو محكوم بالطهارة وإلّا فهو نجس ولا يجوز الإبقاء على الاتّصال معه مع خوف الضلال[٣].

**السؤال:** هل تجوز الصداقة مع الجنس الآخر، سواء كان ذلك على الإنترنت أو في الجامعة؟

الجواب: لا تجوز[٤].

(١) موقع مكتب سماحة السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – الصداقة.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

## الفصل الثالث

## الأمور العامّة عبر وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا)

تحتوي منصّات الإنترنت على الكثير من الأمور والمضامين التي يمكن أن تعنون بعنوان الأمور المباحة، على وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا)، بعنوانها الأولي وفي حدّ ذاتها تجوز ممارسمتها أو العمل بها ولا تكون هناك مؤاخذة من الناحية الشرعية.

وربما يدخل البعض منها تحت عنوان المنافع التي تعرّض لها البحث في الفصل الأول، إذا اكتنفتها أمور ثانوية، مثلاً متابعة الأخبار السياسية مباحة، لكن يكون راجعاً ونافعاً إذا دخل تحت عنوان الاهتمام بأمور المسلمين، وهكذا القضايا التي تتعلّق بالأمن والاستقرار الاجتماعيّ والاقتصادي والثقافي، وربّما يدخل البعض الآخر تحت عنوان المضارّ، وقد تعرّض البحث لها في الفصل الثاني، كما في مشاهدة الأفلام والمسلسلات التي تحتوي على مشاهد محرّمة، أو تلازمها محرّمات كفوات الصلاة، والتقصير في شؤون البيت بسبب الإدمان على مشاهدة المسابقات الرياضية.

وربّما يبقى محتفظاً بعنوان المباح أو يكون راجحاً كالترويح عن النفس، ومطالعة البرامج ذات الفائدة العلمية، كالاطّلاع على تاريخ بعض الشخصيات المؤثّرة أو تاريخ الدول وجغرافيتها أو مطالعة القصص أو الطرائف، أو فائدة عملية وتطوير الذات وبرامج التنمية البشرية، أو برامج الطبخ وتحضير المائدة وإعداد الطعام خصوصاً للنساء.

ومن خلال ذلك سوف يتعرّض البحث في هذا الفصل إلى عدّة أمور، منها أمور

مباحة بصورة عامة، كالطرائف والنكات الظريفة، ومتابعة المسابقات الرياضية وكرة القدم، أو ألعاب القوى كالمصارعة، والتفرّج على الأفلام، أو المناظر الطبيعة أو الحياة البرية أو البحرية للكائنات الحية الأخرى.

**أوّلاً: أمور مباحة عامة:**

يمكن من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا)،أان يتابع الشخص الأمور التي تهمّ حياته بصورة خاصة، كمتابعة أخبار دائرته أو مدرسته أو الجامعة، أو مقرّ العمل، أو متابعة الأمور العامّة، التي تهم حياته وحياة الآخرين، مثل الأخبار السياسية والشأن الأمني والاقتصادي والاجتماعيّ وما تؤول إليه أمور الناس وحياتهم، أو مطالعة أخبار بعض الهوايات التي يحب الاطّلاع عليها، وهذا الأمر مباح في حدّ ذاته ما لم يكتنفه محرّم، فإنّ الكثير من البرامج تحتوي على بعض المشاهد غير المناسبة، فلابدّ من غض البصر عنها، وعلى الأقل تحويل القناة أو تسريع المقطع إلى أن ينتهي هذا الأمر ويتخلص من الإشكال، لا أن يرى كلّ ما يتابع وما يظهر له من خلال منصّات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعيّ، بل حتّى شاشات التلفاز، فلابدّ من توخّي الحذر والاحتياط لكي لا يقع في محذور شرعي يؤثر على النفس بانطباع تلك الصور في الذهن، ولو لم يكن قاصداً لها أول الأمر، فسدّ الفراغ والترويح عن النفس ومتابعة الأخبار بكل أنواعها ينبغي أن لا يكون على حساب دين الشخص أو وقته أو عائلته، إنّما يستطيع أن يجعل ذلك يصبّ في مصلحته وأخرته، كأن ينوي به متابعة أحوال المسلمين، ويثقف نفسه ليقوّي به دينه، ويزيد إيمانه، خصوصاً البرامج والمقاطع المرئية المعدّة عن الكائنات الحية، مثل حياة البرية وما بها من تنوّع، وما يتعلّق بحيات الأدغال والغابات، والحياة البحرية وما يعيش في البحار، وكيف تعيش تلك الحيوانات وكيف يتعامل بعضها مع بعض؟

بل وحتّى الحياة المجهرية والكائنات الحية التي لا ترى إلّا بالمجهر، لو تأمّل بها الإنسان لوجدها حياة مذهلة تطير بلبّه، وتخطف قلبه، لما يرى من إبداع خالقها ومبدعها، ويزداد بذلك إيمانه ويقوي معتقده، كلّ ذلك من الأمور المباحة والمفيدة يمكن متابعتها ومشاهدتها في أي وقت من غير أن يقع الإنسان في محذور شرعي.

ولكن لا بدّ من مراعاة أن لا تؤثّر مشاهدتها ومتابعتها على أداء الواجبات الدينية، وأيضاً ينبغي اغتنام العمر وعدم تضييع الوقت وإهدار الطاقات التي وهبها الله تعالى للإنسان في غير الأغراض الدينية أو العقلائية النافعة[1].

**ثانياً: الطرائف أو القصص المضحكة:**

من الأمور التي يكثر تواجدها على منصّات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا)، الطرائف المضحكة والقصص العجيبة، التي يتابعها الكثير من الناس، وكذلك كثرت في الآونة الأخيرة في مواقع التواصل الاجتماعيّ، المقاطع المرئية أو الصوتية المضحكة، كاللحظات الحرجة، والمقالب والمزاح بين الأصدقاء، والمقالب العامّة في الشوارع والمحلّات العامّة بما يعرف بـ (الكامرة الخفية)، جميع هذه الأمور مباحة في حدّ ذاتها وفي نفسها.

نعم الكثير منها يحتوي على محرّمات أو الترويج لها من جهة الثقافة الغربية أو من جهة اللباس غير المحتشم، فضلاً عمّا يسببه من السخرية من الآخرين أو الاستهزاء بهم أو امتهانهم، وكشف عيوبهم وغيبتهم، وسوء الظن بهم وأذيتهم، خصوصاً المؤمنين منهم، فإنّ ذلك من أعظم المعاصي التي نهى الله تعالى عنها، فغيبة المؤمن وكشف سرّه والسخرية منه وسبّه ولعنه وإهانته وإذلاله وهجاؤه وإخافته والاستخفاف به والبهتان

(١) موقع مكتب سماحة السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات - الألعاب الرياضيّة.

عليه، كلّ ذلك حرام[١].

فالمطلوب إذن توخّي الحيطة والحذر ومراعاة الاحتياط؛ لأنّ الكثير من هذه البرامج الفكاهية، تحتوي على مشاهد محرّمة، ولقطات مثيرة، وهكذا المنشورات المدوّنة يكثر فيها التعدّي على الآخرين، والناس المؤمنين وخصوصاً العلماء، وفيها الكثير من الكذب والدسّ والخداع والغيبة وبهتانهم والحطّ من شأنهم، سواء كان كلاماً أم كتابة أم غمزاً ولمزاً أم إشارة، يراد من ظاهرها الضحك والنكات، وهي تحمل بداخلها مضامين مغلوطة ورسائل مشبوهة الغرض منها التعرّض للمؤمنين والتشهير بهم، أو الطعن بالدين أو الترويج للباطل، فلا بدّ من الابتعاد عنها أو نشرها أو مشاركتها، أو إعادة توجيهها، أو المساعدة على نشرها بتعليق أو إعجاب أو رمز تعبيري (السمايلات) التي تدلّ على الرضا بها.

**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:**

**السؤال:** هل تجوز قراءة الكتب المثيرة مع الاطمئنان من عدم الوقوع في الحرام؟

الجواب: يجوز ما لم ينته إلى محرّم والاحتياط حسن[٢].

**ثالثاً: متابعة الرياضة ككرة القدم والألعاب الأخرى كالمصارعة:**

من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا)، ومنصّات الإنترنت، تبثّ كثير من السباقات الرياضية، كسباق الخيول، وكرة القدم وألعاب القوى، والمنافسة بالقوّة البدنية وكمال الأجسام، ويحتوي البعض منها على مشاهد محرّمة أو يلازمها في نفسها محرّمات كالمراهنة عند مشاهدتها في الواقع أو من خلال مواقع

(١) منهاج الصالحين، السيد السيستاني، ج١، ص١٦.

(٢) موقع مكتب سماحة السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات - قراءة القصص.

التواصل الاجتماعيّ، يؤدّي في بعض الأحيان إلى التشاحن والتباغض بين مشجعي المتنافسين ومؤيديهم، ويصل في بعض الأحيان إلى التقاذف والسباب والحقد والكراهية بين الأطراف.

بل قد تحصل المشاجرة بينهم بسبب منشور أو مشاركة أو تعليق أو إعجاب أو تأييد لمنشور آخر، يثير حسّاسية الطرف الآخر فيردّ بمثله، وهكذا ينتهي الأمر من مسابقة رياضية، في أطراف الكرة الأرضية إلى شجار وتناحر على أرض الواقع.

فضلاً عن كثير من المحرمات الأخرى، من عدم مراعاة أداء الواجبات الدينية، وأيضاً عدم اغتنام العمر وتضييع الوقت وإهدار الطاقات التي وهبها الله تعالىالإنسان في غير الأغراض الدينية أو العقلائية النافعة[١]، وهذا الأمر يشمل حتّى العاملين في هذا المجال كأصحاب الأبراج وشركات الاتّصال والصحافة والإعلام، فإنّ عملهم لا بأس به بحدّ ذاته ما لم يشتمل على محرّم كالترويج للألعاب المحرّمة ونحو ذلك[٢].

وهكذا بعض الألعاب التي تحتوي على النظر المحرّم، فإنّه يجب فيها مراعاة الستر الواجب ويجوز كشف ما عدا العورة إن لم يكن أمام النساء ولم يكن بهدف إلقاء المرأة في النظر المحرّم[٣]، فعلى الأحوط وجوباً أن لا تنظر المرأة إلى بدن الرجل، ما عدا الرأس واليدين والقدمين ونحوهما، خصوصاً عند مشاهدة ألعاب المصارعة[٤]، فضلًا عمّا تحتويه من مشاهد عنف واقتتال تقسّي القلب وتفسد الروح، فإنّ مشاهدة تلك المشاهد جائز في حدّ نفسها، ولكن إذا كانت تؤدّي إلى فساد أخلاق المشاهدين بزرع الروح

(١) موقع مكتب سماحة السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – الألعاب الرياضيّة.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.

العدوانية في نفوسهم وانجرارهم إلى الاعتداء على الآخرين فلا بدّ من الاجتناب عن مشاهدتها[١].

**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:**

**السؤال:** يوجد سباق للخيل ويشرف على هذا السباق مؤسّسة الشباب والرياضة وهي مؤسّسة حكومية، وفي أثناء السباق يقوم بعض الجمهور بالمراهنة بالمال وقد تزايدت هذه الظاهرة بشكل ملحوظ بين أغلب مرتادي السباق، فما هو الحكم الشرعي لهذه المسألة؟

الجواب: لا يجوز[٢].

**السؤال:** كرة القدم إحدى الألعاب الرياضية التي يمارسها عدد كبير من الشباب وتنفق عليها مبالغ ضخمة، فما هو رأي سماحتكم فيما يلي:

١- أن يكون الغرض منها اللهو والمتعة وقضاء الوقت؟

٢- أن يكون الغرض منها الحصول على الأموال والشهرة؟

٣- أن يكون الغرض منها تنشيط الجسم والحصول على اللياقة؟

الجواب: لا تحرم ممارسة هذه اللعبة من دون مراهنة سواء كان الغرض منها الترويح عن النفس أم تنشيط الجسم أم الحصول على الجوائز المخصّصة للفائزين أم نحو ذلك، ولكن لا بدّ من مراعاة أن لا تؤثّر ممارستها على أداء الواجبات الدينية، وأيضاً ينبغي اغتنام العمر وعدم تضييع الوقت وإهدار الطاقات التي وهبها الله تعالى للإنسان في غير الأغراض الدينية أو العقلائية النافعة[٣].

---

(١) موقع مكتب سماحة السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات - الألعاب الرياضيّة.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

**السؤال:** كرة القدم رياضة يمارسها الشباب والصغار والكبار وغالباً ما يتزامن وقت ممارستها مع وقت بداية فريضتي المغرب والعشاء مع ما لهما من فضل إذا تمّ أداؤهما في أوّل الوقت، فهل يترتب على تأخيرها إثم مضاعف؟

الجواب: تأخير الصلاة عن أوّل وقتها وإن لم يكن حراماً ولكن يفوّت المكلّف بذلك فضيلة أوّل الوقت، وقد عدّ ذلك في بعض النصوص المرويّة عن أهل البيت عليهم السلام تضييعاً للصلاة[١].

**السؤال:** ما هو الموقف الشرعي للعاملين في الصحافة الرياضية من محرّرين ومصوّرين؟

الجواب: لا بأس بعملهم ما لم يشتمل على محرّم كالترويج للألعاب المحرّمة ونحو ذلك[٢].

**السؤال:** ما رأي سماحتكم برياضة كمال الأجسام كرياضة فقط؟

الجواب: تجوز في حدّ ذاتها، وربّما تحرم لجهات أُخَر كما لو كان فيها مخاطرة بالحياة أو بالأعضاء، وتجب مراعاة الستر الواجب ويجوز كشف ما عدا العورة إن لم يكن أمام النساء ولم يكن بهدف إلقاء المرأة في النظر المحرّم[٣].

**السؤال:** هل تجوز المصارعة بأشكالها المختلفة للنساء؟ وهل يجوز للنساء مشاهدة أجسام المتصارعين المكشوفة مباشرة أو من خلال جهاز التلفزيون من دون تلذذ؟

الجواب: لا يجوز ما فيه إضرار بالآخرين أو بالنفس بالحدّ المحرّم، والأحوط لزوماً أن لا تنظر المرأة إلى بدن الرجل من دون تلذّذ ولو في التلفاز، ما عدا الرأس واليدين والقدمين ونحوهما ممّا جرت السيرة على عدم الالتزام بستره[٤].

---

(١) موقع مكتب سماحة السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – الألعاب الرياضيّة.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) موقع مكتب سماحة السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – المصارعة.

**السؤال:** ما حكم مشاهدة المصارعة الأمريكية التي تعرض في التلفاز، والتي يكون فيها ضرب مبرح بين المصارعين ممّا يؤدّي إلى إيذائه، ككسر عضو منه، أو غير ذلك ممّا يسبّب إهانة لكرامة الإنسان؟

الجواب: لا تحرم مشاهدة المناظر المذكورة في حدّ ذاتها، ولكن إذا كانت تؤدّي إلى فساد أخلاق المشاهدين بزرع الروح العدوانية في نفوسهم وانجرارهم إلى الاعتداء على الآخرين فلا بدّ من الاجتناب عن مشاهدتها[١].

**السؤال:** هل تجوز مشاهدة كرة القدم في التلفاز؟

الجواب: تجوز[٢].

**رابعاً: التفرّج على الأفلام:**

من الأمور التي تعرض بصورة كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعيّ، هي الأفلام والمسلسلات، على شكل مقاطع صغيرة أو تعرض كاملة عبر منصّات الإنترنت (السوشيال ميديا)، وقد تعرّض البحث لهذا الأمر في الفصل الثاني (مضار وسائل التواصل الاجتماعيّ) تحت عنوان: (حرمة النظر إلى وسائل التواصل الاجتماعيّ «السوشيال ميديا»).

**خامساً: ممارسة الألعاب الإلكترونية:**

تعد ممارسة الألعاب الإلكترونية من خلال منصّات التواصل الاجتماعيّ، الأكثر استخداماً بين روّاد الإنترنت، بمختلف الفئات العمرية، ويشمل الجنسين معاً، وتعدد أنواعها وكثرتها أدّى إلى تنوّع المواقف اتجاهها، فمنها ما يعدّ قماراً ومنها ما يعدّ تعليمياً بالإضافة إلى التسلية، ومنها ما يتمحض بالتسلية، وبسبب كثرة تداولها أصبح لها تأثير كبير في مختلف الجوانب.

(١) موقع مكتب سماحة السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات - المصارعة.
(٢) المصدر نفسه.

من جانب الحرمة الشرعيّة فالبعض منها محرّم كما لو كانت قماراً، ومن جانب آخر فالحرمة تأتي من باب الاختلاط بين الجنسين وتكوين العلاقات المحرّمة والمحادثة التي لا تخلو من محرّمات، خصوصاً أنّ بعضها ذو طابع جماعي، يلعبها الرجال والنساء معاً ويتحدّثون معاً، وتحصل بذلك محرّمات من كلام، ومفاكهة بعضم بعضاً، كما في لعبة (البوبجي)، فضلاً عن ضياع الوقت والسهر لساعات طوال، والتقصير في أداء الواجبات الدينية والدنيوية، وهدر الطاقات وضياع العمر بضياع المستقبل والتقصير بالواجب الدراسي بسبب ما تهدره من وقت وطاقات كثيرة.

وقد تكون الحرمة من باب إثارة الشحناء والتباغض والتحاسد والشجار الذي في كثير من الأحيان يصل إلى السبّ والشتم والإهانة وتشوية السُّمعة، أو من باب التقصير في أداء الوظائف الدينية بسبب الوقت الطويل الذي يقضيه الشخص بمتابعة ذلك، خصوصاً إذا كان هناك بثّ مباشر بها، فتباين المواقف الشرعيّة لهذه الألعاب بين الحرمة بالاحتياط الوجوبي كما في الألعاب القمارية كالشطرنج، حيث يحرم إذا كان عدد اللاعبين اثنين، والأحوط وجوباً ولاعباً واحداً وكان الجهاز الطرف الثاني[١]، وهكذا الدومينو والورق وسائر ألعاب القمار يحرم اللعب بها بمال، والأحوط وجوباً بلا فرق بين أن يكون اللعب بالأدوات الخارجية أو في الحاسوب[٢].

وعلى الشباب الأعزّة اختيار الترويح عن أنفسهم بأمور لا توجب الإدمان عليها بحيث يؤدّي إلى ضياع أوقاتهم ومستقبلهم، بل ينبغي أن يكون الاهتمام الأوّل للإنسان في الحياة هو الدراسة في وقتها ثمّ العمل الجادّ في مهنةٍ لأجل تكوين الأسرة والارتزاق منها[٣].

(١) فقه المغتربين، السيد السيستاني، ص٢٩٧.
(٢) المصدر السابق، ص٢٩٨.
(٣) موقع مكتب سماحة السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات – الألعاب الإلكترونيّة.

**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:**

**السؤال:** انتشرت في الآونة الأخيرة لعبة تسمّى بالبوبجي (PUBG) وهي لعبة حربية تلعب في أجهزة الحاسوب والموبايل ممّا أدّت إلى انشغال الشباب وحتّى الشابّات للعب بها طول الوقت، وقد يستمرّ حتّى ساعات الفجر وهي لعبة أشبه بالجماعية، سؤالي هو: ما الحكم الشرعي في لعب هذه اللعبة؟

الجواب: لم يصدر عن سماحة السيّد (دام ظلّه) منع من أصل ممارسة هذه اللعبة ولا ترخيص في ذلك، ويمكن الرجوع فيه إلى فقيه آخر.

وأمّا الإدمان عليها أو على مثيلاتها فلا بدّ من التجنّب عنه إذا كان يؤدّي إلى الإخلال بشيءٍ من الوظائف الشرعيّة الإلزامية كأداء الصلوات المفروضة في أوقاتها أو كان له تأثير خطير على نفسيّة اللاعب من حيث جعله عدوانيّاً تجاه الآخرين أو نحو ذلك من المفاسد.

**السؤال:** انتشرت في الآونة الأخيرة وبشكل واسع بين مختلف طبقات المجتمع لعبة كلاش أوف كلانس (Clash of Clans) حيث يتمّ صرف الأموال على هذه اللعبة وبنفس الوقت يتمّ بيع وشراء هذه اللعبة من قبل البعض.

١- هل يجوز لعب هذه اللعبة في حال صرف الأموال عليها وبالعكس؟

٢- هل يجوز بيع وشراء هذه اللعبة؟

الجواب: البيع غير صحيح، وأمّا أصل ممارسة هذه الألعاب فلم يصدر عن سماحة السيّد (دام ظلّه) ترخيص بشأنه، ويمكن الرجوع في ذلك إلى فقيه آخر[1].

**السؤال:** هل لعبة لودو ستار (Ludo STAR) إذا كان الرهن فقط للتسلية جائزة؟

الجواب: لا تجوز هذه اللعبة مع الرهان، بل الأحوط وجوباً تركها ولو من غير رهان إذا

(١) موقع مكتب سماحة السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات - الألعاب الإلكترونيّة.

كانت لعبة قمارية في نفسها، نعم إذا لم تكن لعبة قمارية وخلت عن الرهان جاز إلّا أن ينطبق عليها عنوان ثانوي محظور.

**السؤال**: ما هو رأيكم بلعبة الدوملة أو الدومينو في الحاسوب؟

الجواب: هي لعبة قمارية ولا تجوز مع الرهان وكذلك من دونه على الأحوط، بلا فرق بين أن يكون اللعب بالأدوات الخارجية أو في الحاسوب[١].

**السؤال**: ما رأي سماحتكم بمن يتكسّب من محلّ ألعاب (البلي ستيشن) دون رهان من لاعبيها؟

الجواب: لا بأس في ذلك في حدّ ذاته ما لم يقترن بالاستماع إلى الغناء والموسيقى ونحوه[٢].

**السؤال**: هل يجوز اللعب بالقمار بأنواعه في الحاسوب الآلي (الكمبيوتر) من دون رهان، وهل يجوز مع الرهان؟

الجواب: لا يجوز، وحكمه حكم القمار بالآلات المتعارفة[٣].

**السؤال**: ما هو رأي سماحة السيّد بممارسة لعبة البيليارد، وما حكم بيعها وشرائها؟

الجواب: لا يجوز مع الرهان بل وبدونه على الأحوط وجوباً، ولا يجوز بيعها وشراؤها في الفرض[٤].

---

(١) موقع مكتب سماحة السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات - الألعاب الإلكترونيّة.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) موقع مكتب سماحة السيد السيستاني (دام ظله): الاستفتاءات - الألعاب الرياضيّة.

**الخاتمة:**

تحتوي الخاتمة على خلاصة ما احتوى عليه البحث:

**أوّلاً: التمهيد:**

احتوى هذا الفصل على:

١- التعريف اللغوي والاصطلاحي لمفردات العناوين: فكان التعريف الاصطلاحي، بأنّها البرامج أو المواقع التي تُستخدم عبر شبكة الإنترنت من خلال أجهزة الحاسوب أو الهواتف الذكية للتواصل بين المستخدِمين

٢- أنواع وسائل التواصل الاجتماعيّ:

أ- مواقع الشبكات الاجتماعيّة: مثل فيسبوك وتويتر.

ب- المُدوّنات: وتختص بنشر أنشطة، أو أفكار، أو مُعتقدات مُتعلّقة بشخصٍ أو جهةٍ ما.

ج- مواقع إنشاء المحتوى ومشاركته: كإنشاء الصور ونشرها أو مقاطع فيديوية.

د- مواقع تقييم المستخدم: كمنصّة تقنية لتقييم مُنتج أو خدمة مُعينة.

٤- بعض المصطلحات المرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعيّ، كحسابات المستخدمين أو الملفّات الشخصية أو الإشعارات.

٥- مصطلحات أخرى: كالأصدقاء أو المجموعات، أو المتابعين أو علامات التصنيف.

**ثانياً: خلاصة الفصل الأوّل (المنافع):**

١- نشر الأحكام الإسلامية والترويج للدين الحنيف: فيمكن استخدام الوسائل المتاحة في كلّ زمان بحسبه، فلا يمكن الجمود على وسيلة معيّنة، ومن هذه الوسائل في هذا الزمان هي مواقع التواصل الاجتماعيّ، ولعل في زمان آخر تظهر وسيلة أخرى أكثر

تأثيراً وفاعلية.

٢- توظيف وسائل التواصل الاجتماعيّ لأفعال الخير: يمكن توظيف هذه الوسائل المهمّة والفاعلة، والمؤثّرة في المجتمع لأمور تصبّ في مصلحة الدين والفرد وذلك من خلالها:

أ- يمكن تقوية العقائد ودفع الشبهات.

ب- نقد واستهجان بعض الظواهر الاجتماعيّة المنحرفة ومحاربتها.

ج - التأكيد على الأخوّة بين المؤمنين لا على أساس العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو اللسان.

٣- التفقّه في الدين: من الأمور التي أولتها الشريعة الإسلامية اهتماماً كبيراً بالعلم والتفقه بالدين، ومعرفة الأحكام الشرعية، وخصوصاً الابتلائية، فمن خلال مواقع التواصل الاجتماعيّ يمكن القيام بوظيفة التبليغ، وتعليم الناس أحكام دينهم.

٤- مساعدة الآخرين: من الممكن من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ، فتح باب جديد من خلاله تتم مساعدة المعوزين وأصحاب الحوائج، وقضاء حوائج الإخوان وإدخال السرور عليهم ولها أنحاء متعددة:

أ- نصرة المظلوم.

ب- مساعدة المريض وعيادته.

ج- مساعدة الأيتام والفقراء والمعوزين.

٥- المواعظ والقصص الحكمية: والموعظة تذكّر الإنسان بما قد يفتتن فيه، لعلّ نشر موعظة أو قصّة حكيمة، تحوي عبراً وتجاربَ الآخرين، ينتبه لها شخص قد ظلم آخر فيتراجع عن ظلمه، أو يريد ذلك، فيستغفر الله عزّ وجل ويترك الأمر ويرجع إلى رشده.

٦- صلة الرحم وفيها أمور:

أ- وجوب صلة الرحم وحرمة القطيعة.

ب- صلة الرحم من خلال مواقع التواصل الاجتماعيّ.

ج- صلة الرحم من خلال مواقع التواصل الاجتماعيّ يرفع الكلفة والتعب وبُعْد المسافة.

د- حدود صلة الرحم: العبرة بالصدق العرفي.

هـ- الأقلّ المجزئ من صلة الرحم: إنّ أقلّ ما يجزي هو السلام والتحية وتفقّد الأحوال.

٧- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: وفيه عدّة أمور:

أ- فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من الفرائض والواجبات الشرعيّة والاجتماعيّة التي أوجبها الله تعالى على كلّ مسلم.

ب- ولا يوجد مانع من أن تكون وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا) إحدى تلك الوسائل، بنفس الشروط.

ج- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يمكن تطبيقه من خلال مواقع التواصل الاجتماعيّ.

د- مغادرة المكان والامتعاض وعدم الرضا من وسائل القيام بهذه الوظيفة.

هـ- عدم التدخّل بشؤون الآخرين، والقيام بهذه الوظيفة، ليس معناها التدخّل بشؤون الآخرين.

ز- القيام بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يشمل الجميع وإن كانوا على خلاف مذهب أهل البيت عليهم السلام إذا توفّرت باقي الشروط.

ح- إذا كان هناك تعارض بين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وواجب آخر لابدّ

من تقديم الأهم على المهم.

ط- سقوط وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الضرر المعتدّ به.

ي- مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

- أن يأتي بعمل يظهر به انزعاجه القلبي ويمكن إعمال هذه المرتبة من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ بأن لا يؤيّد ما ينشر ولا يتفاعل معه ولا يراسله.
- الأمر والنهي باللسان والقول.
- إعمال القدرة في المنع بالتبليغ عنه والشكوى من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

٨- الاهتمام بأمور المسلمين: من الواجبات والحقوق الاجتماعيّة متابعة أحوال المسلمين والاهتمام بشؤونهم ويمكن توظيف الوسائل الحديثة في هذا المجال، فمتابعة أخبار المسلمين والاهتمام بها من خلال مواقع التواصل الاجتماعيّ، بالدفاع عنهم وعن عقائدهم، ومعرفة أحوالهم وتفقدهم، فيمكن من خلال نشر منشور يخصّهم يُعلِم الآخرين بأخبارهم.

**ثالثاً: خلاصة الفصل الثاني (المضارّ):**

١- إثارة الفتنة وفيها عدّة أمور:

أ- الفتنة بصورة عامّة، فالإنسان بطبعه يميل نحو الحقّ الواضح، والأمر الجليّ، لكن تارة يشتبه عليه الحقّ فيرى ما هو باطل حقيقة، فلا بدّ من التأنّي في الحكم على الأمور.

ب- الفتنة من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ بنشر ما يثيرها، ويثير النعرات الطائفية والمذهبية والعرقية.

٢- النظر المحرّم وهنا عدّة أمور:

أ- التفرّج ومشاهدة الأفلام: فمنها ما يكون جائزا بشرط عدم وجود ما يوجب الإثارة، ولا تحتوي على مشاهد خلاعية أو إباحية، ومنها ما يكون حراماً بنحو الفتوى.

ب- المشاهدة أو التفرّج لأجل الدراسة فتارة يكون الغرض منها هو التفرّج وقد مرّ الكلام عنه في الأمر الأوّل، وأخرى يكون لأجل الدراسة أو مجال آخر، مثل التحقّق أو اكتشاف الجريمة ولكلّ منها حكمه الخاصّ.

ج- النظر إلى الصور، لا يختلف النظر إلى الصور الورقية أو الفوتوغرافية، عن النظر لها عن طريق الإنترنت، والوسائل الحديثة.

د- هناك بعض المستثنيات لحرمة النظر في بعض المواضع والحالات منها الزواج لمن يريد الزواج منها، يجوز النظر في حين لا يجوز في الحالة الطبيعية.

هـ- وضع الصور الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعيّ على أن لا تكون مثيرة.

ح- حدود النظر، ليس هناك عدد معيّن إنّما المناط التلذّذ الجنسي، والمباح من النظر هو أن يكون النظر اتفاقياً بريئاً عابراً من غير تلذّذ جنسي، ولا بأس بالنظر الجبلّي، ويختلف محلّ النظر في الرجل والمرأة، فيجوز في كلّ منها في حالات ولا يجوز في أخرى.

٣- علاقة الرجل بالأجنبية من خلال مواقع التواصل الاجتماعيّ: لها حالات:

أ- التحدّث مع الأجنبية، الحديث عن طريق المشافهة والكلام، يجوز المحادثة والكلام بحد ذاته عبر الهاتف أو مواقع التواصل الاجتماعيّ، بشرط أن لا يحتوي على ما هو محرم.

ب- يجوز للرجل سمع صوت الأجنبية في حدّ ذاته، لكن إذا كان هناك تلذّذ جنسي أو

شهوي فلا يجوز، ويجوز للمرأة إسماع صوتها للأجنبي بحدّ ذاته، لكن يجب أن لا يكون هناك خوف من الوقوع في الحرام فلا يجوز في هذه الحالة.

ج- تكوين العلاقات والصداقات، من الأمور المحرّمة التي صاحبت ظهور الوسائل الحديثة للاتصال ومواقع التواصل الاجتماعيّ هي تكوين صداقات وعلاقات محرّمة بين الجنسين.

٤- الترويج للباطل: منذ أيام الإسلام الأولى ظهرت هناك حركات واتجاهات وأفكار منحرفة في المجتمع عموماً، وأما في أيامنا هذه فقد ظهرت وسائل الإتصال الحديثة، ووسائل التواصل الاجتماعيّ وأصبح الأمر أكثر رواجاً وخطورة من ذي قبل؛ لما لهذه الوسائل من تأثير كبير على الرأي العام.

٥- إشاعة الفاحشة: من الأمور التي حرّمتها الشريعة الإسلامية، إشاعة الفاحشة فضلاً عن ارتكابها ولشدّة قبحها سمّيت بالفاحشة بعد اتساع استخدام الوسائل الحديثة، ووسائل التواصل الاجتماعيّ ولها صور:

أ- سَنّ الفحشاء كنشر منشور أو مقطع مرئي (فيديو) أو صورة أو مدوّنة ما أو تعليق أو إعجاب أو إعادة نشر وكلّ وسيلة من شأنها انتشار هذا المنشور.

ب- إضلال الآخرين بدعوة الأصدقاء من خلال منشور ليشاهدوه، فيعطي إشارة أو ينشر بصفحته محتوىً محرّماً، وهذا ضرب من ضروب إشاعة الفاحشة.

ج- ترويج المحرّم: إنها تأخذ أشكالاً وعناوين متعدّدة، ربّما يكون ظاهرها جيداً ومقبولاً لكن محتواها محرّم، ومشكل، مثلاً المسابقات التي تقام على منصّات الإنترنت أو التلفاز، ويكون التصويت عليها من خلال مواقع التواصل الاجتماعيّ.

٦- إشاعة ما يخافه الناس أو يحذره: من الأمور التي اهتمت الشريعة الإسلامية بها، اهتماماً بالغاً، هي الحفاظ على أمن الناس وطمأنينة المجتمع، ويُعزى كثير من

الأحداث المؤلمة والصراعات المدمّرة التي تقع في يومنا هذا إلى الإشاعات في مواقع التواصل الاجتماعيّ صورٌ وأشكالٌ متعدّدة وطرقٌ مختلفةٌ ومتنوّعة، منها:

أ- ذات طابع شخصي: تستهدف شخصاً معيناً، له مكانة في المجتمع، أو مسؤولاً في دائرة معيّنة أو رجلَ دين.

ب- ذات طابع اقتصادي: يستخدمها بعض الأشخاص بهدف الترويج إلى بضاعة معيّنة أو رفع سعر سلعة معيّنة يبغي بذلك الربح، أو يخلق أزمة اقتصادية الغرض منها الربح.

ج- ذات طابع أمني: ربّما تهدف الإشاعة إلى إثارة الخوف والقلق.

د- ذات طابع أخلاقي: يمكن ذلك بأن يكون من وراء انتشار الإشاعات، النيل من بعض الأشخاص أو مجتمع معين.

هـ- ذات طابع إداري: دائماً ما تستخدمها دولة ضد أخرى لغرض سياسي، أو توسعة نفوذ معين.

و- ذات طابع صحّي أو بيئي: تهدف إلى نشر اشاعات تتعلّق بأخبار الطقس من عواصف وأمطار وزلازل وغير ذلك من ظواهر البيئة الطبيعية، أو ظهور وباء معين، يثير الرعب بين الناس.

ز- ذات طابع ديني وعرقي: الهدف من هذا النوع من الإشاعات ضرب الإسلام من الداخل بأهمّ نقطة عنده وهي الوحدة بين أبناء المجتمع الواحد والإخوّة الإيمانية.

٧- التشهير بالمؤمنين والنيل منهم: من الأمور المهمّة التي أولت الشريعة الإسلامية المقدّسة اهتماماً بالغاً فيها، هي حرمات الآخرين، بعد ظهور الوسائل الحديثة ساء استخدامها بنشر الإشاعات، والدعايات الكاذبة والترويج لها.

٨- كثرة الرياء والعجب من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ: إنَّ التمايز بين الأفعال

والأعمال التي تحدّد قيمتها غايتها (النية) في حين أدّى ظهور الوسائل الحديثة، إلى تفاقم ظاهرة الرياء وانتشارها بشكل واسع بل ربّما أصبحت هوساً عند البعض فلا يكاد أن يفعل شيئاً إلّا نشره حتّى وإن كان قليلَ القيمة.

٩- عدم كتمان السرّ وكتمان الحوائج: من الأمور المهمّة التي أولتها الشريعة الإسلامية المقدّسة اهتماماً كبيراً هي كتمان السر، وأنْ يقضي الشخص حوائجه بالكتمان، والعمل سرّاً، في حين أدّى ظهور الوسائل الحديثة ومنصّات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعيّ إلى نسيان وإغفال أمرٍ كان متداولاً عند العقلاء وهو قضاء حوائجهم بالكتمان.

١٠- الشكوى لغير الله تعالى: إنَّ الاعتقاد بأن لا مؤثّر حقيقي في الوجود إلّا الله تعالى يدفع الإنسان إلى الارتباط بالله تعالى في جميع حركاته وسكناته، وربّما كانت الشكوى لغير الله تعالى، ذات نطاق محدود، لكن بعد ظهور الوسائل الحديثة، ومواقع التواصل الاجتماعيّ أصبح هذا الأمر أكثر شيوعاً وأكثر انتشاراً وأسهل تعبيراً من ذي قبل، فكثير من مواقع التواصل الاجتماعي وفّرت الخاصية التعبيرية: يشعر بالحزن، أو المرض... إلخ.

١١- الكذب عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ: من الأمور التي يتّفق عليها الجميع مع اختلافهم، قبح الكذب وحسن الصدق، لاشكّ في انتشار هذه الظاهرة، بشكل أكبر عند ظهور هذه الوسائل الحديثة للتواصل الاجتماعيّ، أنواع الكذب في مواقع التواصل الاجتماعيّ وفيه عدّة أمور:

أ- الكذب على الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

ب- الانتساب إلى الغير، والعشيرة كذباً.

ج- الكذب بالانتماء بأنْ يقوم أحد بإخفاء شخصيته أو اسمه الحقيقي أو جنسه.

د- الابتزاز الإلكتروني.

هـ- إدّعاء الحقّ كذباً بنسب إليه ما ليس له.

و- استثناء من حرمة الكذب، كما في موارد الاضطرار والإكراه.

١٢- صديق السوء: من الأمور التي يحتاجها الشخص الطبيعي أن يتعايش مع مجتمعه ويقيم علاقة مع غيره؛ لأنه كائن اجتماعي بالطبع، ولا يختلف الحال كثيراً ما بين الواقع والمواقع بالنسبة إلى الإنسان، فلابدّ من خضوع تلك العلاقة للضوابط التي وضعتها الشريعة، لاختيار الجيد، أو الموافقة على طلبات الصداقة، فمن يرسل طلب صداقة أو تفاعلاً لا تكون هنالك موافقة عليه إلّا بعد التأكّد من هذا الشخص، هل هو شخص جيد ويدعو للفخر والاعتزاز أم أنه من السيئين.

**خلاصة الفصل الثالث (المباحات):**

١- **أمور مباحة عامّة:** متابعة أخبار دائرة الشخص أو مدرسته أو الجامعة، أو مقرّ العمل، أو متابعة الأمور العامّة، التي تهمّ حياته وحياة الآخرين، مثل الأخبار السياسية والشأن الأمني والاقتصادي والاجتماعيّ وما تؤول إليه أمور الناس وحياتهم، أو مطالعة أخبار بعض الهوايات التي يحبّ الاطّلاع عليها.

٢- **الطرائف أو القصص المضحكة:** من الأمور التي يكثر تواجدها على منصّات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعيّ، الطرائف المضحكة والقصص العجيبة، التي يتابعها الكثير من الناس، ويجب الحذر منها؛ لأنّ كثيراً منها يحتوي على محرّمات أو الترويج لها من جهة الثقافة الغربية أو من جهة اللباس غير المحتشم، فضلاً عمّا تسببه من السخرية للآخرين أو الاستهزاء بهم أو امتهانهم.

٣- **متابعة الرياضة:** تُبَثّ الكثير من السباقات الرياضية، كسباق الخيول، وكرة

القدم وألعاب القوى، والمنافسة بالقوّة البدنية وكمال الأجسام والألعاب الأخرى كالمصارعة، من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ، ، لكن كثيراً منها يحتوي على مشاهد محرّمة أو يلازمها في نفسها محرّمات كالمراهنة عند مشاهدتها في الواقع فضلاً عن كثير من المحرّمات الأخرى، من عدم مراعاة أداء الواجبات الدينية، وأيضاً عدم اغتنام العمر وتضييع الوقت وإهدار الطاقات، وهكذا بعض الألعاب التي تحتوي على النظر المحرم، فإنّه يجب فيها مراعاة الستر الواجب.

٤- **التفرّج على الأفلام**: من الأمور التي تعرض بصورة كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعيّ، هي الأفلام والمسلسلات، على شكل مقاطع صغيرة أو تعرض كاملة عبر منصات.

٥- **ممارسة الألعاب الإلكترونية**: تعدّ ممارسة الألعاب الإلكترونية، الأكثر استخداماً بين روّاد الإنترنت، بمختلف الفئات العمرية، لكن البعض منها يحتوي على حرمات شرعيّة؛ لأنها قمار، أو تصاحب الاختلاط بين الجنسين والعلاقات المحرّمة والمحادثة التي لا تخلو من محرّمات، خصوصاً أنّ بعضها ذو طابع جماعي، يلعبها الرجال والنساء معاً ويتحدثون معاً، ويحصل بذلك محرّمات من كلام، ومفاكهة بعضم البعض، كما في لعبة (البوبجي)، فضلاً عن ضياع الوقت والسهر لساعات طوال، والتقصير في أداء الواجبات الدينية والدنيوية، وهدر الطاقات وضياع العمر بضياع المستقبل والتقصير بالواجب الدراسي بسبب ما يتم هدره من وقت وطاقات كثيرة، فضلاً عن الشحناء والتباغض والتحاسد.

**والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين**

**خالد منصور الحنتوشي الركابي**

**١٧/ شوال المعظم / ١٤٤٣للهجرة**

## المصادر

١- الصحاح، أبو النصر إسماعيل بن حمّاد، الجوهري، (ت ٣٩٣)، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطّار، ط٤، سنة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٢- لسان العرب، أبو الفضل محمّد بن مكرم الأنصاري (ابن منظور) (ت ٧١١هـ).
٣- تاج العروس من جواهر القاموس، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي، (ت ١٢٠٥)، تحقيق: علي شيري، سنة ١٤١٤-١٩٩٤م.
٤- عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ أبي جعفر محمّد بن علي الصدوق، (ت ٣٨١هـ)، التحقيق: الشيخ حسين الأعلمي، سنة ١٤٠٤هـ.
٥- روضة الواعظين: محمّد بن علي الفتّال النيسابوري، (ت ٥٠٨هـ)، تقديم: السيّد محمّد مهدي السيّد حسن الخرسان.
٦- الكافي، الشيخ محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، (ت ٣٢٩هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٥، سنة ١٣٦٣ش.
٧- مستدرك الوسائل، الميرزا حسين النوري، (ت ١٣٢٠هـ)، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، سنة ١٤٠٨هـ.
٨- الاحتجاج، الشيخ الطبرسي، (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق وتعليق وملاحظات: السيّد محمّد باقر الخرسان، تاريخ النشر: ١٣٨٦هـ.
٩- منهاج الصالحين، سماحة آية الله العظمى السيّد علي الحسيني السيستاني، دار المؤرخ العربي، سنة ١٤٣٩هـ.
١٠- بحار الأنوار، العلّامة محمّد باقر بن محمّد تقي الاصفهاني المجلسي، (ت ١١١١هـ)، ط٢ المصححة، السنة ١٤٠٣هـ.
١١- المحاسن، أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، (ت ٢٧٤هـ)، تحقيق السيّد جلال الدين الحسيني (المحدّث)، سنة ١٣٧٠هـ.
١٢- قرب الإسناد، عبد الله بن جعفر الحميريّ القمّي، (ت ٣٠٠هـ)، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، السنة ١٤١٣هـ.
١٣- العروة الوثقى، آية الله العظمى السيّد كاظم اليزدي، (ت ١٣٣٧هـ)، تعليقة السيّد آية الله العظمى السيّد علي الحسيني السيستاني.

١٤- الأمالي، الشيخ أبو جعفر محمّد بن علي الصدوق، (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسّسة البعثة - قم، ط١،سنة ١٤١٧هـ.
١٥- نهج البلاغة، ضبط صبحي الصالح، (ت١٤٠٧هـ)، الناشر: دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، ط٤، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
١٦- ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق وتقديم: السيّد محمّد مهدي السيّد حسن الخرسان، ط٢، تاريخ النشر: ١٣٦٨ش.
١٧- ميزان الحكمة، محمّد الري شهري، التنقيح الثاني: ١٤١٦ هـ، التحقيق: دار الحديث، الناشر: دار الحديث، المطبعة: دار الحديث، ط١.
١٨- تحف العقول، أبو محمّد حسن بن علي بن شعبة الحرّاني (توفي في القرن الرابع الهجري)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط٢، السنة ١٤٠٤هـ.
١٩- وسائل الشيعة (آل البيت عليهم السلام)، محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ، (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط٢، سنة ١٤١٤هـ.
٢٠- تهذيب الأحكام، الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ، (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق حسن الموسوي الخرسان.
٢١- الفقه للمغتربين، جمع وفق فتاوى آية الله العظمى السيّد علي الحسينيّ السيستاني.
٢٢- عيون الحكم والمواعظ، علي بن محمّد الليثي الواسطيّ، تحقيق حسين الحسني البيرجندي، الناشر: دار الحديث، المطبعة: دار الحديث، ط١.
٢٣- عدّة الداعي ونجاح الساعي، أحمد بن فهد الحلي، (ت٨٤١هـ)، صحّحه وعلّق عليه أحمد الموحديّ القميّ، مكتبة الوجدانيّ بقم.
٢٤- الخصال، الشيخ أبو جعفر محمّد بن علي الصدوق، (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري.
٢٥- الفتاوى الميسّرة، جمع وفق فتوى آية الله العظمى السيّد علي الحسيني السيستاني.
٢٦- تفسير الصافي، الفيض الكاشاني، (ت ١٠٩١هـ)، ط٢، سنة ١٤١٦هـ.
٢٧- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، معاصر.
٢٨ - التبيان، الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، ط١، رمضان المبارك، ١٤٠٩هـ.
٢٩- عوالي اللئالي، محمد بن أبي جمهور الأحسائي، تاريخ الوفاة بحسب الزركلي (٨٨٠هـ) وقيل بعد (٩٤٠هـ) لأنه كان معاصراً للمحقق الكركي، تحقيق وتقديم: السيّد شهاب الدين النجفي

المرعشي/ تحقيق: الحاج آقا مجتبى العراقي، ط١، تاريخ النشر: ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، مطبعة سيد الشهداء، قم - إيران.
٣٠- التمحيص، أبو علي محمّد بن همام الإسكافي، (ت ٣٣٦هـ)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدسة.
٣١- الصيام جُنّة من النار، موجز في أحكام الصيام، آية الله العظمى السيّد علي السيستاني.
٣٢- تفسير مجمع البيان، الشيخ أبو الحسن الفضل الطبرسي، (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين المتخصّصين، ط١،سنة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٣٣- المسائل المنتخبة، في أحكام العبادات والمعاملات، آية الله العظمى السيّد على السيستاني، ١٤٤١هـ.
٣٤- من لا يحضره الفقيه، الشيخ الجليل الأقدم، الصدوق، أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ) صحّحه وعلّق عليه: علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرّسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.

**المواقع الإلكترونية:**

35- https: //www.sistani.org
36- https: //www.almaany.com
37- https: //mawdoo3.com/
38- https: //ar.wikipedia.org/wik/
39- https: //alqarar.sa/4292
40- https: //www.wattpad.com/614515742
41- https: //www.aqaed.com/faq/8650/
42- https: //echo-najaf.blogspot.com/2021/12/ahkam-alsaninat-waltaqalid-walaeraf-aleashayiria.html
43- https: //alseraj.net/26955/

## المحتويات


إهداء ٥

المقدّمة ٧

تمهيد التعريف بمفردات العنوان ١١

أوّلاً: وسائل التواصل الاجتماعيّ لغةً: ١١

ثانياً: وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا Social Media) اصطلاحاً: ١٢

ثالثاً: أنواع وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا Social Media): ١٣

رابعاً: بعض المصطلحات المرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا): ١٣

الفصل الأوّل المنافع في وسائل التواصل الاجتماعي (السوشيال ميديا)

أوّلاً: نشر الأحكام الإسلامية والترويج للدين الحنيف من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا): ١٥

أ- الآيات الكريمة: ١٦

ب- الروايات الشريفة: ١٧

الأمر الأوّل: الترويج للدين الحنيف: ١٨

الأمر الثاني: نقد ومعالجة الظواهر المنحرفة: ٢٠

الأمر الثالث: التأكيد على الأخوة بين المؤمنين: ٢١

ثانياً: التفقّه في الدين من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ: ٢٢

أ- الآية الكريمة ٢٣

ب- الروايات الشريفة: ٢٣
ثالثاً: مساعدة الآخرين من خلال وسائل التواصل الاجتماعي (السوشيال ميديا): ٢٥
أ- الآيات الكريمة: ٢٦
ب- الروايات الشريفة: ٢٧
النحو الأوّل: نصرة مظلوم: ٢٩
النحو الثاني: مساعدة المريض وعيادته: ٢٩
النحو الثالث: مساعدة الأيتام والفقراء والمعوزين: ٣٠
النحو الرابع: مواساة الآخرين: ٣٢
رابعاً: المواعظ والقصص الحكمية من خلال مواقع التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا): ٣٣
أ- الآيات الكريمة: ٣٣
ب- الروايات الشريفة: ٣٤
أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام: ٣٦
خامساً: صلة الرحم من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ: ٣٧
أ- الآيات القرآنية الكريمة: ٣٨
ب- الروايات الشريفة: ٣٩
أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام: ٤٠
حدود صلة الرحم: ٤١
أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام: ٤١
الأقلّ المجزي من صلة الرحم: ٤٢
أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام: ٤٢
سادساً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خلال

وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا) ٤٣
أ- الآيات القرآنية الكريمة: ٤٤
ب- الروايات الشريفة: ٤٤
أوّلاً: شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بصورة مختصرة: ٤٦
أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام: ٤٦
ثانياً:وسيلة مغادرة المكان: ٤٧
أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام: ٤٨
ثالثاً:عدم التدخل بشؤون الآخرين: ٤٨
أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام: ٤٩
رابعاً: تشمل فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتّى المخالف لمذهب أهل البيت عليهم السلام: ٤٩
أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام: ٥٠
خامساً:تعارض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع واجب آخر: ٥٠
أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام: ٥١
سادساً: درجة الضرر وسقوطه: ٥١
أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام: ٥٢
سابعاً: مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نذكرها باختصار: ٥٣
ثامناً: الاهتمام بأمور المسلمين من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا): ٥٥
أ- الآيات القرآنية الكريمة: ٥٥
ب- الروايات الشريفة: ٥٦

## الفصل الثاني

### مضارّ وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا)

أوّلاً: إثارة الفتنة من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا): ٥٩
أ- الآيات القرآنية الكريمة: ٦٠
ب- الروايات الشريفة: ٦١
أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام: ٦٤
ثانياً: حرمة النظر من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا): ٦٥
أ- الآيات القرآنية الكريمة: ٦٦
ب- الروايات الشريفة: ٦٦
الأمر الأوّل: التفرّج ومشاهدة الأفلام: ٦٧
أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام: ٦٩
الأمر الثاني: المشاهدة أو التفرّج لأجل الدراسة: ٧٠
أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام: ٧١
الأمر الثالث:النظر إلى الصور: ٧١
أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام: ٧٣
الأمر الرابع: النظر لأجل الزواج: ٧٤
أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام: ٧٦
الأمر الخامس:وضع الصور على مواقع التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا): ٧٧
أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام: ٧٩
الأمر السادس: حدود النظر: ٧٩
١- المحدد الكمي (كم مرّة أو المدة التي يسمح بها النظر؟) ٨٠

**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:** ٨٠
**٢- المحدد الكيفي:(كيف نحدد التلذّذ وما مقداره؟)** ٨١
**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:** ٨١
**٣- حدود المراد النظر له (المكاني) وله حالات:** ٨٢
**ثالثاً: علاقة الرجل بالأجنبية من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ** ٨٣
**أ- الآيات القرآنية الكريمة:** ٨٤
**ب - الروايات الشريفة:** ٨٤
**أوّلاً: التحدّث مع الأجنبيّة:** ٨٦
الحالة الأولى: الحديث عن طريق المشافهة والكلام: ٨٦
**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:** ٨٧
الحالة الثانية: الحديث عن طريق المراسلة والكتابة: ٨٩
**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:** ٨٩
**ثانياً:سماع الصوت:** ٩١
الحالة الأولى: تتعلّق بالرجل الذي يسمع: ٩١
الحالة الثانية: تتعلّق بالمرأة صاحبة الصوت: ٩١
**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:** ٩٢
**ثالثاً: تكوين الصداقات:** ٩٣
**أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام:** ٩٤
**رابعاً: الترويج للباطل من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا).** ٩٦
**أ- الآيات القرآنية الكريمة:** ٩٧
**ب- الروايات الشريفة:** ٩٧
**خامساً: إشاعة الفاحشة من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ:** ١٠٠

أ- الآيات القرآنية الكريمة: ١٠١
ب- الروايات الشريفة: ١٠٢
أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام: ١٠٥
سادساً: الإشاعة ووسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا) ١٠٥
أ- الآيات القرآنية الكريمة: ١٠٧
ب- الروايات الشريفة: ١٠٨
صور الإشاعات في مواقع التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا): ١١١
سابعاً: التشهير بالمؤمنين والنيل منهم من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا): ١١٣
أ- الآيات القرآنية الكريمة: ١١٤
ب- الروايات الشريفة: ١١٥
أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام: ١١٩
ثامناً: كثرة الرياء والعجب من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا): ١٢٠
أ- الآيات الكريمة: ١٢١
ب- الروايات الشريفة: ١٢٢
أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام: ١٢٥
تاسعاً: إفشاء الأسرار والأمور الخاصّة من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا): ١٢٥
أ- الآيات القرآنية الكريمة: ١٢٦
أ- الروايات الشريفة: ١٢٧
دواعي عدم كتمان السر: ١٢٨
عدم كتمان السرّ بما يتعلّق بالأمور الأخلاقية والتربية النفسية: ١٢٨

عدم كتمان السرّ بما يتعلّق بالأمور الشخصية: ١٢٩
كتمان الأمور: ١٢٩
التوفيق بين التحدّث بالنعمة وكتمان السر: ١٣٠
عاشراً: الشكوى لغير الله تعالى من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ: ١٣٠
أ- الآيات القرآنية الكريمة: ١٣١
ب- الروايات الشريفة: ١٣٢
أحد عشر: الكذب من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا) ١٣٤
أ- الآيات القرآنية الكريمة: ١٣٦
ب - الروايات الشريفة: ١٣٧
أنواع الكذب في وسائل التواصل الاجتماعيّ: ١٣٨
أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام: ١٤٠
أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام: ١٤٥
أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام: ١٤٧
اثنا عشر: الصداقة عبر وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا): ١٥٢
أ- الآيات القرآنية الكريمة: ١٥٣
ب- الروايات الشريفة: ١٥٣
أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام: ١٥٧

## الفصل الثالث

### الأمور العامّة عبر وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا)


أوّلاً: أمور مباحة عامة: ١٥٩
ثانياً: الطرائف أو القصص المضحكة: ١٦٠
أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام: ١٦١
ثالثاً: متابعة الرياضة ككرة القدم والألعاب الأخرى كالمصارعة: ١٦١
أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام: ١٦٣
رابعاً: التفرّج على الأفلام: ١٦٥
خامساً: ممارسة الألعاب الإلكترونية: ١٦٥
أسئلة تطبيقية متعلّقة بالمقام: ١٦٧
الخاتمة: ١٦٩
خلاصة الفصل الثالث (المباحات): ١٧٧
المصادر ١٧٩
المواقع الإلكترونية: ١٨١
المحتويات ١٨٤